



مسرحيات

من المسرح السعودي

(١)

. آخر المشوار تأليف - عبد الرحمن الشاعر

. بيت من ليف تأليف - ناصر المبارك

. مين يكمل الثاني تأليف - محمد رجب

مسرحيات

من المسرح السعودي

(١)

- آخر المشوار تأليف - عبد الرحمن الشاعر
- بيت من ليف تأليف - ناصر المبارك
- مين يكمل الثاني تأليف - محمد رجب

تصدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون



الطبعــة الأولى
١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م)

تقديم

يسرنا أن نقدم فى هذا الكتاب ثلاث مسرحيات سعودية ، هي : (مين يكمل الثاني) و (بيت من ليف) و (آخر المشوار) . وقد عرضتها الجمعية خلال السنين الأخيرة الماضية .

وتمثل هذه المسرحيات – بالإضافة إلى مسرحيات أخرى كثيرة – خطوات على الطريق نحو المسرح السعودي الذي نتطلع إليه ، وهو المسرح الذي يتفق مع قيمنا ومثلنا الإسلامية ، وينبع من بيئتنا وتقاليدنا ، ويعبر عن إنساننا ، ويواكب المسرح الهادف في الأقطار العربية ، وفي العالم .

ويقيناً من جمعية الثقافة والفنون بنفع هذه المسرحيات وفائدتها للقراء والباحثين المهتمين بالمسرح المحلي ، سعينا إلى تجميعها وإصدارها في كتاب .

وإذا كان المسرح يشكل لوناً من ألوان النشاطات الثقافية والفنية للجمعية التي تعمل من أجل خدمة الفكر والثقافة والأدب والفن فى مملكتنا العزيزة ، فإننا نرى أن المسرح يستهدف تحقيق الوعي الثقافى والفني بين جمهور المشاهدين .

وهذا الكتاب بداية لمجموعة كتب سنصدرها بإذن الله ، متضمنة مختارات من النصوص المسرحية السعودية التي عرضتها الجمعية .

والله الموفق ،،،

رئيس مجلس إدارة الجمعية
محمد أحمد الشدي

هذه المسرحيات

يضم هذا الكتاب مسرحيات سعودية قدمتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون من خلال مركزها الرئيسي في الرياض ، وفرعيّ : الدمام ، والطائف . وهذه المسرحيات هي : (آخر المشوار) لمؤلفها عبد الرحمن الشاعر ، وعرضت فى الرياض عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) ، و(بيت من ليف) لمؤلفها ناصر المبارك ، وعرضت فى الدمام عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) . و (مين يكمل الثاني) لمؤلفها محمد رجب ، وعرضت فى الطائف عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) .

والمسرحيات الثلاث لمؤلفين من بلادنا ، وتتناول مشكلات وظواهر اجتماعية من البيئة المحلية . ونشير إلى أبرز الموضوعات المطروحة فى كل منها .

في (آخر المشوار) نواجه مشكلة الزواج ، وارتفاع المهور ، والبطالة . كما نجد فيها دعوة إلى : العمل ، والارتباط بالأرض ، والإخلاص للوطن .

وفي (بيت من ليف) نجد مشكلة انهيار العلاقات بين أب وأسرته ، وما يترتب عليها من مشكلات أخرى ، كطرد الزوجة من البيت ، وحرمان الأبناء من حنان الأم ، وضياعهم ، مما أدى إلى تفكك الأسرة .

وفي (مين يكمل الثاني) نواجه بعض الظواهر الاجتماعية مثل : انشغال الأب بعمله دون أن يهتم ببيته ، والزواج ، والعمالة الأجنبية .

وكما نرى ، نجد هذه الأعمال المسرحية تناولت موضوعات اجتماعية

عبر رؤى فنية ، إذ تصور الواقع وتنقده في الوقت ذاته . ولئن كانت هذه الرؤى الفنية تشترك في نقدها للواقع من خلال موضوعات متشابهة إلى حد ما ، فإن الرؤى تختلف من عمل مسرحي إلى آخر .

وجاءت المسرحيات مقتربة من الأعمال المسرحية الكوميدية التي تستهدف الضحك من أجل التغيير ، لا الضحك من أجل الضحك . وإن ظل مسرحنا مطالباً بتعميق المفهوم الصحيح لفن الكوميديا .

ولسنا هنا بصدد نقد هذه المسرحيات ، إذ أن هذه المهمة متروكة للنقاد الذين سوف يتناولونها تحليلاً وتقويماً .

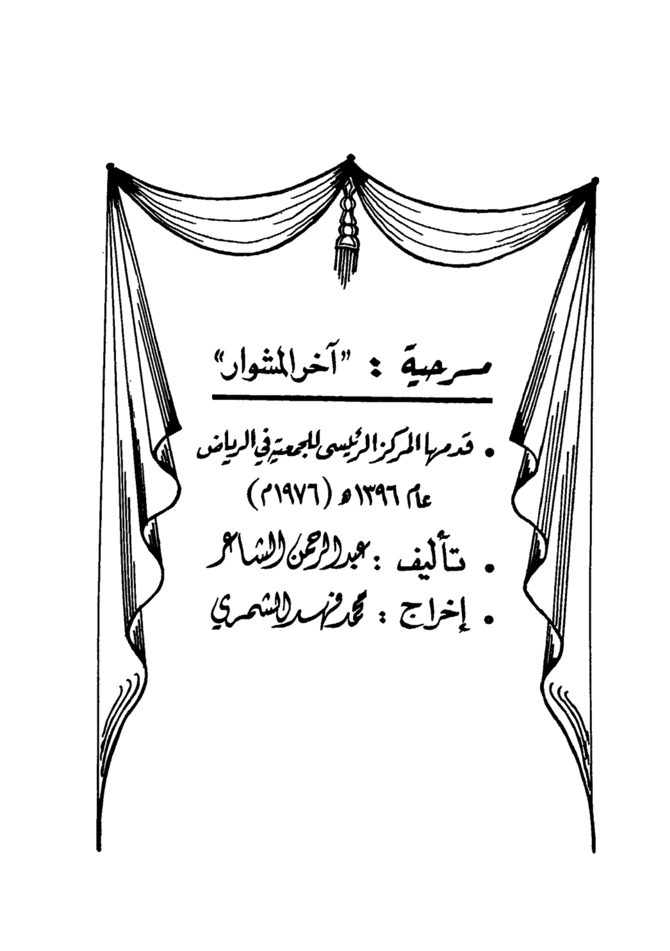
ويبقي المسرح المحلي بحاجة ماسة إلى نصوص مسرحية جيدة ، لأنه يشكو من ندرة هذه النصوص .

ونوجه دعوتنا إلى أدبائنا وكُتَّابنا من كافة الأجيال ، للمشاركة بكتابة نصوص مسرحية تسهم في دفع مسيرة مسرحنا إلى الأمام .

وفقنا الله جميعاً إلى ما فيه الخير .

اللجنة الثقافية

بالمركز الرئيسي — الرياض


مسرحية : "آخر المشوار"
• قدمها المركز الرئيسي للجمعية في الرياض
عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)
• تأليف : عبدالرحمن الشاعر
• إخراج : محمد فهد الشمري

الشخصيات

- الشيـــخ : والد ناصر وفالح
- فـــالح : أحد الأبناء
- نـــاصر : أحد الأبناء
- مبـــارك : شاب يرغب في الزواج
- العم راشد : فراش المكتب
- صـــالح : أحد الموظفين
- موسى : أحد الموظفين
- المدير :
- المدير العام :
- المواطن : باحث عن عمل
- الاعرابي(١) : باحث عن عمل
- الاعرابي(٢) : باحث عن عمل
- الضابط : صديق المدير
- صوت الضمير

الفصل الأول

تفتح الستار– الموسيقي التصويرية لحن معين– على شاشة سينما فيلم يصور لنا شروق شمس الفجر ..

صوت ديك : فلاح يعمل فى حقله يحرث ويسقي . الموسيقي مستمرة.. وهذا الفلاح بعد أن يكمل عمله يفك رباط شماغه ويجذبه على صدره ويساوي بينهما على هامته . ويتحسس الشماغ بالطاقية على رأسه حتى منتصفه . ثم يفك تشميرة ساعديه إشارة الى الاستعداد للذهاب، ويأخذ محشه ومسحاته ويحمل على رأسه صرة علف ويذهب ..

تبقي الستارة مفتوحة بعد انتهاء الفيلم ويلاحظ أن إضاءة الفيلم وإضاءة المسرح والديكور والموسيقي تقـــاسيم ناي من نفس النغمة التي بدأت فى الموسيقي التصويرية ..

الديكور : –

مجلس عربي ضيق – فرش أرضه بأبسطة من النوع الرخيص وعدة وسائد قائمة إلى ظهر الحائط المواجه للنظارة – علق كير وبجانبه ثوب مستعمل وشماغ وعباه – ثقيلة . وعلى الحائط الأيسر بالنسبة للنظارة وفى الزاوية فأس ومسحاة وحبال من الليف وفوقها علق على الحائط محفر متوسط الحجم وبجوار باب ضيق يؤدي إلى داخل المنزل ، وفيه وعاء ماء

وزير عليه غطاء خشبي فوقه إناء للشرب (طاسة) من المعدن، وبجانبه كيس مملوء بعلف جاف ظاهر جزء منه على فم الكيس .. وبجانبه صفيحة (وتنك) خالية مقلوبة على فتحتها وعليها سراج غاز (فانوس) مدخل الدار ضيف ومن خشب مشقق عتيق يسمع لفتحه وإغلاقه (صرير .. على أرض الغرفة وفوق الأبسطة تبدو ثلاثة (مطارح) على كل منها بطانية ووسادة من النوع العادي .. (مطرحتان) تتوسطان أرض الغرفة إحداهما مطوية بعناية — والأخرى مبسوطة ، نائم عليها شخص ملتحف بالبطانية ، يتعالى شخيره .. المطرحة الثالثة تحتل الزاوية اليمنى حيث تقوم الوسادة وعليها شخص نائم مغطياً جسده إلا جهة .

يسمع صوت شيخ من خارج المسرح ينادي ..

الشيخ : يا ولد .. فالح .. يا ولد .. ولد .. (يدخل الشيخ إلى المسرح) .. لا إله إلا الله وحده ولاشريك له .. اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. أصبحنا وأصبح المُلك لله .. اللهم أصبحنا على خير ، اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي .. — (يتابع الشيخ طريقه صوب السراج ويرفع شعلته ، فيصبح المسرح مضيئاً أكثر ويظهر الديكور والأشياء الموجودة ويتلمس الحائط .

بيمناه ويتلمس طـــريقه – لضعف بصره .. إلى الباب المؤدي إلى الداخـــل) .. الله يهـــدي هالولـــد .. مثل ناقة عريمان أقامت نار وابرك حار .. من يوم قومته يصلي الفجر ماجا .. هالحين لو أن الله هداه وجا سوا اقهوتي مهوب الزين بدل ماهوب فاتح فمه فلي رايح واللي جاي

(وفى أثناء تقدمه ترتطم قدمه بجسد
النائم فى وسط الغرفة ويتابع الشيخ)

من هذا هالحين .. (ويلكزه بعصاه) .. امبارك هذا انت .. أفا أفا .. مهيب عادتك والله يغطك انوم عن صلاة الفجر .. ما تلام يا وليد .. من يوم جاك طارى العرس وأحوالك ومهيب سنعه تهوجس وحالك مهيب راكد .. هذلون شباب هالوقت من يوم (ثم يتابع)

يفكرون فى شي وخاصة العرس .. يدلى يسهر الليل وكله ما ينوم .. امبارك .. يامبارك قم يا وليد تراك ما صليت الفجر .. قم تعوذ من الشيطان قم صل لتلحق الفجر وشف شغلك مبارك قم يا ولدي هداك الله .. الشمس أشرقت ..

(النائم يتحرك تحت الغطاء بعجز ويقول الشيخ)

مبارك .. قم صل وشف شغلك .. قم ..

النائم : طيب إن شا الله هذاني قمت ؟

(يتابع الشيخ طريقه منحني القامة ويتكلم بصوت أكثر حدة).

الشيخ : (نحو النائم فيجده ما برح في مرقده .)

عجب والله .. امبارك .. يا ولد .

النائم : إن شاء الله يبه — هذاني قمت قمت .

الشيخ : (بصوت أكثر حدة) أها يا الله انغط الشيطان عن ظهرك .. وقم صل واطلب الله يا الله .

النائم : إن شاء الله ..

الشيخ : والله إنه شباب غريب .. هذا مهوب مبارك .. ولهوب صوت امبارك ..

النائم : أنا فالح يبه (ينهض واقفاً) هذاني قمت عظم الله أجرك .

الشيخ : الحسيس .. هالحين أقومك من حجرتك علشان تصلي .. وتروح على عيني للصهروج ويوم ظهر تبى في الديوانية ترقد.

فالح : هذاني قمت الله يهديك وش صار عاد .

الشيخ : خبث العمل (يهز العصا في وجهه) أنت ما بيلك إلا من يسوجك بها العصا لين تعرف أن الله حق يالحسيس .

فالح : (يجري في المسرح وأبوه خلفه) خلاص يبه .. خلاص الله يرحم أبوك .. خلاص أتوب والله .

الشيخ : يالله اطو فراش مبارك .. وقم توض وصل .. وخلك عاد

تعودها مرة ثانية ياهل جعري .

فالح : ابد معد اتعودها .. بس رح انت وخلاص ..

(الأب يخرج من المسرح من جهة
الباب الذي يوؤدي إلى داخل البيت)

الشيخ : لا .. أشوفك زاد حالك .. حتى صلاة ربي منتب مصليها ..
يا هل خبيث .. ؟؟
(الشيخ يتوارى خلف الباب المؤدي إلى داخل الدار .
وفالح يومىء بيده خلف والده كمن يطرده) .

فالح : رح الله يهديك .. يا زين النوم زيناه .. النوم ماهوب سلطان
وبس .. جنتلمان .. ؟
(يعود فالح إلى النوم ويسحب الغطاء على وجهه .. ثم يتكور
منكباً على وجهه ، رافعاً من موخرته ويواصل النوم ..
ويرتفع شخيره) ..
(يعود الشيخ ينظر من خلف الباب يعود يمشي على أطراف
أصابعه وفى يده العصا ثم يتجه نحو فالح وهو نائم فيبصره
على وضعه .. ويتصوبه بحركة عصبية مرتجفة) .

الشيخ : (وهو يهوي بالعصا على جزع فالح) .. قم يا خسيس ..
نكست ونمت .. ؟؟ ومكوكي بعد مثل القرد .. ؟

فالح : (ينهض فـزعاً صارخاً يعرك اليته هـارباً) .. آه .. يا والله المطرق .. خيل البل وناخوك يحتي .. ؟؟

الشيخ : (ما زال فى موقفه صارخاً) عجيب والله .. يا قليل خوف الله .. هالحين أقومك للصلاة وما تقوم .. ما تقوم إلا بالصياح وهزيز الرماح يا خبيث .. ؟؟
(يومىء بالعصا فى ناحية وجه فالح) هالحين أقومك للصلاة وما تقوم .. ما تقوم .. امش .. امش يا هالعفن امش .. امش توض وصل .. ؟

فالح : (يتسلل متلصصاً ملاصقاً للحائط بظهره ويدار عنه العصا) طيب .. طيب يبه .. خلاص هذاى ماشي .. بس وخر عن دربي .. ؟؟

الشيخ : ما نيب موخر .. اطو الفراش أول . يا هالعفن .. أنت ما ينفع فيك إلا كذا وأكثر .. ؟
(يتقدم فالح لكي يطوي الفراش وهو خائف يرتعد) ..

الشيخ : (صارخاً فى فالح) .. يا الله بسرعة ..

فالح : (صارخاً يفكر أن العصا جاته مرة ثانية) طيب ياخي .. اصبر .. نبي تطوى الفراش .

الشيخ : لا أخاف أنك ما بعد صحيت .. تبيلك مطرق ثاني .. ؟؟

فالح : (وهو يومىء بيده خوفاً) .. لا .. لا .. واحد على الريق

يكفي .. هذاى صحيت وعيوني مبحرة تقدح .. بس وخرعن دربي جزاك الله خير .. ؟

الشيخ : (ينزل العصا ويتكيء عليها وهو يسير نحو الفراش .. فيتناول سجادة الصلاة من تحت الوسادة) .. خذها السجادة ولا توضيت صلي عليها يالله .. ؟

فالح : إن شاء الله رح بس انت ... ؟

الشيخ : اروح يالعفن .. أنا ابي احتريك ليت تتوضى وتصلي وشفك بعيني أنت خسيس ..

فالح : (ينتهي من طوي الفراش) .. طيب يبه خلاص .. يا الله ..

الشيخ : قضيت ..

فالح : ايه نعم .. ؟؟

الشيخ : لا فل الفراش ونم بعد ..

فالح : افاعليك يبه .. انوم ونا شايف فيك عصا .. أنا مهبول .. يا والله الي ما جاني انوم .

الشيخ : ياالله رح .. الهام ..

(فالح يقف يتململ يبحث عن منفذ
لأن أباه واقف على الباب)

الشيخ : وراك هالحين واقف ما تتحرك ..

فالح : (يطمر خائفاً) طيب عاد .. (ويحك رأسه) وخرعن الباب علشان امر ..

الشيخ : يعني ما يشيلك الطريق ..

فالح : الا .. بس انت واقف بجنب الباب .. وأخاف تطقني ..

الشيخ : ها وخرت .. رح يالله .. ؟

(يمر فالح بخوف بعد أن وخر أبوه عن طريقه)..

الشيخ : يا الله بسرعة .. انا احتريك ..

فالح : (يقفز خائفاً) .. طيب عاد لا تدف هذاى رحة ..

(يتوارى فالح خلف الباب المؤدي إلى داخل الدار فيما يقف الأب يحدث نفسه) .

الشيخ : خبيث العمل .. ابد مثل البعبره ما تثمر لين ترضخ .. ؟

(يفتح الباب الأيمن – المدخل – ويظهر الابن الأكبر ناصر الذي رأيناه فى الفيلم السينمائي حاملا على رأسه صرة برسيم وقد لف شماغه على رأسه مثل الفلاحين ويحمل فأساً على منكبه شاداً وسطه بحبل من الليف .. ويتصوب الحائط المقابل – حيث زير الماء ، فيلقي بصرة البرسيم بجانب الزير ويسند الفأس إلى الحائط)..

ناصر : صبحك بالخير يبه .. ؟؟

الشيخ : (مستغرباً) هه .. ناصر .. جيت .. ؟؟

ناصر : نعم .. صبحك بالخير .. ؟

الشيخ : الله يصبحك يا وليدي بالخير .. متاك جاي .. ؟

ناصر : هه .. توي .. ؟؟

الشيخ : هاه .. يا ولدي بشر وشلون الزرع .. ؟

الشيخ : ابشرك العلم غانم .. الحيضان القصى رويت اليوم ..

الشيخ : الله يبشرك بالخير .. ؟

ناصر : وشفيك الله يعظم أجرك صوتك طالع إلى آخر السوق مع هالصبح ... ؟

الشيخ : يا ولدي هو أخوك يبي يسترنا مع الجيران .. هذا يفضحنا .

ناصر : وشهو مسوي ؟

الشيخ : الخبيث قومته لصلاة الفجر قال ما يخالف ويوم رحت المسجد وجيت ولينه فارش فراش مبارك ونايم عليه .. هالكلب الطوق ..

ناصر : فالح الله يهديه ما يخليه من عنادك يشوفك حار ويعاندك ..

الشيخ : هذا يبيله رضخ رضخ على بطنه وظهره ..

ناصر : المهم يكفيه .. أشوف النار طافيه أنت ما تقهويت ..

الشيخ : وين اتقهوا .. فالح وما فيه خير .. وأنت وفى شغلك وصبيان مدرر بينهم ..

ناصر : الصبيان اليوم أرسلهم اخر انخل الجدار اللي على الباطن .. السيل خربه .. يسوونه ويجون .

ناصر : اصبر أنا بروح أجيبه قم وشب الضوء ..

(يتقدم إلى ناحية الباب)

الشيخ : أقول .. ؟

ناصر سم .. ؟؟

الشيخ : مير على فكرة .. العنز مالها طارى .. ما لقيتها .. ؟؟

ناصر : والله يبه ما خليت مكان ما دورت عليها فيه .. الظاهر أنها لقطت

الشيخ : لقطت .. من يقوله .. من يبى يلقطها .. ؟

ناصر : استغفر الله يا يبه .. لكن عجزت وأنا أدور .. ما خليت حياله مانشد عنها حتى بوسط الديرة .

الشيخ : والبلدية وش تقول .

ناصر : البلدية ما قصرت .. لكن ..

ناصر : وش لكن معنى كذا نروح وبس ؟

ناصر : وش يبينا نسوي يبه .. ؟

الشيخ : أنت أعطيتهم أوصافها زين .. ؟

الشيخ : ما قصرت .. ؟

الشيخ : وشلون يعني ما قصرت .. فهمني .. ؟

فالح : (يدخل فالح من الباب الأيسر قائلاً) يا رجال اخوى ما قصر .. لا توصى حريص يا يبه .. عطاهم أوصافها وزود .. قال لهم أنها عنز سودا .. جبره طويلة .. لها كشة فوق رأسها كنها قذل خنفس .. أذانها طوال مشذرمة .. ذنبها مرتفع كنه انتن سياره .. ورام بطنها عنز متينه .. قشرا .. محقا عسا الله لا يعقلها .

الشيخ : وصار خافى فالح .. اقطع ..

فالح : (يهرب فالح من ابيه إلى جهة المسرح الثانية خوفاً منه) . وشفيك عاد يبه الله يهديك .

الشيخ : اقطع .. الله لا يعقل الشيطان ياها الحسيس .. والله إنها أبرك منك ومن وجهك .. نافعة بلبنها .. مير انت وش فيك من النفع .. مغير تأكل وترقد حتى صلاة ربي ما تقوم إلا بضيقة الصدر ..

فالح : كل هذا عاد علشان عنز فالكنها فى الشارع ..

ناصر : حنا عاد قابلين لها تروح فى الشارع ..

فالح : يا حبيبي اللي يشتري ماشية يحافظ عليها .. مهوب يفكها فى الشارع .. البلدية تبى تزين بلدنا بالأشجار والورد .. وغنمك تجي تخربها .

ناصر : المفروض يطردونها وخلاص .

فالح : طيب وراك ما تفكها أنت على زرعك .

ناصر : لا هذا ..

فالح : اش لا يعني .. نرى مالك زما عليك والله خوش .

الشيخ : يا ناصر أترك هذا .. هذا والله إنه مثل الشجرة العوجا .. ما منه نفع إلا للحكي .

فالح : أنا .. أنا فالح .. ابى اصير فالح إن شاء الله .. بس صبر طول بالك .. اصبر .. الصبر مفتاح الفرج .

الشيخ : (وهو يبكي على كتف إبنه ومتوجهاً إلى الوجار) .. ايبه يبه مت يا حمار حتى يجيك الربيع .. انا .. وانا .

الشيخ : وكلها سوالف ما بها ثمرة ..

فالح : أنا .. أنا .. انا كلها كم يوم وتجيك العلوم السنعه .. انا أبى .

ناصر : (مقاطعاً) انت أرجوك يكفي .. خلنا نصبح على خير .. تبى تعيد علينا سالفة كل صبح .. فاهمين ..

فالح : يابوي اصبر .. خلني أكمل سالفة .. انا لا نصبر ملقوف .. انـــا ..

الشيخ : (مقاطعاً ، وقبل أن يجلس يلتفت نحو فالح) انت جلست والا لا .. ؟؟

فالح : انا ابصلي الله يطول عمرك .. توضيت لأصلي .. (وهــو يسرع نحو الباب) الله أكبر .. الله أكبر .. قد قامت الصلاة.

(وبعد خروج فالح والشيخ يكلمه ناصر) .

الشيخ : ولدي يا ناصر .. فك عصابة راسي :

ناصر : خير يبه .. وشفيك .

الشيخ : ابيك تفهم أخوك هاثور هنا . وينك وينه لعل الله يهديه ويعقل .. البارح جاني أبو علي يقول الشغل كاثر عليه .. ويدور له على واحد يساعده :. يقول إنه مستعد يدفع لأخوك فالح بالشهر خمسين ريال .. وهذا خير ونعمة من الله .. ولا هالبه إلي هو فيها .

ناصر : والله يا يبه أنت أبخص بفالح مني . فالح عنيد .. كاره وكار هالوظيفة . الا يبي يصير موظف وينكس هالعقال .. عجزنا عنه .

الشيخ : حاول يا ولدي .. عسى الله يهديه ..

(يدخل شخص يدعي «مبارك» .. لاهثاً)

مبارك : أبو ناصر .. أبو ناصر ..

الجميع : خير إن شاء الله .. وشفيك .

مبارك : تكفا يابو ناصر .. الله يخليك عيالك .. تكفا ..

الشيخ : وشفيك أنت هالحين ؟

مبارك : شف أبو دحيم .. خبز ذاك تكفي .

ناصر : وشفيه أبو دحيم .

مبارك : ابي أبوك يروح يمه علشان يكلمه يعطيني دينة قروش ..

الشيخ : وصياح كله علشان كذا ..

ناصر : أنا قلت هالحين مقروص ولا فيك شي ..

مبارك : قلبي منقبر تكفر يابو ناصر ..

الشيخ : هالحين أنا ما تفقت أنا وياك ..

الشيخ : إجمع قروشك ولا نقص عليك شي ندبر لك الباقى ..

مبارك : يابو ناصر الله يطول عمرك .. لا صار الجهاز بثلاثين ألف، والمعيشة غالية ونار .. متى أجمع الجهاز وعرس ..

ناصر : يا مبارك اللي يعرس يدين يخلف عياله ...

الشيخ : يا ولدي .. لبنت وبنت عمك ومهيب صابرة ..

مبارك : من قال لك أنها مهيب صابرة .. لانبى نطير عمي جايله واحد شباب أصغر بناته كُبْر بنت عمي .. ومطمع عمي بثلاثين ألف وسيارة غير الجهاز .

مبارك : وباخذها ..

ناصر : يا رجّال عمك رجّال عاقل مهوب بعض الناس .

مبارك : وش دراك يا ناصر..اللي ياكل القرش مهوب مثل اللي بعده.. الله يهديك إذا ما تسلف المبلغ هذا هالحين .. يصير عمره أربعين سنة . ما جمعته ..

الشيخ : طيب ينفصل عمرك تسدد للناس حقهم ..

مبارك : اتحمل جميع ديون العالم علشان احظي بنت عمي .. ويجي شايب يطمع أبوها ويأخذها .

ناصر : طيب افرض إن بنت عمك ماتبيك .

مبارك : إذا كان ما تبيني لاحول ولا قوة .. ما حمل الله نفس إلاوسعها .. ولكن بنت عمي بيني أنا وياها .. وقد قال أبوها حنا صغار لبوى : تراى بنتي لولدك مبارك إن شاء الله ...

الشيخ : هذي المشكلة اللي مالقينا لها حل . نولع العيال في بعضهم ولا كبرت مقاطعهم .. صابنا الطمع .

مبارك : مافى شي ماله حل يابوناصر .. حل مشكلتي فى يدك انت .

الشيخ : وشلون يعني .. ؟؟

مبارك : كلملي أبو دحيم .. أنا عارف أنه ما يرفض لك طلب ..

الشيخ : والله يا ولدي .. إني ما ودي إنك تتحمل شي فوق طاقتك .. مير لا حد هذا شي أنت تشتهيه ..

ناصر : لا يا يبه قوة الإنسان من عادة ما يحب أحد يتحداه كلا يبي الشي لنفسه .

مبارك : طيب ممكن ولا عليك أمر تروح تشوفه .. وتكلمه .. تراه جالس مع أبو دريس عند راس الشعيب .

الشيخ : بس ما بعد تقهويت ..

مبارك : أنا أسوّ لك الشاهي والقهوة .. تروح وتجي تلقاها جاهزة ..

ناصر : وشفلك خلصته .. ؟؟

مبارك : يبه نعم ..

الشيخ : طيب أنا بروح .. بس لاجي الا قهوة والشاهي .. ذاهب ..
(يخرج الأب من المسرح)

ناصر : زين أنا بدخل جوا أجيبلك فحم عشان تولع الضو ..
(ويخرج ناصر من المسرح ، ويبقي مبارك بمفرده على على المسرح . ويتقدم إلى الوجار ثم يقعد عنده) .

مبارك : آه .. يا أمي ياليتك جيتيني بنت (ثم يضحك على قوله هو هو ينفض رأسه ثم يردف) أما والله لو المرحومة جابتني بنت كان داعته القي من يسوق على الجهاز وأنا جالس واللي يتحمل الفتى غيري .. ايه بس بنت نود مازيل بس ماهي بها الطخه .

مبارك : بنت سنعه .. يدق لها اصبع (يتجه نحو الجمهور ويواصل

القول) بنت مكفولة .. محفوله .. تمفنج على رجلها ..
ابي ذا .. لا ابي ذا .. لا ذاك ما بيه .
(يدخل في هذه الأثناء فالح خلف مبارك) كان اسمي ..
مبارك .. لا يمى .. لا .. كوكو ..

فالح : لا زوبعه أحسن ..

مبارك : (وقد استدار نحو فالح فزعاً) .. بسم الله الرحمن الرحيم ..

فالح : في ذمتك (يقوده نحو مبارك) ودك لو أمك جابتك بنت ..
احمد ربك يا مقرود اللي ماجابتك المرحومة بنت (يضحك)
أما لو جابتك (ويقترب أكثر من مبارك ويمد يده على وجه
مبارك ويردف) .

أقول لو جابتك يا مقرود .. كنت انتيكه .. هالعيون اللي تقل
مبط مخراز بفروه .. ولا هالا ثم اللي كنه مضرب فاس في جذع
سدره .. هالمناخر اللي كنها مرتبة سيكل ولاها ...

مبارك : (مقاطعاً) .. ميرقمت تفصل بي تفصيل .. ؟

فالح : بعد انت .. تبي لوأمك تجيبك بنت .. بنت دفعة واحده ..
من اللي يبي ياخذ .. (يصمت) أنت تدري .. والله إنك
صادق .. ياليت إن أمك جابتك بنت كان على الأقل خففت
أزمة غلا المهور .. لأن ما ياخذك إلا واحد مجبور ..

(يدخل ناصر حاملا بين يديه إناء فيه فحم)

ناصر : وش هالضجة واللجه هالحين ... ؟

مبارك : هذا أخوك من يوم دخل قول بالع راديو .. ؟

ناصر : فالح هذا لا خير ولا كفاية شره .. اسمع يا مبارك .. خذ المسحاة وشف الساقي اللي يصب على اشراب العلف ..اقفله.؟

مبارك : إن شاء الله ..

(يذهب مبارك ويبقي فالح وناصر) ..

ناصر : هالحين بدل صحبتك ولحتك سويت القهوة للوالد مهوب ازين ..

فالح : (وهو يتثائب) ما حصل عاد .. ؟

ناصر : طيب توضيت .. ؟

فالح : حصل ..

ناصر : صليت .. ؟

فالح : حصل ..

ناصر : شبعت نوم ؟

فالح : لم يحصل والشباب الله يطول عمره ماسك عصاه .. ؟

ناصر : (ضاحكاً) طيب اقعد شب الضو للوالد وانا ابي أدخل أغسل الأباريق والدلة .. ؟

فالح : عجّل بالفطور ترى الصبح أصبح (وهو يشير إلى بطنه) والعصفور صو .. صو ..

(يذهب ناصر ويأخذ الأبريق والدلة فيما يتمطي فالح في موقفه ، ثم ينطرح على الفراش ويتابع النوم ... ويعود ناصر فجأة .. فيجد أخيه فالح منطرحاً على على الفراش على وجهه .. ويتجه ناصر إليه وهو يحركه بعصبية صارخاً ..)

ناصر : ولد .. ؟

فالح : (يهب مذعوراً) والله ...

ناصر : (بحدة) عمي ..

فالح : (بنفس الحدة في وجه ناصر) يعميك .. خوفتني ..

ناصر : يا شيخ .. أعوذ بالله من حالك .. جراب نوم .. ما تشبع من النوم ..

فالح : باقي وانت وش عليك .. أنام .. أصحي .. أنام .. أنت مكلف.

ناصر : صحيح اللي ماله شغل بحاله تعبان .. لكن أبوك يابني آدم .. بي يجي هالحين .

فالح : أبوي وش تبي أسوي له .. ؟

ناصر : اقعد سو له القهوة والشاهي ..

فالح : فيك الكفاية ...

ناصر : المهم يا فالح غد رجّال (يربت على كتف أخيه بهدوء) .

فالح : واللي قال لك أني ماني رجال منهو؟ .. ها؟

ناصر : (يربت على كتف أخيه بهدوء) فالح .. أبيك تسمعني زين .. خل بالك عندي .. وخلك من الخيال والكلام الفاضي ..

فالح : خير إن شا الله .. ومن عندك؟

ناصر : كل علمن غانم ...؟

فالح : قهوت .. ام معطي ..؟

ناصر : أمس أبو علي جا للوالد وكلمه بخصوصك .

فالح : بخصوصي أنا ..؟

ناصر : نعم .. بخصوصك أنت .. يبيك تشتغل عنده بالمكتب ..

فالح : انا اشتغل عنده .. وش اشتغل ..؟

ناصر : يبيك تساعده .. بمكتب العقار .. ولك كل شي خمسمية ريال.

فالح : (ينهض بجزع) بالله من فضلك هم افمك على شحم .. والله عال ما بقي إلا تشغل عند أبو علي يعلق برقبتي مفاتيح .. ويا ولد سو الشاهي . يا ولد صب قهوة ..

ناصر : (ينهض ويقترب من أخيه وعلى وجهه علامة الجد) يا فالح .. يا أخي ما تبى تنتبه لنفسك والا .. لا؟

فالح : واللي قال لك إني ضايع مين ..

ناصر : إنت صايع وضايع .. وما انت فالح تشبع بطنك ..

فالح : خوش تعبير .. خوش اخوه .. إن الأخ يعابر أخيه ..

ناصر : أنا ما قصدي هذا ولكن أنا .. ؟

فالح : أنا فاهم .. فاهم إنك تقصد إنك تنكد علي .. ولو كان .. ياخي يا ابن أمي وأبوي .. قالوها في الأمثال ياخوى الله يقطع شجرة ما تضل على عرقها ..

ناصر : أنت تفهم غلط .. أنا أخوك .. ولد أمك وأبوك .. واللي لي لك .. لكن حرام شاب مثلك يصير بها الشكل .. ضايع ضايع .. لا شغله ولا مهره إلا الركض ورا أحلام بينك وبينها سدود وجبال .

فالح : أرجوك .. أنا والله جا زم اني اشتغل .. لكن مثل ما قلت لك .. الرجال مواعدني بالوظيفة .. واليوم هو أمر يوم للموعد

ناصر : يابن الحلال الآن لك نحــو سنة . وانت تدور على هالوظيفة . ضروري موظف يا أخي .

فالح : لا .. وراه مهوب ضروري موظف .. ألا ضروري ونصف.. الموظف اللي يشتغل هالحين لا ينجز معاملات ولا شي .. ما همه إلا أنه يقرأ الجرايد ومجلات ، وطابا العقال على خشته وكل ما جاء مراجع قال باكر حتى ما ينزل يرفع راسه من على ماصته أحسن مني لا ياخي أنا ماني بمشتغل غير ..

فالح : موظف .. موظف وبس ..

ناصر : (يخفي وجهه) موظف .. موظف .. إلى متى يا أخي ألمس راسك .. هو عليك والا .. لا .

فالح : (يتلمس رأسه بحركة بهلوانية) أبشرك بمكاتبة ..

ناصر : هذا عيبك .. تخلط الجد بالهزل .. ياخي خلك آدمي عندك إحساس .. ؟

فالح : الله يسامحك .. واللي قال لك إني (ايمل) منهو أنا .. مود ماني من خير إلا وادم .

ناصر : يا أخي بس إلى متى .. ؟

فالح : أنا ماني مقصر هذاى ابحث .. لكن ما قسم الله ..

ناصر : طيب إلى متى .. اتعبتنا .. واتعبت نفسك .. أنا ماني بعاجز عن مكدتك ..

فالح : (مقاطعاً) اطمئن كله مفيد على ظهري .. بس اتوظف واسدد لك ...

ناصر : أنا ما قعد ..

فالح : هيا يا رجال .. انت تروح وترجع على طير يالى ..

ناصر : أنا مستعد أعطيك عيوني .. لكن الناس .. الناس كلونا بالشماتة .. واشغل ياخي والله لكن عنادك إلا وظيفة ..

فالح : نعم موظف وبس ..

ناصر : طيب متى هو حاصل .. الوظيفة أخي تبى لها مؤهلات ..

فالح : (مقاطعاً) المؤهلات موجودة طول .. وعرض .. وخذ لك ولد ما جابه أم .

ناصر : أنت غلطان .. الوظيفة تبى لها رجّال .. تبى شهادات ما هو مثل جنابك ابتدائي وبالدف .

فالح : (مقاطعاً) من فضلك أولى متوسط ..

ناصر : الله .. الله .. ثلاث سنين بأولى متوسط .. ولا ..

فالح : (مقاطعاً) أنا أكمل .. أكمل .. ولا نجحت .. وهم طردوني .

ناصر : ومع هذا تبي وظيفة .. يا شيخ اعقل .. يا شيخ اشتغل أى شغل .

فالح : وش قصدك يعني من أي شغل .. سمسرة عقار .. والا فلاح مثل جنابك ..

ناصر : (غاضباً) الفلاح عيب ..

فالح : ما هوب عيب .. لكن بيني وبينك شغلة ما تخارج كلها ..

ناصر : (مقاطعاً) كلها كد .. وكدح .. وعرق كفاح .. وانت بكفو.

فالح : لا لا .. لكن الوالد فلاح .. وانت فلاح والحوال فلاحيح .. وحتى المرحومة الوالدة خل على الأقل واحد من هالعيلة يكون..

ناصر : (مقاطعاً بحدة) يكون داشر مثلك مغير جالس تحت بستان

يمسس فى غترته وثوبه هاه الفلاح يالي مانت فالح .. عزيز ..
الفلاح رمز الصبر والكفاح .. رمز الخير والعطاء ..
الفلاح هو اللي ربى لحم بطنك .. هو اللي كساعريك يا ..

فالح : (مقاطعاً) بس يكفي بلاش فلفسة ولا تطولها .. والله
ما فلحت لو تموت ..

ناصر : فعلا ما تفلح .. لكن مع الأسف .. نسيت الفلاح ونسيت
أنك تاكل من أرض الفلاح ..الأرض اللي تغطرت عليها
بدين أبوك وجدك نسيت أن أمك جلبتك تحت جذع نخلة ..
نسيت من نخلها ..

فالح : (مقاطعاً) وقطعت سرى بخوصه .. مفهوم يا سيدي ..
هذا .. ما ني بصاير فلاح لا تعولها ..

ناصر : طيب لا جرت مانبي الفلاحة .. ورا ما تنزل الديره بها المتاجر
والدكاكين ونشوف وش أشوف ..

فالح : وش أشوف .. وليش ابرق ..

فالح : الخبا وعندك خبره فاخي والله الحمد

ناصر : انى دارس لابس الخلاخل والبلا من الداخل .. مير مافهمتي

فالح : انت لو تخليي من فلسفتك هذى كان افهمك .. طبعاً
ما فهمتك ..

ناصر : يا بي آدم اقعد .. التاجر ماهوب سعودي .. البقال
ماهوب سعودي .. الحلاق ما هوب سعودي .. علماً أن
الحكومة ما قصرت .. فتحت فى التدريب المهني قسم الحلاقة
غير الأقسام الثانية .. البناء .. والنجارة .. والحدادة ..
حتى إللي يبيع الصحف والمجلات ما هوب سعودي ..
يا شيخ عيب عليك .. والله عيب عليك وعلى أمثالك ..
أمثالك .. الرجال اللي وفهم فى عروقهم ما يرضون بالبطالة ..
خلك يا أخي لك أي شغلة .. نجارة .. حدادة .. صبي بقال ..
محرج .. جزار .. وشف لك أي لفه تلفك ياذا الخامل ..
(وينصرف ناصر منفعلا إلى داخل الدار فيجد فالح
يهرش رأسه مفكراً ثم يفر أمام الجمهور ويخاطب نفسه)

فالح : والله انه صادق .. لكن برضه شغله تخارج .. نجار ..
فلاح .. جزار (ويصمت قليلا ويبتسم ثم يعاود) والله
إن القصابه ما هيب شينه .. فيها على .. الاقل تشغيل
حنك كبد .. وقلوب وكلاوي .. ويصمت وقد قضب
بين حاجبيه) .. لكن ما بقي إلا هي منين يا فالح والله
من المجزرة . وكني اشوف نفسي بها الثوب . لا لا يابى هونا.
يتحرك نحو الحائط ويتناول الشماغ والعقال .. ويساويها
على رأسه ثم يأخذ المشلح ويضعه على كتفيه فيما يدخل ناصر) .

ناصر : هاه يبه وين .. ويش قررت .

فالح : قررت اشتغل ..

ناصر : ونعم إذا وما توصى أبوعلي ..

فالح : سلامتك .. ابى ابى اللي مواعدني بالوظيفة .

(يرفع يده فى الهواء ويهم بضرب أخيه)

بلاك الله .. حيوان أنت .. ما تفهم ..

(وهو يعدو) موظف وبس .. (يخرج جارياً من المسرح) ..

(ستار)

الفصل الثاني

الديكور :

مكتب مدير شركة .. ماصة المدير أنيقة جداً ، تتوسط المسرح وعليها تليفون .. وبعض الملفات وجرس ضغط عادي .. وبجانبها كنبتان للمراجعين ، وخلف الماصة كرسي دوار ، وبجانب الماصة دولاب لحفظ الملفات .. يدخل المكتب العم أبو راشد ، فراش المكتب . ويسمع صوته من خارج المكتب مع أحد الموظفين .. (صالح) ويدخلان إلى المسرح) .

العم راشد : يا ولدي لا تدوخني .. خلني أشوف شغلي .. امسح ماصة المدير قبل يجي .

صالح : يا عم راشد .. اسمع مني الله يرضى عليك .

العم راشد : وش أسمع منك .. أنا كل أوقاتي وأنا أسمع منك .. قبل هو ها السماع .. ؟

صالح : أنا ما جيت اليوم من صباح العالمين إلا أبى ألقاك لحالك .. اسولف معك .. على انفراد ..

العم راشد : لا حول ولا قوة إلا بالله .. خير إن شاء الله .. وش عندك .. وخل سالفتك ذربه لا تقوم قمطط حنك .. ؟ وش تبى ؟؟ ..

صالح : ابي العلم الغانم .. من الصبح وأنا أوجس فيك الى طرى ..

العم راشد : يا ولدي أنا قلت ما ابيك تلف وتدور ..

صالح : (مستدركاً) أقول يعني الى طرى الحصان ولم العنان ..

العم راشد : انت ودك تحكي .. ولا أشوف شغلي ..

صالح : طيب حاضر .. الموضوع وما فيه طول عمرك وعمر محاكيك ابى قريشات .. دراهم .. ابي سلف ..

العم راشد : (يتقدم إلى الجهة الأخرى من المسرح) سلف .. واللي قال لك إني أسلف منهو .. ؟

صالح : أنا أدرى منك إنك فراش هالشركة .. وديان موظفيها ..

العم راشد : لا يا ولدي أنا ما سلف .. اللي يقول انى أسلف ما عنده سالفه..

صالح : (وهو يمسح على كتفه بود) ابي سلف .. يعني الله يهديك يا عم راشد .. ؟

العم راشد : (ضاحكاً) إيه قول تبان على حقيقتك .. خلك جلى واضح وأنا ابوك..خلك.. أنا الأشيا اللي مهيب واضحة انا ماجيبها مرة .. ما طبقها .. انا واضح .. وأحب التعامل مع ناس واضحين عشان يكون حقي واضح .. قل وش كثر نبي ..؟

صالح : يا سلام عليك ياعم راشد .. تعجبني .. أنا نفس الطريقة واضح .. وعلشان أكون واضح معك أكثر ابى (يمد أصابع

يديه العشرة) عشرة آلاف ريال ..

العم راشد : (متعجباً) عشرة آلاف ريال .. هذى واجد ..

صالح : واجد .. ليش ما عندك قروش يا عم راشد ..

العم راشد : عندي .. ونا أبوك .. انبغيت مليون .. بس العشرة واجدة عليك .. اخلف ما تقدر تسددها ..

صالح : يبي يعني الله عليها .. الفايدة ثلاثة آلاف بسيطة .

العم راشد : اصبر يا بني .. انكانلك تقول العشر بثلاث عشر تراك غلطان يا ولدي ..

صالح : (متقدماً منه) ليه غلطان .. ؟

العم راشد : يا وليد الدنيا ماهيب على خيرك .. الدنيا طارت .. ؟

صالح : وش قصدك .. ؟

العم راشد : قصدي كل شي ارتفع .. ما هنا العشرة ثلاثة عشر .. العشر هالحين ستة عشر ..

صالح : ياعم راشد خف من اللي عليك رقيب .. همال معطي عثمان العشر ثلاثة عشر ..

العم راشد : يا حليلك .. هذاك من أول .. أما هالحين حتى لحم النعاج والمعز كيلوه بعشرة .

صالح : (يهز رأسه ممتعضاً) إنا لله وإنا إليه راجعون .. بعد انت

يا عم راشد .. ارتفع طمعك وجشعك ..

العم راشد : (يحاول أن يشتغل) احفظ أدبك يا ولدي .. لا هنا طمع ولا جشع .. ولا هنا قروش .. دورغيرى .. خلني أشوف شغلي ..

صالح : (بملاطفة) يا ابن الحلال لا تزعل خللنا نتفاهم ..

العم راشد : وراى ما زعل من الكلام اللي ماله لزوم أنا مانا جشع أنا رجّال أدور المصلحة مثل خلف الله ..

صالح : يعني بكم تعطيني العشر .. ؟

العم راشد : متل ما عطيت غيرك .. العشر أربعة عشر ..

صالح : (ضارباً بيده على صدره، مبهوتاً) يا شيخ خاف الله .. ؟ يعني أربعين بالميه .. ؟

العم راشد : والله يا ولدي .. هذا اللي صار عندي .. وعند غيري ..

صالح : الأمر لله .. والشكواله .. عطنا ياللي نبي ..

العم راشد : أبشر .. بس وشلون تبي تسدد الوعد .. فقط على راتبك ولا تسدد على الحول ..

صالح : ابي أعطيك نصف الراتب كل شهر .. الين الله يفرجها ..

العم راشد : نصف الراتب .. وانت وش تسوي بالباقي يكفيك .. ؟

صالح : الواقع ما يكفي .. لكن الا جواد واجد .. ورحمة الله فوق ..

ابشرك أني أعمل خارج الدوام ..

العم راشد : يعدك .. لكن هاه .. ما يحيل الحول إلا الدريهمات مسددة .. والا ترانا نبي ندور عليك .. فاهم ..

صالح : (وهو يهز رأسه بأسى) فاهم .. فاهم .. ؟

العم راشد : افطن ترا العشر باربعة عشر ..

صالح : حاضربس قبضنا .. ؟ لأن هذى مشكلتنا كلنا.. كل هاالشباب مهوب انا لحالي .. اللي نبي نتجوز بدين.. ولا ..لا يفكر فى الزواج لأن المهر غالي .. ؟

العم راشد : ما علينا منك الواحد ما يقدم الا قوى ولا يقعد .. المهم .. نبي كفالة ولا كفيل غرام ..

صالح : الكفيل موجود .. زميلي عثمان .. أو سليمان ..

العم رشد : وشو ..

صالح : أقول واحد منهم .. وإن بغيت الاثنين مافى مانع ..

العم راشد : (ضاحكاً ساخراً) لا يابني .. نبي كفيل مفوضويط..

صالح : ليه وهذول .. وش فيهم ما هم برجاجيل ..

العم راشد : بلا وألف ونعم .. لكن مانبي معلوخ يطبح على متويزر معي..

صالح : طيب وش الحل .. أما ما معرف غيرهم .. اعقيل سند بشهود ..

العم راشد : لا ما ينفع .. ابى صك أرض ولا صك بيت .

صالح : يا عم راشد أنا لو عندي ولا بيت كان هالحين راس مالي مليون يا خبلك يا عم راشد .

العم راشد : المهم انت لا تقلب رأسي بكثر حبلياك .. اما جيت اللي قلت عليه ولا ضرب الجاده خلني أشوف شغلي .. لايجي المدير وللجومنا .. تمرى هذا حزمته ..

صالح : أمري وحيلتي لله .. صك وصك الأرض لكن ودي أنشدك.. انت مدام راسي مالك ملايين وش اللي يخليك تشتغل فراش ..

العم راشد : (وهو يبحث عن شيء يريد أن يضرب به صالح) وانت وش عليك انت هاه (يهرب صالح خارجاً من المسرح . ويواجه العم راشد الجمهور) . هالحين خبـــل مدام ياخذ من الشغل دراهم . . ودراهم بتجيب النصر وراه ماشتغل هذي والله اللي يحشرعصه فى ما يخصه (يسمع صوت المدير من خارج المسرح) فوضى هذا .. اش هــذا ما هو شغل أوادم .

العم راشد : جانا .. خلني أشوف شغلي يهدد علي . (يدخل المدير إلى المكتب) .

المدير : والله العظيم مهزلة .. صحبك بالخير ياعم راشد ..

العم راشد : ياهلا ..

المدير : أف إش هذا أعوذ بالله مهوب شغل هذا ..

العم راشد : وشفيك الله يهديك ..

المدير : الموظفين نفخك للموظف خلاص .. ما فيه اهتمام أبداً . ما فيه احترام .. مافيه مسئولية ..

العم راشد : خير إن شاء الله .. ناقص شي ..

المدير : الموظفين شافوني أتهاون معهم خلاص الواحد عمي ما يجي إلا تسع ونصف .. هذا دوام .. هذا اناس تداوم الساعة سبع يا عم راشد سبع .. هذا شغل .. شغل ..

العم راشد : وانت الله يهديك جاي الساعة عشر إلا ربع .. والدوام سبع ونصف .. سبع ونصف .

المدير : نخرج من ها الكلام . . أو رح هات الشاهي بلا فلسفة ما فيه حتك ..

العم راشد : إن شاء الله .. (يهم بالانصراف) .

لمدير : استنى وإذا جا موسى أرسله أنا ابيه وبعدين .. الفلسفة هذى خلها بيننا لا تقول للموظفين ..

العم راشد : إن شاء الله ..

المدير : يا الله رح (يخرج العم راشد والمدير يتابعه ، وينتظره حتى

يخرج) ادع بسلامة .. المية ألف اللي ماخذها دينه . ولا كان اشف ريقك بها حسميات لين ما تنقل ولا تفصل ولا مع جدى

(يدخل المسرح الموظف صالح بكل أدب ومعه معاملات ويضعها على مكتب المدير) .

صالح : أسعد الله صباح سعادة المدير ..

المدير : وصباحك يا صالح .. ينشدك موسى ناصر اليوم .. وشفيه ؟

صالح : والله الغايب عذره معه ..

المدير : بس كدا ما ينفع يا صالح .. هذا كوهو جديد الله يعني عليه إذا كمل سنة .. ؟

صالح : والله العالم والله يا سعادة المدير ..

المدير : وش تقول فيّ أنا ..

صالح : ونعم ..

المدير : اقعد وش تقول فى الدوام .

صالح : اما أنت فى دوامك ما يحتاج مره .. على انكه ..

المدير : (محدثاً الجمهور وهو يتقدم إليه) اشوا هذا يصلح قريب مني .. لأنه يعرف ينافق

(ويدخل الفراش حاملا معه دوسيه معاملات) .

العم راشد : خذ الله يحبك .. ودوسيه المدير العام ..

المدير : رح يا صالح وإذا جا زميلك موسى خله يجي .. قله المدير يبغاك ..

صالح : (وهو يخرج من المسرح) إن شاء الله ..

المدير : انشد عني المدير العام يا عم راشد ..

العم راشد : سلامتك .. بس اليوم راز خشته ..

المدير : افا ليه .. ؟

العم راشد : والله مدري أشوفه غاز خشته .. كنه منتشي صون .. السلام بالله رده .. صجت عليه مرتين .. والثالثة فقط بوراه وقال بالخير ..

المدير : (يطرق الباب فى هذه اللحظة) ويدخل الموظف موسى) .. طيب .. طيب .. خذ ويناول أوراق عطهاصالح .. (ويأخذ العم راشد المعاملات وينصرف) ..

موسى : (وهو مرتبك) صبحك الله بالخير ..

المدير : هذا صباح ولا ظهر .. قال ظهرك الله بالخير .. بدري مخلل .. وطرشي ..

موسى : (يخرج ورقة من الدوسيه الموجود معه ويناولها للمدير قائلا) ابد والله . بس البارح ما نمت إلا وجه الفجر ..

المدير : ليش .. ؟

موسى : جالس أذاكر واحفظ .. وأبشرك أني حفظت كل اللي بها الدوسيه ..

المدير : ليش .. ؟

المدير : (مبحلقاً في وجهه الموظف) وشو حفظت ويش .. ؟

موسى : (يشرع كأنما يلقي بخطبة) المكرم مدير مؤسسة أبو شنب الموقر بناء عـلى طلبكم المورخ ٢٠ الجاري .. فقـد اعقدنا ما جانا بخطابكم .. من رسو المناقصة ..

المدير : ممتاز .. شي حلو .. رايع .. انت وش سويت انت ..؟

موسى : حفظت جميع مافى هاالدوسيه من معاملات عن ظهر وبطن قلب .. حتى الشروحات

المدير : (يضحك بصوت مرتفع) انت من أمرك ...

موسى هذا طال عمرك على حسب أمرك .. كل المعاملات اللي جتني مشروح عليها بخطك للحفظ ..

المدير : رائع .. رائع .. شي عظيم .. ياخي ياخي .. الله يصلحك .. يطول عمرك .. هذا يعني ..

المدير : للحفظ بالأرشيف بالدولاب ما هوب للحفظ بالصدر ..

موسى : (مبهوراً خجلاً) ماكل مجتهد مصيب .. وش ها لنصب ..

المدير : وفى لصالح وصالح يعلمك وشلون تحفظ المعاملات ..

(يدخل العم راشد بالشاي)

المدير : صب لموسى شاهي وحطه على مكتبه .. صبه واجد يستاهل اقحنه ..

(بعد أن يضع العم راشد الشاهي يخرج موسى من المسرح ويدخل فالح) .

فالح : سلام الله على الأجواد ..

المدير : (يخرج العم راشد من المسرح) أهلين .. يا مرحبا .. يا الله حيه .. وش ذا الساعة المباركة .. ما شاء الله ما نسيت الوعد ..

فالح : أنا أنسى .. يا بني الجيعان يحلم بسوق القرصان .

المدير : تفضل اجلس .. استريح .. يالله حيه .

فالح : (يتناول الفنجان من على مكتبه) عن إذنك. والله ما افطرت .. حتى وجهي ما غسلته .. عن إذنك .

المدير : تفضل (ويشرب الفنجان . ويدخل العم راشد وبين يديه صينية بها فنجان شاي لفالح الذي كان يحمل فنجان الشاي) .

العم راشد : ما شاء الله جاي والشاهي بمخباتك ..

فالح : (تناول الفنجان منه) هاته .. الخير بأوله ..

العم راشد : واللي في يدك ما يكفيك .. ؟

فالح : قلت لك هاته .. ورح توكل على الله .. يومين وتجيب لي

الشاهي رسمي يا أخ ..

العم رشد : أبشر .. (يهم بالانصراف) .

فالح : تعال خذ شاهي بس ما هنا شي يصلك ..

المدير : (مستغرباً) .. يصلك ..

العم راشد : ذبي علك ..

فالح : جعل الدو يصله دركتر .. ابى شي يوكل .. يعني شاطر ومشطور وبينهما كبد محموس ..

العم راشد : يلك على ريال .. والصندقه قريبه ..

فالح : يتحسس جيوبه ثم ينظـــر إلى المدير) معك لو سمحت ريال سلف .. على المعاش ..

المدير : من هالحين بديت تتسلف على الراتب .. هذا الشي اللي يجيبه العم راشد ..

فالح : ما هي يعلي راسي يا طويل العمركل الموظفين يتسلفون ..

المدير : (وهو يناوله الريال) عز الله انك صدقت ..

فالح : (يناول الريال للفراش) خذ هالك .. واسمع .. سندوتش .. كبدة .. نصف استوى وخله يحط بها حبحر وملح .. ومخلل . . وطرشي . .

العم راشد : (مقاطعاً) وكل هذا تبيه بريال .

فالح : وانت من خلا لك شي .

العم راشد : (وهو ينصرف) فقير واخلاقه تجاريه ..

فالح : (يستوقفه) اسمع .. بلاشي كبده حاشي جب كبده عنز ..

العم راشد : وتوها والله ...

فالح : لا لا تدري جب حاشي أحسن ..

العم راشد : حاضر .. أما ماشي ..

(وينصرف العم راشد .. ويلتفت فالح نحو المدير)

فالح : لامؤاخذة طولنا اللجه عليكم ..

المدير : لا .. ما يخالف .. أصله اثنا كلامك خلصت بعض الأعمال المتراكمة ..

فالح : أما عندكم فراش يا لطيف حكيه كثير .. إنما ولا يهمك خير عندي .. خلني بس أتوظف وسته عندي .. على فكره بشر .. وش صار بالموضوع .

المدير : روق دمك هالحين .. ولما امتلا بطنك تكلمنا ..

فالح : انت صادق بورق أكثر عقب اسندويش ..

المدير : موضوعك هالحين ما طلعت للمدير .. أنا هالحين طالع أشـوف وش العلم .. (يلم بعض الأوراق من على مكتبه ثم يقول)

عن إذنك ابروح .. اطلع أشوف سعادة المدير العام ..

فالح : (ينهض) أروح معك ..

المدير : (ويشيرله بالجلوس) .. استريح .. استريح .. مافى داعي..

فالح : أعرّفه على شخصيي .. يمكن ..

المدير : (ينصرف) قلت لك اقعد .. أنا أديرك .

(ويخرج المدير من المسرح وفالح يكلم نفسه وهو جالس على ماصة المدير) ..

فالح : ها بشر كيف الشغل معك .. الحمد لله ماشي ..

(فى هذه الأثناء يدخل مواطن قصير القامة يرتدي مشلحاً يجب من خلفه وعلى رأسه عقال ويحزم رأسه حتى أذنيه .. وبين يديه ورقة مطوية ويسير بخطي ممطوطه فيساعده وهو يدب على الأرض بقدمه) .

المواطن : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وأزكي واشراف تحياته.

فالح : وش هالقعيس اللي لابس له كنادر ..

المواطن : ولماذا لا ترد السلام يا هذا . لقد قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وأزكي وأشرف تحياته ..

فالح : نحنو نقول .. أما بعد فموجب الخط ابلاغكم السلام ..

المواطن : (لفالح) أين سعادة مدير المكتب أيها الأخوة ..

فالح : ما في أخوه .. ما فيه إلا أنا لحالي ..

المواطن : ولد فى عينك .. طيب أين المدير ..

فالح : يزيد من الأسى واللوعة نعلمكم .. أنه يرقد على السرير الأبيض منذ أسبوع ..

المواطن : (يحك موخرة رأسه) هل مرض عضال يؤخر فى عودته ..

فالح : لا أظن .. غير قرحة فى المعدة .. وتليف فى الكبد وانتفاخ فى العضال .. والروماتيزم

المواطن : كفي .. بربك كفي .. لقد أوجعت قلبي .. إنه قاب قوسين أو أدنى من داخل الحقل .

فالح : (يشير فى الهواء) بل قاب شبرين .. و ..

(يصمت فالح وقد أبصر المدير داخلاً وبين يديه دوسيهات) ..

(المدير يتباطأ فى خطوه نحو مكتبه وهو يرى المواطن بهيئة الغريب .. ثم يتقدم إلى مكتبه ويجلس) ..

المواطن : (يبلحق فى المدير مستغرباً .. ويتجه نحوه بخطاه الممطوطة) السلام عليكم ورحمة الله .

فالح : (مقاطعاً) وبركاته وأزكي وأشرف تحياته ..

المدير : (لفالح) وش الموضوع ...

فالح : خذ نفسك أول وتجيك العلوم (ويشير للمواطن) من الأخ .. مير علمني وش صار بالموضوع .

المدير : حتى الآن متفاهمت معاه .. المدير مشغول .. وخاطره ماهوب بالحيل اليوم ..

المواطن : (ينصب من قامته .. ثم ينحني ويحلق في المدير) اسعادتكم مدير المكتب ؟ ...

المدير : نعم أي خدمة ..

المواطن : (يتلفت نحو فالح .. ثم نحو المدير) اشفيتم من مرضكم العضال بهذه السرعة .. ؟

المدير : (مستغرباً) نعم يا أخ ..

المواطن : لا غرابة .. أبداً لا غرابة .. فنحن في عصر الصواريخ ..

المدير : وش أمرك أنت .. أنت من أنت .. وش تبي .. افصح ماهوب الديلكو مقدم ..

المواطن : (للمدير المهم أيها الرئيس .. الوقت من ذهب .. فإن أهرقته .. ذهب ..

المدير : أرجوك يا أخ علمني وش تبي ..

المواطن : (يتقهقر إلى الخلف .. حتى يتوسط المكاتب .. ويبسط الورقة التي بين يديه .. ويدنيها من وجهة .. ثم يتنحنح .. ويشرع يلقي خطبته) ..

أنا .. أحمد محمد .. ابن امينا
اسعـــدت وصحبـــك بالتقديـــرا

أنا .. شاعراً .. فيلسوف مبينا
مغني .. موئلف وكـــلام كثيرا

لكم .. كل هذا لا يليق بابن امينا
لذا .. ترانا نبحث عن عمل يسيرا

أفهمت .. أيهـــا الجنتلمـــــان
أم لم تفهم ياذا الكرش الكبيرا

المدير : (ينفض رأسه) يالله مقسوم خير .. وش الصبح المبارك ..

المواطن : (يريد أن يواصل) ...

فالح : تقولي يابو سعد وش قال المدير العام ؟

المدير : أقول ماكلمته مشغول .. ماهوب يمي ولا يملك ..

فالح : وش رأيك أطلع له واحب خشمه .. يمكن الله يهديه وتنفتح نفسه ..

المدير : طيب اصبر نشوف هالحين ها اللي واقف وش يبي ..

(يدخل العم راشد ومعه السندوتش)

العم راشد : خذ هذى السندويش ..
(ويهم فالح بأكلها) .

المدير : انت بس تأكل هذى هنا ..

فالح : ليه ياخي كل الموظفين يأكلون اسندوتش فى المكاتب ..

المدير : لا يا حبيبي تتعلم النظام .. هذا وهو يلح الله يعينه لاصلح ..
خذه يا عم راشد وورى وين ياكل اسندويش فيه ..
(ويناوله دوسيه) خذ هذى اطلعها .. رح معه خله يوريك
وين تاكلها اسندوتش فيه ..

فالح : إن شاء الله .. لاتشين نفسك علينا ..
(ويخرج فالح مع الفراش)

المدير : وش تقول انت خلصنا ..

المواطن : أقول .. جئتك والرجا فوم ماى بالك
يشني تويـــو كاالكوربينــــــا
آسف ان نحن للشعــــر نسينــــا
فشعري حر طليق من القوافى مستطيرا
إيه رأيك تراني وفقت للقـــول
ام اورنوت يعني مش كثـــيرا

المدير : (مقاطعاً) أرجوك ياخي حنا .. محنا فى سوق عكاظ الله
يبارك فيك .. عطنا وش عندك .. عجل ..

المواطن : هاه .. هنا إذا اقول للمدير .. اشوب ذا تزانف سيرا

المواطن : أقول .. دغري أبغي وظيفة معاشا وكرسي ..

وأوفر تايم آخر الدوام يساعدني على البيت ومصاريف البزورا

ثم خذلك ولدن شاطـــرن يريك النجوم فى عز الظهيرا

المدير : (يقف خلف مكتبه) .. ويرد على المواطن بالخطابة ..

مكانك راوح يا ابن امينا عرفنا علومك .. وبه درينا

ناسف والله آسف الآسفينا ماحنا للمهابيل شرواك راغبينا

بليز شف الباب على يمناك تنحره ولا عاد عمرك تجينا

المواطن : بصوت مرتفع..آه..وآه..وألف طر عليك وعلى شعري الفقيرا

أكذا تطردني بـــلا أدب وتزعق فى وجهي المستديرا

أنت .. ست جنتلمان لا حتى باصول الاتكيت خبيرا

واسفا وعلى وعلى شعري وافكار لم تجد فى رحابكم تقديرا

وداعاً..ووداعاً، أيها الرئيس أما أنا فلي والله نعم النصيرا

المدير : مع جدي اللي راح واللي عاد جاء .. عود ياعم راشد ..
يا عم راشد ..

العم راشد : (يدخل مسرعاً) .. سم .. طال عمرك ..

المدير : (يناوله دوسيه) خذ هذى طلعها للمدير .. اف أعوذ بالله..
(ينصرف الفراش بالدوسيه .. وعند الباب يقابله اعرابي
بزيه الاعرابي وعلى ظهره مزوده معلقها بعصا على كتفه ..
ويعترض الفراش طريق الاعرابي) ..

العم راشد : هاه .. وين ؟

الاعرابي : بسم الله الرحمن الرحيم .. علامك أنت .. وش بلاك ..

الفراش : وين تبي ؟

الاعرابي : اقلب وجهك عن دربي .. خذ الله هالعيون ..

المدير : (متدخلاً) خله .. خله يدخل ..

الاعرابي : (يتجه نحو المدير) بالخير يا ولد .. هو انت المدير ..

المدير : نعم .. وش عندك ..

الاعرابي : (يحتضن المدير .. ويعانقه) كيف انت .. وش لونك ماجور .. ماجور .. كيف انت ؟

المدير : (يحاول الخلاص من الاعرابي) بخير .. عساك تفضل..استريح..

الاعرابي : (يجلس وفى هذه الأثناء يدخل اعرابي آخر .. قريب من الأول .. وعند ما يلمح الاعرابي الأول يتجه نحوه.. ويقول بصوت عال)
بسم الله الرحمن الرحيم .. يا وجه الله .. طويرش (ينهض مستغرباً) .. أنا اخو غزوا اخوها .. أبوك انت محماس .. يا وجه الله .. انت وش اللي جايبك .. (يتعانقان ويؤديان سلام البدو) ..

العم راشد : (يتدخل بينهما لفض العناق) عينو خير يربع .. هنا مكان

شغل ما هوب مكان سلام (يلكز الفراش) انثبر .. اعينيو ذطخمه ..

العم راشد : يتألم من اللكزة .. آه .. واطحالى .. أنا اخو غزوا .. ذا علامة .. مهبول .. لا ذا ملقوف اقشر ..

المدير : (للأعرابيين) انتو ياالاخوان .. علمونا وش امركم ؟

الأول : أي والله انت صادق .. مير نطلبك السموحه .. ترني والله ما شفت طويرش من رابع سنه (يلتفت نحو طويرش) يالله حيه .. وش لونك وش لون العيال .. والوالدة ..

الثاني : والله اني بخير .. اربع سنين ما شفتك ما محماس .. أبوك انت وين انت .

الأول : انا .. انا والله بها الدنيا .. مع مرزوق الله .

الثاني : يالله حيه .. وش لونك يا طويرش .. ان نتبخير الناقة الملحا . هي حيا .. ؟

الأول : لا يالله .. راحت مع اللي راح .. وانحرق قلبي عليها .. إلا وش لونك .. وش لون العجوز افا .. وش لون اخوانك.. ودغيش .. هو طاب من الجدري ..

الثاني : أي بالله طاب مير عيونه تفضحت ..

الأول : امنت بالله .. عمي ..

الثاني : تقوده عصاه ..

الأول : الأمر لله .. وعياله وش لونهم ..

الثاني : العم الأقشر .. مناحي وغازي .. انحاشوا للظهران .. عند رانكو .. وبنته نوره اعرس عليها واحد يذكرونه عسكري بخشم العان ..

الأول : والكبيره زهوه ما اعرست ..

الثاني : ذبحها الجدرى .. إلا أنت وش لونك .. علمني عساك بخير ..

الأول : والله هالِّلي تشوف .. الحلال مات .. ودجينا ..

الثاني : انت مارحت ..

الأول : الا والله يطول عمارهم مير ياخوى .. الطمع جذبني .. قلت شغل الديره أكثر دراهم ..

الثاني : والله انك صادق .. اثرك مثلي ..

المدير : (متدخلاً) ياخوان .. لو سمحتو .. استريحو تقهوو ..

الأول : (يتخذ مجلسه) الله يديم فضلك ..

الثاني : (يتخذ مجلسه) الله يديم فضلك ..

المدير : (للأول) .. أي خدمة .. تبي شي .. شرفني ..

الثاني : أنا يا طويل العمر .. أنا ..

الأول : (يقاطعه) اصبر .. اصبر يا طويرش .. انا أبي ابدا .. أنا جاي قبلك ..

الثاني : يابن الحلال هو اللي نشدني قبلك .. أنا الأول ..

الأول : لا .. أنا الأول ..

الثاني : .. لا .. أنا الأول ..

المدير : (يتدخل بينهما) احك يا طربوش .. وش عندك ..

الأول : حي والله هالخشم .. أنا افداك .. يا والله الرجل ..

الثاني : زين .. زين .. وش عندك ..

الأول : صبحك بالخير .. أنا يا طويل العمر .. جايك من أقصى نجد .. ابيك تشغلني ..

الثاني : (مقاطعاً الأول) اعقب ياذا .. اترك .. بقلعة وادرين ..

الأول : يا رجّال اذكر اللي عنك غنى .. خلني أحاكي الرجّال ..

المدير : الثاني .. من فضلك خله يحكى..

الثاني : أنا يا طويل العمر .. ابى شغل .. ابى أتعيّش ..

العم راشد : (يتدخل) هنا ما هو مكان شغل .. هنا مؤسسة ..

الثاني : (للفراش) وسوست الشياطين بجنوبك .. انت وش لك دخل ..

المدير : الفراش أرجوك يا عم راشد خل الرجّال يتكلم ..

الثاني : (للفراش) انت اسمك .. ما والله وراها الوجه ..

الأول : (متدخلاً) الا وهالعيون .. اللي كنها عيون وحول ذابحه العطش ..

المدير : (للأعرابي الثاني) .. أرجوك ..

الثاني : علمتك .. ابي شغل .. ادوّر المكده ..

الأول : (متدخلاً) .. وأنا .. مثله .. ادوّر على المعوشه ..

المدير : (للأثنين) .. فهمت .. وش الشغل اللي تبون ؟ ..

الأول : حطنا باللي انت تبي .. رجال وين ما تحطنا تلقانا ..

المدير : ألف نعم .. لكن وش نوع الشغل اللي تبون ؟ ..

الثاني : شغل .. أي شغل حرفيه .. رعيان .. فلاليح ..

المدير العام : (مقاطعاً) لقيت لك شغل .. الوالد عنده وظيفة شاغرة ..

الثاني : (للفراش) اثبر انت .. انثبر ..

العم راشد : فلاح يا مقرود .. فلاح .. لكن ما عليك شرهه .. مانت متعلم .. أمي ..

الثاني : (ينهض بغضب) .. اعقب وش تقول ياذا .. أمك أنا ولد أبوي .. أنا أمك يا سفيه ..

الأول : (ينهض أيضاً ويقول للثاني) يابن الحلال .. خله عنك الرجال ما هو بصاحي ..

الثاني : أنا يقول لي أمه .. أنا أخو سلمي ..

الأول : يابن الحلال .. انت بامه .. انت رجال لحيتك مغطيــه عوارضك .. ما عليك ..

العم راشد : يا رجال .. أنا قصد إنك أمي .. لا يعني الوالدة .. أنا قصدنك مانت متعلم .

الثاني : أنا ؟ .. والله اني أطيب منك .. أنا متعلم واقرأ التحيات ..

المدير : يا الربع استريحو وفكونا من هالدوشة .. استريحوا ..

المدير : (يتابع) عرفت إنكم تبون شغل .. تشتغلون عمال ..

الثاني : وش لون عمال ..

المدير : يعني تشتغلون بالخطوط ..

الأول : (يضحك) يا والله اللي .. أبوك للجنة .. والله ما بنا اللي يكتب الخط ..

المدير : ما اقصد الخط .. الكتابة .. أعني بالدرب . تشتغلون .. تحفرون بالمساحي والفاس .

الأول : (لرفيقه) وش تقول ياخو سلمي .. هاه يا محماس ..

الثاني : إن كل ما هنا غيرها .. ازين من العطاله ..

الأول : أي بالله ولا نشحذ .. مبارك يالمدير مبارك .. موافقين ..
توكلنا على الله .. كم تعطينا باليوم ..

المدير : (وهو يلتفت) عظيم .. عظيم ..

الثاني : العظيم الله سبحانه ..

المدير : جل شأنه .. وأنا أشهد إنكم رجال ..

الأول : أي بالله رجال .. بنا شكه ..

المدير : اسمعوا ياخوان .. أنا أبى هالحين أرسلكم على مكتب العمل ..

الثاني : وليه .. ما حز نالك ..

الأول : بنا بلا .. ؟

المدير : ما بكم إلا ألف نعم .. رجال من خير الرجال .. لكم مكتب العمل هو اللي يشغلكم .. هالحين ابى أكتب اسماكم .. واكتب لكم معاريض..وتروحون هناك..وهم يدبرونكم..

الثاني : كثر خيرك ..

المدير : (يمسك بالقلم والقرطاس .. ويسأل الأول) الأول
وش اسمك ..

الأول : أنا .. أنا طويرش وش تبي باسمي ..

المدير : مثل ما قلت لكم .. اكتب لكم معاريض ..

الأول : هو يحاول فلك صرة فى طرف شماغه .. اصبر .. اصبر مادري القروش اللي معي تكفي ولا .. لا ..

المدير : قروش ويش ايله القروش ..

الأول : قيمة كتابة المعروض ..

المدير : خل قروشك بمكانها .. أكتب لك بلاش ..

الثاني : حي والله هالشارب .. مانت مثل اللي بالصفاة .. ما يكتبون الخط إلا بريال ..

الأول : (للثاني) هماي قالن لك الرجال اجودي ..

المدير : (للأول) تقول اسمك طويرش ..

الأول : نعم طويرش ..

المدير : واسم أبوك ..

الأول : ابوي .. ابوي وش تبي به .. ابوي ماهوب مشتغل ..

المدير : طيب خذوا .. هذى الورقة وعطوها واحد اسمه يوسف ويوريه لكم العم أبو راشد (يناوله الورقة)

الأول : حنا ما نبي الى أنت اللي يسوي لنا شغلنا ..

المدير : ما يخالف .. بس هذا المعروض يكتبه لكم الأخ اللي هناك .. وتقدمونه على المدير العام ..

الثاني : جزاك الله منا خير ..

المدير : خذهم ياعم راشد ورهم ..

(ويخرجون من المسرح ..)

المدير : (يبقي المدير بمفرده فى المسرح) يا سلام رجال أشداء . يا ناس وين أصحاب الذمم . وين اللي ضمائرهم نايمة .. وين اللي حطو قروشهم بالأراضي .. يا تراب وينهم عن رجال مثل هذولا من وينهم عن السواعد العطشى للإصلاح .

فالح : (يدخل المسرح فيرى المدير يحدث نفسه) . عسى ماشر .. أشوفك تحكي على نفسك ..

المدير : أبداً .. لكن آه ..

فالح : (يكمل) على من قال آه وتبرا شكاياه ..

المدير : أحكي على نفسي .. مما في صدري .. شف اللي دمهم فى عروقهم .. رجال بيدورون على الشرف .. على الشغل .. على الكرامة ..

المدير : من يوم ما قلتلهم على أول شغل وافقوا .. ما هوب انت يا فالح ..

فالح : ونا .. وشني جاي أسوي .. اذق اصبع ..

المدير : شف ياخي واتعظ .. شف الرجال الطحاطيح .. اللي مايبون جيبهم يتبدي إلا على صدورهم وسواعدهم ..

فالح : حنا شطحنا .. لكن وش رأيك بالموضوع ..

المدير : احترني هنيا بشوف المدير العام واجيك ..

(يخرج المدير من المسرح ويبقي فالح بمفرده)

فالح : وش يقصد يوم يقول الرجال الطحاطيح .. اللي ما يبون جيبهم يتبدي إلا على صدورهم وسواعدهم ..

(ويسمع صوت الضمير)

صوت الضمير : يقصد إنك تناظر فى واقعك .. ولا يعميلك الغرور .. والتحديق فى عالم الفضاء المظلم ..

فالح : أي ظلام هذا .. أنا ابى وظيفة .. ابى احد موظف ..

صوت الضمير : يا فالح الحياة ميدان كفاح .. ميدان عمل لا يصبر فيها إلا القوي ..

فالح : أي قوي هذا .. أنا أيضاً قوي عندي استعداد إني أكون شغال أربع وعشرين ساعة .. بس أكون موظف .. آه فكرت يهز بني قبل أي شغل.. وراجع اصبر مثل ..

فالح : أخوي ناصر .. ؟

صوت الضمير : ناصر ذلك الشباب العصامي .. ناصر القوي .. ناصر

أخوك الإنسان اللي آمن بالعزيمة .. فاختار الحياة ليؤكد
العزيمة .. شفت وشلون الإخوان سلكو طريق العزة
والكرامة .. أما أنت يا فالح فصدقني إنك إنسان ضعيف ..

فالح : أنا ؟ ...

صوت الضمير : نعم ضعيف .. يعيش دائماً وأبداً على الخيال ..

فالح : على الخيال وأنا بدور على وظيفة ؟

صوت الضمير : ولنفرض أنك كنت موظف .. هل ملكت بهذا جهد
الحياة .. ملكت زمام الرزق ..

فالح : أنا لا يمكن أشتغل أي شغلة إلا موظف وعلى ماصه ..

صوت الضمير : يا فالح أنا صوت الواقع الجريء الذي يصرخ فيك لأنك
إنسان نافعه .. إنسان خرع .. يغر بك السراب ..
وتبهرك الحقيقة .. حقيقة الكفاح فى دنيا الكفاح ..
يا فالح الوظيفة انت عار عليها ان تظم أمثالك طالما انك
تنظر إليها بمنظار الأناقة والتشبيك والكرسي الدوار ..
أنا صوت الضمير فهل تسمعني أنا صوت الواقع الجرىء
الذي يصرخ فى أعماق نفسك .. أنا أصرخ فيك لأنك
إنسان تافه .. إنسان خرع .. ضائع .. يغريك السراب ..
تبهرك الحقيقة .. حقيقـــة الكفاح فى دنيا الكفاح ..
يا فالح أنسيت إنك فى عنفوان شبابك .. والشباب هم

طليعة الأمة.. هم لبنات.. صرح انطلاقها .. فانظر إلى
نفسك يا فالح وإلى إخوانك الشباب .. وانطلق تحمل معهم
مشعل الحرب على البطالة . على الفراغ .. الفراغ الذي
صرع الكثير منهم من أمثالك .. لا تقارن نفسك بأخيك
ناصر .. أخيك الذى يذيب عزيمته بفأسه وهو يعزق
الأرض بعرق جبينه المتفصد على وجهه .. الأرض التي
تنبت الخير والعطاء .. لكنك لا تستطيع .. نعم لا ..
لأنك إنسان جبان .. يرهبك ضجيج المصنع وهدير الآلات
.. أنت إنسان ثقيل على دنيا الشباب .. الشباب المكافح
كأخيك وأمثاله .. شباب الأمة.. طليعة نهضتها .. تُب
إلى الله يا فالح وارحم نفسك من عناء المشوار الذي لا نهاية
له .. نعم ارحم نفسك وعانق الحياة بواقعها .. فالحياة
فاتحة ذراعيها لك وللكثير من أمثالك .. لا تنس يا فالح
أنك مدين لأمتك ووطنك كما أنت مدين لأخيك .. ولرائد
هذه الأمة وراعيها الحبيب .. فهل تسمعني ؟ إني صوت
الضمير ..

فالح : يصرخ فى الفضاء حيث مصدر الصوت .. يا ناس مابي ..
أشتغل نجار .. لا .. فلاح .. ولا سباك .. جزار ..
لا .. لا .. موظف .. فياناس وبس (ينخرط فى البكاء)

صوت الضمير : نجار .. فلاح .. سباك .. جزار هذه يا فالح مسميات

مشرفة فى دنيا الكفاح .. مسميات غبت عنها فى دنياك المظلمة .. وانت كالخفاش المرعوب .. تحس بنور الحقيقة .. نور الواجب الذي يصرخ فى جنبك ولكنك تخافه .. تخشاه .. وقاتل الله الإنسان ما جحده فالح .. فالح .. فالح .. قم وانهض وشمر عن ساعديك وعانق الحقيقة .. وقف بجانب أخيك الذي ضرب أروع صور البطولة فى دنيا الكفاح .. ولاتكن كراكض وراء السراب يحسبه الماء ، حتى يدركه الظمأ فيموت .. (يصمت صوت الضمير فترة ، يدخل بعدها المدير .. فيجد فالحاً فى وضعه) ..

المدير : (يتقدم ببطء .. ويضع يده على كتف فالح) .. فالح .. وش بك مسوي بعمرك كذا ..

فالح : (يستدير جافلا) .. هاه .. أنا .. ابدا ما فيه شيء ..

المدير : (يجذبه من يده .. بيمناه ويشير بيده الأخرى إلى مشلح وشماغ وعقال فالح على الأرض) وش ما فيك شيء .. وانت ناثر قشك كذا ..

فالح : (يتناول الشماغ والعقال والمشلح ويعيدها عليه . ثم يجلس على الكرسي ويبتسم) الحقيقة اني محتار .. سعد ما درى ويش أسوي ..

المدير : ياخي لا تحتار .. ولا توذي نفسك .. خلك من الواقع قريب .. وترضى بالمقسوم .. أنا أعتقد أنه عمل ممكن تعمله .. ما هو بضروري موظف ..

(فى هذه الأثناء يدخل ضابط وما أن يراه المدير حتى يهب واقفاً) .

المدير : أهلا يا أبو خالد .. يالله حيه.. وش هشقه الغريبة ..

الضابط : والله حبيت أمر عليك ونروح للرجّال سوا ..

المدير : (مستغرباً) أي رجّال ..

الضابط : حمود نسيت أنه عازمنا على الغداء ..

المدير : (يحك جبهته بيده) والله اني نسيت .. تصدق .. تفضل .. يشير إلى فالح .. أنا آسف ما عرفتكم على بعض .. الأخ فالح ..

الضابط : (يصافح فالح) أهلا .. أنا الرائد يوسف المحمد ..

فالح : أهلا تشرفنا ..

الضابط : (للمدير) .. يظهر الأخ فالح موظف جديد بالمؤسسة ..

فالح : أبداً والله .. مجرد زائر مثلك .. لكنى ماني معزوم على الغدا ..

الضابط : يضحك .. الله يحيك معنا .. شاركنا الكبسة ..

المدير : الأخ .. فالح .. من خيرة الشباب .. ودنا لو أنه اشتغل معنا .. مير الله ما وفق .

الضابط : يعني الأخ فالح توه خام .. ما بعد اشتغل ..

فالح : أبشرك .. توي بكرتوني ..

الضابط : (يضحك) على فكره عندي لك رأي ؟ ..

فالح : خير إن شاء الله ..

الضابط : ورا ما تلتحق بالجيش ..

فالح : (يحك رأسه) .. هاه ..

المدير : صحيح والله .. فكرة مناسبة ..

فالح : بس عندك علمي .. ماكو .. مؤهل ..

الضابط : ما فيه مؤهل أبداً ..

فالح : فيه بس أولى متوسط ..

الضابط : عظيم ممكن تلتحق بأي معهد عسكري .. يقبلك بالابتدائي.

فالح : (يحك صدغه) .. والله .. والله يا أخي ..

المدير : (مقاطعاً) .. لا تتردد يا فالح .. فرصة ..

الضابط : والله فعلا فرصة .. خاصة لشاب مثلك .. يبدأ الطريق من أوله ..

المدير : أنا أشجعه على هالفكرة وش تقول يا فالح ..

فالح : (يرخي رأسه ويفرك أعلا أنفه بين حاجبيه . ويفكر قليلا) .
أنا موافق يا شيخ .. لكن وش لون الإجراءات ؟ ..

الضابط : اترك الموضوع لي .. وثق إنلك تبي تعين خير ..

فالح : توكلنا على الله ..

المدير : إيه .. توك تصير مضبوط .. مبروك مقدماً يا بطل ..
(فى هذه الأثناء يدخل والد فالح يتوكأ على عصاه ويقوده ابنه ناصر) ..

ناصر : السلام عليكم ..

الشيخ : مساكم الله بالخير ..

الضابط والمدير : وعليك السلام ..

الشيخ : فالح انت بذا .. ما خلينا لك مكان ندور عليك ..

فالح : (يتجه نحو والده .. ويصافحه) خير يايبه ..

الشيخ : ابد مير أخوك ناصر قال إنلك ظهرت الصبح .. وانت تكدر .. وتباطيناك .. بشر يا ولدي .. عسى الأمور تسهلت ..

ناصر : يعني عينوك بالوظيفة ..

المدير : عيناه بمكان ازين من المؤسسة ..

الشيخ : مبروك .. وين إن شاء الله ..

الضابط : بالجيش .. نبيه يلتحق بالمعهد العسكري ويتخرج ضابط صف ثم على الدرب يسير ..

الشيخ : ابرك الساعات .. مبروك هو موافق ..

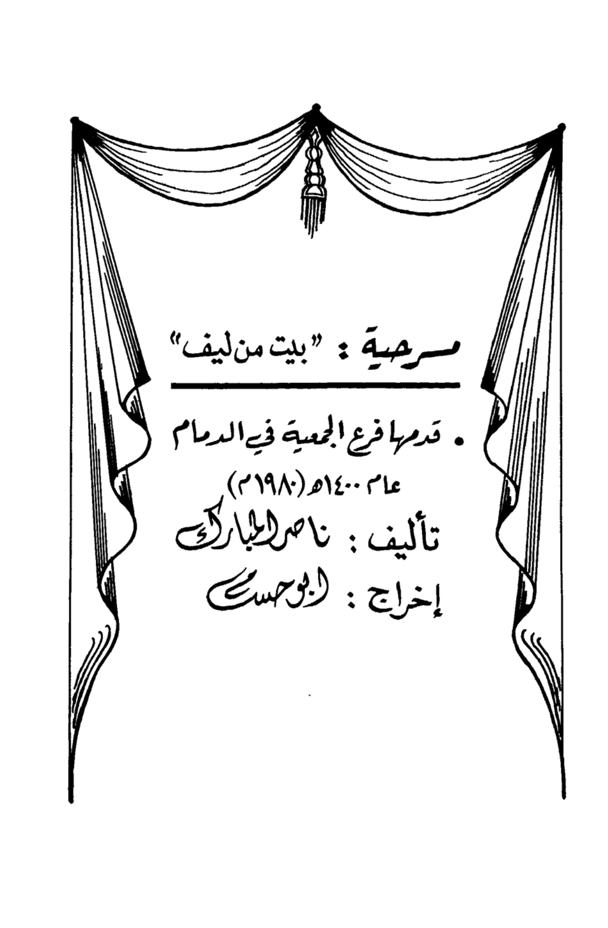
فالح : موافق على طول الخط ..

الشيخ : (يفتح بين ذراعيه) قرب .. قرب خلني أضمك على صدري .. قرب يا ولدي ..

ناصر : (يحتضن أباه وأخيه) .. برافو .. برافو .. على جندي الوطن ..

(ثم يظهر صفين متقابلين على شكل زاوية تضيق فى النهاية والفسحة تسمح لعرض فيلم عسكري لمناورة حربية . وتعرض مع النشيد .) .

(ستار)


مسرحية : "بيت من ليف"
• قدمها فرع الجمعية في الدمام
عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)
تأليف : ناصر المبارك
إخراج : ابو حسن

الشخصيات

- **حسن** : طفل فى العاشرة .
- **الوالد** : رجل فى الستين – فراش متقاعد .
- **خالد** : أكبر الإخوان – موظف .
- **خميس** : جار – فى الخمسين من عمره .
- **أحمد** : شاب متدين – أصغر من خالد سناً .
- **سالم** : أحد الإخوان – أصغر من أحمد سناً .
- **يوسف** : أحد الإخوان – أصغر من سالم .
- **عيسى** : صديق للوالد – يقاربه فى السن .
- **عبد الرحمن** : أحد الجيران .
- **سند** : شاب صديق للعائلة .
- **الجندي** : شاب .
- **أبو شاهين** : أحد الجيران .
- **صوت الأم**

المنظر :

صالة شعبية بها عدة فتحات ونوافذ متقاربة . وبطرف الواجهة الأمامية يوجد السلم (درج) .

وعن اليمين تقع الفتحة الرئيسية على هيئة (كمر) وتقابلها الفتحة الداخلية .. كما توجد بعض الأكسسوارات المستخدمة .. ومن هيئة المنظر يدل على حالة الأسرة .. حيث سوء الحال المادي ...

يدخل حسن (طفل عمره عشر سنوات) يركض خلفه والده وبيده عصاة .

ويبدو حسن فرحاً فيما كان يحمل شهادة مدرسية .. وتسبقه إيقاعات مرحة ..)

حسن : يمه .. يمه .. يمه .. يمه ..

(وفي كل مرة يفتح الباب ويخرج أحد أخوانه بدلاً من والدته ..)

حسن : إخواني .. علموني ..
.. وينها أمي ..

الأخوان : شلك فيها يا حسن ..

حسن : عندي ها بشارة ..

الأخوان : يا خسارة ..
راحت أمك بيت أبوها ..

حسن : ليش .. ليش .. ؟

الاخوان : عشان أملك اطردوها ..

حسن : طردوها .. من طردها .. ؟

الاخوان : أبوك يا حسن ..

حسن : أنا فرحان وجايب لي شهادة .
وضاعت الفرحة .
يوم أمي صابتها القرادة .

الاخوان : شالسوات يا خالد .
يا أخونا الكبير ؟
أمنا الطيبة ليراحت .
ظل بيتنا فى سعير ..

أحمد : بالله ..

(يتقدم المجموعة وقبل أن يصلوا إلى الفتحة التي يريدون الدخول منها ، يخرج والدهم ويواجههم .. ويبدأون فى التقهقر إلى الوراء .. فإذا وصلوا إلى الربع الأخير من المسرح يتوقفون بشيء من الشجاعة) .

المجموعة : نبي أمنا يا ابونا ..

يا أبونا ..
رجع الماما علينا

الأب : سمعوا يا عيالي .. سمعوا
أمكم ما أبيها
ملت عيوني وجهها
والنحاسة فى رجلها
يه .. نبي الخير يجينا
يالله .. لا تجيبوا طاريها

المجموعة : أمنا قمره
لجات البيت نور
امنا سحابة خير
لجات البيت امطر

خالد + سالم : المحبة

يوسف + أحمد : عندها ...

خالد + سالم : وليفترقنا

يوسف + أحمد : يجمعنا عطفها

حسن : احنا لها .. احنا لها ..
أمنا .. أم المحبة والوفاء
أمنا أم العطاء .. ساعة الجفاء ..

الأب : لا .. لا .. لا .. لن أخليها ترد
المحبة بيننا ماتت
ولو مات الحب ما يرده أحد
تقهروني لقلتوا أمكم
أمكم طقت منها الجبد ..

المجموعة : أمنا اسراج .. لأظلم علينا
الليل نور
ننام الليل .. وقلبها بالليل
يسهر
قلبك الطيب .. ما نبغاه
يصغر
رد أمنا .. لبيتنا
ليكتمل .. بيننا البنا
وقلوبنا تطهر

الأب : ما أبيها .. ما أبيها
لا تناقشوني فيها
ملت أذاني حكيها .
يالله .. لا تجيبولي طاريها
(وهو يطردهم وهم يخرجون واحداً بعد الآخر.. حتى
يخرج معهم)

الفصل الأول

حسن : (وهو يركض) ماني رايح .. ماني رايح .. كرهت المدرسة ..

الوالد : (يقف عن اللحاق بابنه) .. وأنا قلت تروح يعني تروح.. (ويركض) ..

حسن : إن شاء الله تقطعني ماني رايح ..

الوالد : اليوم يا روحي .. يا روحك .. ما منها فكه .

حسن : إذا كان على الطق .. أنا متعود عليه فى المدرسة (يقف الوالد) .

الوالد : تعبتني حسبي الله عليك ..

حسن : عليك واحد ..

(الوالد يجلس على الأرض ..)

حسن : صدق انه بيصيدني .. اشجاب السكس حق الصغيرة ..

الوالد : تعال همز رجولي .. رجولي طاحت من الركيض ..

حسن : قديمة .. إلعب غيرها ..

الوالد : تعال ..

حسن : وإن صدتني ..

الوالد : وانت فى فكرك ما أقدر أصيدك .. لو ابي أصيدك جان مديت يدي وأنا محلي وصدتك ..

حسن : إذا تقدر جرّب .. وإذا ما تعبت الحقني ..

الوالد : وأنت من صجك ما أنت رايح المدرسة ..

حسن : (يجلس) .. يه يضني امزح وياه ..

الوالد : اسمع عاد .. المدرسة ماكوبد عنها .. اتروح ورجولك فوق راسك .

حسن : تراك بتعقدني يابيه ..

الوالد : عجيب ..

حسن : ترى إذا تعقدت صرت أمشي ها الشكل .. (ويمشي وهو ساهم) أنت السبب ..

الوالد : أفا عليك ياولدي .. (ينهض ويبدأ فى الاقتراب من حسن قليلا قليلا) أنت ما تسمع يقولون اطلب العلم ولو فى الصين..

حسن : أنا سمعت .. بس ما قالوا ضربوهم بالعصى .. وأنا ما عندي مانع ودني الصين أتعلم وأشم الهواء .

الوالد : بس يقولون .. ما يضربك إلاّ اللي يحبك ..

حسن : ابعذر طايح فيني ضرب ..

الوالد : شف يا وليدي يوم أنا كبرك ما عندي غير المطوع والمسجد والبيت (وقد اقترب كثيراً من ولده فمسك بأذنه) وذا الحين بتروح المدرسة وإلاّ لا ..

حسن : يصرخ .. ماني رايح .. ماني رايح .. أخاف من الأستاذ ... (يدخل خالد . الابن الأكبر بفانلة وإيزار وعلى كتفه فوطة ينشف بها وجهه ويديه ..)

خالد : بالله صباح خير .. شعندكم على هالصيحة ..

حسن : فكني خالد .. واللي يسلم أمك ..

خالد : الله يهداك باين قطعت أذن الصبي ..

الوالد : (وهو لا يزال ممسكاً بأذن حسن ..) وأنت شكو بالله ..

خالد : أنا أقول قطعت أذن حسن .

الوالد : واهي أذنك ..

خالد : لا ..

الوالد : أذن أبوك اللي جابك ..

خالد : لا ..

الوالد : أجل انثبر مناك ولا تدخل .. يترك حسن .. يهرب حسن) الا تعال اليوم متأخر عن العمل .. ما تقولي ليش متأخر ..

ليش ما رحت .. أنا أدري كله من السهر .. كم مرة قايل لك لا تسهر أكثر من نص الليل .. بس ما تسمعني تاليتك تاليه .. بكره يطردونك من الشغل ورح دور لك على عمل .

خالد : أنا اليوم ماني رايح ..

الوالد : ليش يا سعادة المدير ..

خالد : ماني مرتاح من العمل ..

الوالد : لا اجلس يا سعادة المدير فى البيت وراتبك يجيك براس الخدمة .. أنت ناسي من أنت ولده .. أنت ولد من أشر بصبعه للحديد ونطق .. أنت ولد اللي إذا طلب حليب العصفور جابوه بغمضة عين ..

خالد : اسمعني يابيه ..

الوالد : أنت جنيت .. ما صدقنا كملت العشرين يوم قلنا الرجال عقل .. ترد ثاني نكاسي على الراس ..

خالد : بصراحة يابيه الراتب ما يشجعني على البقاء ..

الوالد : جعل عدوك الفناء .. انت استلمت الراتب يشجعك والا ما يشجعك ..

خالد : أنا موعود بوظيفة راتبها أحسن من هالراتب ..

الوالد : وامتى بتداوم فى الوظيفة الجديدة ..

خالد : أول ما تشغر ..

الوالد : وافرض ما فضت بعد سنة تطيح بجبدي من اليوم ..

خالد : إن شاء الله كلها يومين .. ثلاثة ..

الوالد : ما يخالف .. أبقي فى شغلك لاين تفضى الوظيفة الجديدة .

خالد : أنا قلت أستريح حتى أكون فى العمل الجديد ..

الوالد : وانت لحقت تتعب فى ها الوظيفة .. جوز يا خويلد واحمد ربك التهوروانا أبوك موزين .. احمد النعمة اللي بين يديك ..

خالد : ابشر يا يبه .. هالمرة ما فيه (يطرق الباب) زين .. زين .. (يذهب خالد ليفتح الباب) ..

الوالد : لا حول ولا قوة إلا بالله .. وين راح حسنوه .. فاز علي .. (يدخل خالد ومعه خميس) ..

خالد : تفضل الوالد موجود .. (يسلم على الوالد) ..

الوالد : حياك الله يا خميس .. استريح ..

خميس : والله يابو خالد .. أنا جاي شكاي ..

الوالد : وما يصير خاطرك إلا طيب .. ومن عليه .. ؟

خميس : على يوسف ..

الوالد : شفيه ؟

خميس : بايق .

الوالد : خميس ..

خميس : ايوالله .. مجمع له جهال وخطروا بيتي وطلعوا السطوح وباقوا طيوري .. حتى البيض كسروه ..

خالد : وانت متأكد إن اللي باق طيورك يوسف ما غيره ..

خميس : شايفه بعيوني .. ولما شافوني تعاونوا علي ودزوني فى العريش وصكوا الباب عليّ وانحاشوا ..

الوالد : يوسف .. يوسف ما غيره ؟

خميس : يعني جنكم ماتم مصدقيني .. يعني أنا جاي ادعي على ولدكم .

الوالد : لا والله ما نقول هالحكي .. كل شي يصير من عيال هالأيام.

خالد : مالك إلاّ طيبة الخاطر ..

الوالد : وحلالك نرده لك وأكثر ..

خميس : أنا ما جيت أشتكي يابو خالد علشان أبي حلالي .. يوسف فى حسبة ولدي شاهين .. بس أنا جاي أنبكهم أنكم تلتفتون عليه وتأدبونه وتمنعونه عن عيال السوء ..

الوالد : والله أصيل يا ولد سيف .. رجّال ولد رجّال .. وما يكون

خاطرك إلاّ طيب .. عطنا القهوة يا خالد .. (يرد عليه ولده عندما ينادي عليه) جاك ..

خميس : اعذرني يابو خالد .. مستعجل وما أقدر أتأخر ..

الوالد : ما يصير يابو شاهين ..

خميس : مرة ثانية .. بس يابو خالد أهم شيء حرّصوا على يوسف .. لأن صاحب المثل يقول (اللي يبوق بيضة يبوق جمل) .. (يخرج خميس) .

الوالد : لا حول ولا قوة إلاّ بالله .. خالد أنا طالع أدور هالمعلون وانت همّ البس ثيابك ودوره .. على آخر الزمن يطلع فى عايلة السرو حرامي .. (يخرج الوالد .. ويخرج خالد للبس ملابسه) .. إن شاء الله يابيه .

(يدخل أحمد وسالم)

أحمد : إيه ما قلت لي شللي خلاك تسهر طول الليل وما تنام ..

سالم : الحب ياخوك ..

أحمد : ردينا على طير ياللي ... كم مرة أقول لك انساها ..

سالم : ما اقدر يا أحمد .. انسى اسمي ولا أنساها ..

أحمد : بس تعال .. أنت ما تقول إنها تحب سلطان ..

سالم : إيه ..

أحمد : زين يوم أنت تدري أنها تحب سلطان .. ليش تستوى غفج وتحبها ..

سالم : إيه لأن سلطان ما يحبها .. سلطان يحب نوره بنت حجي داود

أحمد : ونوره تحب سلطان ..

سالم : لا .. تحب توفيق .. ولد خالي طاهر ..

أحمد : وتوفيق .. ؟

سالم : يحبك ..

أحمد : استح على وجهك ..

سالم : لا تفهمني غلط .. يحب فيك الروح الطاهرة .. وإلاّ توفيق ما يحب أحد .

أحمد : تبي نصيحتي .

سالم : هاتها ..

أحمد : انساها ..

سالم : إيه ..

أحمد : إنساها ..

سالم : روح .. روح ..
(يدخل يوسف) زين .. زين أنا راد لكم بعد العشاء (على الباب) ..

أحمد : تعال .. تعال ..

يوسف : شتبي ؟

أحمد : عندي لك كلمتين .

يوسف : أنا عارف شتبي سمع لا تقعدني للفجر ..

أحمد : أنا مقعدك علشان تصلي الفجر ..

يوسف : مرة ثانية لا تقعدني ..

سالم : انت قلها بصراحة .. ما أبي

يوسف : هذا انت عرفت بنفسك ..

أحمد : إذا ما تصلي مالك قعدة فى هالبيت ..

يوسف : إذا صار بيتك .. اطردني ..

أحمد : بس الصلاة فرض واجب على كل مسلم ومسلمة واللي ما يصلي مخالف للإسلام ..

يوسف : احد يتحاسب عن غيره ..

أحمد : لا ..

يوسف : أجل خلاص ..

أحمد : يا يوسف الرسول عليه السلام يقول .. انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ..

يوسف : يضحك بجنون ويجلس .. بس أنا لاني ظالم ولاني مظلوم ..

أحمد : أنت ظالم ..

يوسف : ومن ظالم ..

سالم : ظالم نفسك واحنا ما نرضى ..

يوسف : والله رضيتوا ما رضيتوا موشغلي (يقوم ويتجه لأحمد) بس يكون فى علمك يا معقد .. إن قربت يم فراشي الفجر لا تلوم إلا نفسك .. (يخرج) ..

أحمد : احنا وين تجينا البركة وهالملعون فى بيتنا ..

سالم : ماحد داش جهنم إلا هوه ..

أحمد : بصراحة هذى غلطة أبوى .. أبوى الله يهداه لو أنه ما تزاعل مع الوالدة .. كان عدلت كل عوج فينا .. أبوى لا هو حاس ولا داري باللي يصير فى هالبيت .. كل همه وتفكيره بيي يتزوج ثانية ..

(يدخل الوالد وبصحبته عيسى)

الوالد : سيبك من الكلام .. الأيام أثبتت لي أنك ما تحبني .. وإلا لو تحبني كان من زمان مسوي اللي قايل لك عليه ...

عيسى : والله أحبك .. بس حظك دمر .. وأنا أقول اصبر ..

الوالد : أي اصبر الله يهداك .. هذا ثالث سنه تصبرني .. اعنبود ارك لوانك تدورلي مرة من آخر العالم كان لقيتها .

عيسى : شو أسوي لك .. كل ما قلت لك على حده .. حطيت فيها ألف عذروب ..

الوالد : تعرف يا عيسى مابقي في العمر كثر ما مضى .. ودي أشوف لي بنيه تصير أخت لها الرجاجيل ..

عيسى : لا تخاف .. بقي فيلك عمر .. الموت هالأيام طايح في الشباب .. مدام هالسيارات موجودة والدعاميات في الشوارع موجودة .. الشباب عمرهم يتجدد ..

الوالد : أنا ان ما مت من مرض .. بموت من قهر وطول انتظار .. انت تعرف شللي خلاني أطفش من أم خالد .. خوش مره ولا في النسوان واحدة تسد مكانها .. بس عذروبها ما تولد بنات وانا اللي هانت عليّ أم خالد يعني إن البنت غاليه عندي وهالا منيه إذا ما حققتها بأسرع وقت يمكن أموت من كثر ما افكر فيها ..

عيسى : بوخالد ..

الوالد : سم ..

عيسى : لقيتها يابو خالد ..

الوالد : منهي ؟.

عيسى : ريوم ..

الوالد : ريوم .. منهي بنته ؟.

عيسى : زوجة عبد الله ولد شعب .. اللي طلق ..

الوالد : ما عرفتها ..

عيسى : بنت سلمان بوجعفر ..

عيسى : خوش بنيه .. جايبه من عبد الله بنت وولد ..

الوالد : وليش طلقها عبد الله ..

عيسى : القسمة والنصيب ..

(يأتي خالد من الداخل بعد إن بدل ملابسه) ..

خالد : هاه يبه عساك شفت يوسف ..

الوالد : لا ماشفته .. وأنت ليش مارحت ..

خالد : أنا قلت يمكن يرجع البيت ولا أحد موجود وبس يجي أمسكه أنا .

الوالد : لا تحمل مصيره البيت .. بعدين يروح ...

خالد : يبه أنا بروح حق الرجّال اللي قلــت لك عليه علشان أشوف موضوع الشغل ..

الوالد : رح عسى الله يوفقك .. (يخرج خالد .. ويطرق الباب يعود خالد ومعه عبد الرحمن) ..

خالد : تفضل .. الوالد موجود .. تفضل .. (ويخرج خالد ويدخل عبد الرحمن) ..

الوالد : يا هلا يا هلا بعبد الرحمن

عبد الرحمن : اسمع يابو خالد .. ترى صبرنا والصبر زاد عن حده ..

الوالد : خير .. امر .

عبد الرحمن : امر بسبع ميه ريال ..

الوالد : حاضر .. بس ما تعلمني شالسالفه .. بس داخل بيتي تصارخ وعطني سبع اميه ريال .. أنا خابرك رزين ..

عبد الرحمن : وولدك يوسف خلى فى الواحد رزانة ..

الوالد : شفيه يوسف ؟

عبد الرحمن : تصور دخل الحوش وانتقي أحسن عنز وباعها وخذ فلوسها.

عيسى : عبد الرحمن ..

عبد الرحمن : سم ..

عيسى : ترى عاد ما عندك سالفه ..

عبد الرحمن : إذا حكت الرجَّال انت تسكت ..

عيسى : والله اللي يسكت إذا حكت الرجَّال انت .. بس جاي تركض وقاطع قلبك امر بسبع ميه ريال ..
انت فاكرها لفقير فاتح جمعيـــة خيريـــة .. استح يا عبد الرحمن هدول ناس أشراف ..

عبد الرحمن : انت ما تقولي ليش تدخل عصلك فى اللي ما يخصلك ..

عيسى : شلون ما يخصني .. ما تدري إن سمعتي مرتبطة بسمعة هالرجَّال .. بالله إذا صار أهوه أبو حرامي وأنا صديقه سأطلع أنا ..

عبد الرحمن : تطلع ملقوف ..

عيسى : يالله لا تطولها .. اطلع وثاني مرة اعرف الناس اللي تحاكيهم

عبد الرحمن : انت اكل من شحم واستريح محلك لا والله تشوف شيء ما شفته ..

عيسى : يعني انت مغتر بشبابك .. تعال انت وعشرة من أمثالك وشرط ما استعمل معاك غير خنصري ..

(ويهجم عبد الرحمن على عيسى ويضغط عليه

ويتصر عليه .. ويتدخل الوالد ويفك النزاع) ..

الوالد : الله يهداك يا عبد الرحمن .. علامك عصبي .. بيه عيسى يمزح وياك ..

عبد الرحمن : اهو زعل .. هم انا أمزح وياه ..

الوالد : والله ظنيتك عزمت عليه ..

عيسى : أي يا ضلوعي .. حسبي الله عليك ما احترمت شبيابي .

عبد الرحمن : عساك ما تعورت ..

عيسى : الا تعورت وأظنك كسرت ضلوعي ..

عبد الرحمن : تراني هذا مزحي .. اذا عجبك يا حياك ..

الوالد : تعال واترك عيسى .. انت اش دراك انه يوسف ..

عبد الرحمن : يعني يكذب عليك .. العنز وشايفها كل أهل الفريج عند يوسف يحرج عليها .. والعنز أنا شاريها بسبع امية ريال قبل شهر وما أبي عليكم مصلحة ..

الوالد : والله يا عبد الرحمن .. ما يخفي عليك راتب التقاعد ما استلمته ولو استلمته ما اقدر اسلم سبعامية ريال واخلي العيال يموتون جوع .

عبد الرحمن : والحل ؟

الوالد : اللي تشوف ..

عبد الرحمن : ترضى اشتكي عليه ..

الوالد : اللي تشوفه ..

عبد الرحمن : قلبي ما يطاوعني .. احنا بيننا عيش وملح ..

الوالد : مالك إلا طيبة الخاطر .. أول ما يجي يوسف ارضه بين يقول بس وناخذ اللي عنده ونعطيك إياهم ..

عبد الرحمن : بيض الله وجهك ..

الوالد : ووجهك ..

(يخرج عبد الرحمن)

الوالد : حسبي الله عليك من ولد ..

الوالد : اتاريك شراني يا عيسى ..

عيسى : ما شفت شيء .. أي يا ضلوعي .. خفت اعزم عليه وامصعه

الوالد : زين ما مصعك .. انت وينكووين عبد الرحمن .. عبد الرحمن ما يشرب إلا حليب الابل ولا ياكل إلا لحمها .. وانت بيض مسلوق وملوخيه ..

عيسى : اتركنا من عبد الرحمن .. إلا انت ما تقول لي ذا الحين .. منين بتتزوج وتعيش زوجتك الجديدة وزوجتك الاولىة وعيالها وانت ما عندك سبع ميه ريال ..

الوالد : ما عليك .. خلها تحصل ولا تشوفها الا تسنعت .. مستعد أدين .. وأرهن البيت واتزوج .. وبعدين عيالي كبروا ويشيلون أمهم ..

عيسى : وين يشيلون أمهم وأكبرهم كل يومين له شغله .. ما يصمل على عمل ..

الوالد : تسويه الأيام .. هاللي تشوف خالد ذكي طموح .. ما يرضي يشتغل مثل أبوه .. فراش . لا يبي مدير .. يبي راتب واجد.

عيسى : اللي ما يرضي بالقليل .. ما يرضى بالكثير ..

الوالد : ترى ربربتك واجد .. يالله قم يا عيسى ..

سالم : لو الله يريحنا من عيسى كان احنا بخير ..

أحمد : لو أبوك يقنع بعطية الله كان احنا بخير ..

سالم : كله من هالسوسة عيسى ..

أحمد : ولا تظنوا أن بعض الظن إثم ..

سالم : ما فيها ظن .. القضية واضحة مثل الشمس .. الرجّال قاص على أبوي ومعطية القمر فى يد والشمس فى يد .. وابوي عمره قارب الستين وافقر منه ماكو .. من تضحي وتدفن عمرها فى مستقبل أبوي ..

أحمد : بس ما اعتقد إن لعيسى يد فى اللي صار بين أمي وأبوي ..

وأمي الله يهداها .. عصبية ..

سالم : أمي اصبرت على تجريح أبوي لها عمر كامل .. بس طقت جبدها ومعاها حق ..

أحمد : الصبر زين ..

سالم : ترضى أحد يهينك ..

أحمد : يمكن الإهانة غير مقصودة ..

سالم : لا ... مقصودة .. ولازم تزعل وخاصة من الوالد أقرب الناس لها .. كل ساعة يقرق على راسها .. ياالله ما تقولين شالفرق بينك وبين العاقر .. العاقر ما تولد وانت ما تجبين بنات .. المرة اللي ما تجيب بنات ماهي مرة .. والكلمات الثانية اللي كل ساعة نسمعها وانت تعرف هالشيء ..

(يدخل سند وخالد من الباب الخارجي.. يدخل خالد وهو يسحب سند (الجندي) وهو بملابسه المدنية)..

سند : والله مشغول يا خالد ..

خالد : انت ادخل واسمع كلامي .. حلفت عليك ألا تدخل .

سند : مدام حلفت ما يخالف ..

خالد : استريح .. يا سالم هات الشاي ..

سالم : حاضر ..

خالد : تعال يا أحمد .. (يتقدم أحمد ويجلس بجوار سند).

أحمد : هلا والله بسند ..

سند : أهلا وسهلا ..

خالد : خلك معانا يا أحمد .. المشروع يا طويل العمر ياخوى ياسند .. مشروع تربية دواجن وأنا درست المشروع من كل جوانبه .. اسمع نحتاج فى البداية إلى ثلاث مكاين تفريخ صغيرة .. وهذول تكاليفهم ..

سند : (مقاطعاً) قبل ما نتكلم فى المكاين .. فكرت فى الأرض اللي بتقيم عليها المشروع ..

خالد : فكرت ووجدت إن الأرض عندك ..

سند : ماني خابر عندي أرض ..

خالد : الا .. نخلكم المهجور .. وهذا أصبح اليوم أرض بور وأنا بفكر اني بأحييها إن شاء الله ..

أحمد : بس المزارع واجد .. هالأيام هابه الناس فى مزارع الدجاج .. وما أعتقد أن أرباحها كثيرة .. لأن فى السوق أكثر من منافس .. وانت توكم صغار وإذا أحد هالمصاكة نزل السعر رحتوا انتوا ملح .

سند : فعلا يا خالد .. كلام أحمد صحيح ..

خالد : الواحد إذا بيدخل المجال التجاري يحط الخسارة أول والمكسب تالي .. ويا جماعة مدام اللحم غالي الناس مابتنسى الدجاج ..

سند : انزين (يدخل سالم ومعه الشاي) والفلوس اللي بنقيم بها جبرات الدجاج .. منين ..

خالد : فى البداية ندبر حالنا بأخشاب من المحرقة ..

سالم : إذا هذا الفشل يا خالد ..

خالد : شلون ؟

سالم : أنت لا تنسى أن بعدكم يوم يجي الشتاء .. وإذا هب هالهوا البارد على الفروخ الصغيرات ما بقي لهم بقية ..

خالد : بسيطة .. نشوف لنا شريك ثالث بنص المصلحة.. منه الفلوس وانت يا سند عليك الأرض ولك ربع المصلحة وأنا أدير العمل ولي ربع المصلحة ..

أحمد : وربع المصلحة كم تساوي ..

خالد : يكبر كل ما كبر راس المال ..

سند : وإذا مات الدجاج ..

خالد : الخسارة على الجميع ..

سند : إلا أنا عندي رأي .. أجر عليك الأرض بمبلغ معلوم وأدير معاك العمل بربع المصلحة .

خالد : وشلون تدير معي العمل وانت وقتك موملكك ..

سند : تدري شلون .. تعال معاي وأنا بأوديلك حق واحد مليان وظهره قوي ويحب مثل هالمشاريع وأخليه يشاركك وتأجرون الأرض مني ..

خالد : منهو .. ؟

سند : امش وياي وبتعرفه بنفسلك ..

خالد : يالله شالوا ..

(يخرج خالد وسند)

أحمد : مشروع ناجح .. بس حق راس مال كبير ..

سالم : الله يوفقك يا خالد ..

(يدخل يوسف يأكل تفاحة)

أحمد : يوسف

يوسف : شتبي ؟

أحمد : انت أخوى وعزيز علي .. وأحب لك أكثر من اللي أحبه حق روحي ..

يوسف : الزبدة ..

أحمد : أنا ما أحب أحد يقول لي حرامي .. وعلشان هالشكل أنا ما احب أحد يقول عليك حرامي ..

يوسف : يخسون .. هذا من عرق جبيني ..

سالم : أي عرق ..

يوسف : وأنا أقوم بأي عملية احس العرق يصب من كل جسمي ..

أحمد : بس هالعرق حرام .. عطني الفلوس ..

يوسف : انت قل اب ابوقلك بسكات ..

سالم : أفا عليك انت طيع أخوك ..

(يخرجان الوالد وعيسى. يجرعيسى فى الوالد)

عيسى : انت امش ولا عليك ..

الوالد : عاد ما تقولي وين احنا رايحين ..

عيسى : لقيتها ..

الوالد : منهي .. (يشاهد يوسف) تعال تعال يا حرامي ..

أحمد : بيه ..

الوالد : اشها السوالف اللي اسمعها عنك ..

يوسف : أي سوالف ..

الوالد : ولك وجه تقابلني فيه ..

أحمد : بيه الهون ابرك ما يكون ..

يوسف : يابيه من اليوم ورايح يجب تعرف إني استويت رجال

الوالد : عجيب ..

يوسف : وما أسمح لأحد يهيني ..

الوالد : يعني تهددني ..

عيسى : (للوالد) كل شي بالعقل يستوي (ليوسف) عطني الفلوس يا ولدي ..

يوسف : ارجع مكانك أحسن لك ..

سالم : عيب هاللي تسويه يا يوسف ..

يوسف : قلت لكم أنا رجال وحر فى تصرفاتي ..

(يدخل خالد)

خالد : صحيح انت حر .. بس تصرفاتك غلط

يوسف : موشغلك ..

الوالد : عطني عصا يا سالم

(يذهب سالم) ..

خالد : اشوف طالت وشمخت يا يوسف ..

أحمد : هذي وصيت الله فى الوالدين يا يوسف .. ؟ استح هذا أبوك

يوسف : أنا كل اقبل منه كلام إلا أنت ياذ المعقد

(يدخل سالم ومعه عصا ويسلمها لوالده) ..

سالم : تفضل يابيه .. (ويهجم الأب على يوسف ويفر هارباً) ..

(ســتار)

الفصل الثاني

(يقف حسن بوسط الساحة وكان نائماً على المسرح)

حسن : والله الواحد اشتاق لك يايمه .. تهون عليك يايمه تهدينا ؟

صوت الأم : لا تقول هالحكي يا حسن .. تهون عليّ روحي ولا تهون ..

حسن : أجل ردي لنا ..

صوت الأم : أنا برد .. بس ما حان وقت الردة ..

حسن : امته يمه .. ؟

صوت الأم : قريب يا وليدي .. قريب يابعد كبدي ..

حسن : ما علمتك يمه .. ؟

صوت الأم : خير .. خير ..

حسن : أنا البارحة حلمت أني كبرت وصرت رجّال .. كان استوي مدرس وكان استاذنا استوى صبي صغير ويدرس عندي .. كان اطيح فيه طق ، وهو يصيح ويقول ماني رايح .. ماني رايح ..

صوت الأم : الضرب ما يعلم وأنا أملك ..

حسن : حتى فى الحلم ما تبيني اضرب أحد ؟

صوت الأم : الضرب ألم والألم غبن وقهر والقهر يسبب الحقد والحسد والحسد الله تعوذ منه ..

حسن : صار يايمه .. مالك إلاّ الليلة أحلم لج أني أ؛ب راس المدرس

صوت الأم : عفيه عليك ..

حسن : بس بشرط .. ما يطقني .. (صمت) .. صح يمه أنابفصل من المدرسة ..

صوت الأم : لا ياحسن .. لا .. (صمت)

حسن : أنا هالأيام كله أفكر فيك . جني يتيم ولا أعرف اذاكر .. كل ما أفتح كتاب علشان أذاكـــر أشوف صورتك واسولف وياك وتالي تحازين علي وأنام وما أذاكر وأروح المدرسة موحافظ ولا حال الواجب ويطقني الأستاذ .. وصرت من خوفى من الأستاذ ما استوعب شرحه ..

(يدخل سالم وينصت)

حسن : تصدقين يايمه لوترجعين للبيت كان ارد مثل الأول وأحسن. انتي تدرين ليش أنا رسبت العام كله .. اتذكر ضناكم انتي وأبوي واسمع أبوي يصرخ .. أنا ابي بنت .. انا ابي بنت .. ليتك تجيبين بنت وتعقمين .. صدقيني يايمه .. هذا اللي خلاني أرسب ..

سالم : مسكين حسن .. حتى انت بديت فى الهموم .. حسن .. حسن (يوقظه) ..

حسن : وين أمي ؟ وين أمي ؟

سالم : أمي فى بيت خالي .. ياحسن ..

حسن : لا مساعة كانت هنيه .. كانت هنيه يا سالم .. كانت هنيه ..

سالم : أمي تجي ها البيت وانت عارف ..

حسن : ليش ؟

سالم : لأنها حالفة وان ما تطب هالبيت إلالين يهون أبوى من سالفته مع البنت .. ويقتنع بعطية الله ..

حسن : مسكنه ..

سالم : حسن .. شكثر تحب أمي ..

حسن : أكثر من حبك حق بدرية ..

سالم : ايه .. وانت اش دراك اني أحب بدرية ؟

حسن : أنا مرة سمعتك تتكلم مع أحمد .. وأنا فى الليل بعض الأوقات أسمعك تزعق لها ..

سالم : شرأيك فيها ؟

حسن : تبي الصراحة ؟

سالم : إيه ..

حسن : ثقيلة دم ..

سالم : الله يسامحك ..

حسن : أنا مرة رحت لها وقلت لها انك تحبها ..

سالم : وشقالت .. ؟

حسن : قالت قل لاخوك ومتى الأطفال يعرفون يحبون ..

سالم : الله يسامحك يابدرية ..

حسن : ولا يهمك .. أنا أعرف وحدة تحبك ..

سالم : منهي .. ؟

حسن : فاطمة بنت خالي ..

(يطرق الباب)

سالم : حسن شوف من بالباب ..

(يذهب حسن ..)

سالم : فاطمة بنت خالي .. فاطمة بنت خالي .. صحيح إن احنا ضايعين .. أنا أحب واحدة والواحدة اللي أحبها تحب واحد ما يحبها وأنا تحبني واحدة ما أحبها وشوف يمكن هناك واحد يحبها وهي ما تحلم فيه ..

(يرجع حسن)

سالم : اشفيه

حسن : اتاري أخوك مشهور وأنا مادري ..

سالم : أي أخو ..

حسن : يوسف ..

سالم : شفيه يوسف ؟

حسن : الشرطة تدوره ..

سالم : من قالك .. ؟

حسن : هذا خالي يقول إن يوسف كاسر دكان بوصالح والشرطة تدوره .. وأول مايجي نعلمه .. علشان ينحاش ..

سالم : ووين خالي ؟ .

حسن : روّح ..

سالم : الله يسود وجه العدو .. مسود وجيهنا مع خلق الله يا يوسف ..

حسن : وايش الحل يا سالم ..

سالم : اسمع إذا جي يوسف لا تعلمه .. يمكن الشرطة تأدبه ..

(يدخل الأب مع خالد)

الوالد : مليون مرة قايل لك لا تحاول تقنعني بأملك .. أنا مليت من

أملك ثلاثين سنة وجهي فى وجهها .. ثلاثين سنة .. وأنا ما اشوف غير وجهها .. والله احس إذا لمستني كأني أنا لامس روحي .. بعدين لو انها جايبه بنيه لو وحدة كان هانت .. بعد جوع وقرص جذوع ..

خالد : ذي عشرة عمر واحنا عيالك وي امنا إذا ماردت اليوم ترد باكر ..

الوالد : والله إذا تطولها معاي لباكر اطرش ورقتها ..

خالد : خلاص .. خلاص ولا تزعل .. (بيه مليت من الطبخ وغسل القدور) ..

الوالد : بعدين انت متى تستوى تكانه .. اعنبودارك استح .. اركد على شغله ..

سالم : بيه خالد يقصد ...

الوالد : انجب انت ..

سالم : انجبينا ..

حسن : اتكلم انا .. ؟

الوالد : انت بالذات ولا كلمه ..

خالد : يابيه .. انا ..

الوالد : إلى متى وانت اخفيف وكله طاير .. انت مستصغر روحك.. بكره اموت من يتولى البيت غيرك ..

خالد : أنا .. بعد عمر طويل ..

الوالد : اجل اركد واستقر فى عملك ..

خالد : انا ليش ماستقر .. غير ادور لكم الفلوس الأكثر .. نبي نعيش حالنا حال الناس .. وبعدين كلها السنة .. وسالم يتخرج ويساعد ني ويوسف يدخل السجن ويخفف العدد..

الوالد : استح على وجهك ..

خالد : يابيه الحرامي ماله إلا السجن .. إذا مادشه اليوم باجر يدشه..

الوالد : والله انت واخوانك بتموتوني قبل أواني .. واسمعني اقتنع برزقك احس ما يطير ..

حسن : بيض الله وجهك يابيه ..

الوالد : أشوفك قاعد اليوم من وقت .. ما هي من عوايدك ..

سالم : اليوم الجمعة ..

الوالد : ايه اليوم مافيه مدرسة ..

حسن : وباكر مافى مدرسة ..

الوالد : صحيح يا خالد باكر إجازه ..

خالد : لا يابيه باكر السبت ..

حسن : بس يصير الجمعة ..

الوالد : يلا فارق وجهي ياللي ما تستحي (يجري خلفه بالعصا) اليوم جمعة وباكر الجمعة حسبي الله عليك .. (يختفيان)..

سالم : ترى يا خالد .. أبوي معاه حق ..

خالد : يا سالم .. أنا اتعب وأشقي علشان أوفر لكم لقمة العيش .. وأوفر لكم اللبس الزين اللي يستركم عن عيون الأعداء .. أناكل قرش يزيد فى دخلي معنوياتنا شيء .. وعلى هالاساس. (يرجع لأخيه) يجب تشجعوني بدال ما تهبطون من عزيمتى أنا ودي يكبر راتبي ويجي اليوم اللي أقدر أخلي حسن يدش الجامعة ويكمل تعليمه ..

سالم : كثر الله خيرك .. وأنا حاس باللي تعانيه من شانا .. بس أنا لازم أشتغل وأشيل عنك طرف من المسئولية ويكفينا إذا دخل حسن الجامعة ..

خالد : لا يا سالم أنا أخوكم الكبير ولازم اتحمل المسئولية ..

سالم : وليش ما تجرب الأعمال الحرة ..

خالد : فى راسي ألف مشروع بس ما عندي فلوس ..

سالم : الفلوس .. الفلوس .. الفلوس فى كل المشاريع وفى كل الأمور

هيه الدينمو المحرك .. بس يا خالد .. (يدخل عيسى وهو مسرور يرقص دون أن يرى خالد وسالم .. ويرفع عصاه فرحاً .. عارضاً بهذه الأبيات) ..

عيسى : حزموني يالتفق وأنا صغير ..
ابزوجك يابو خالد .. ولا تحير ..
خلي عيالك من القهر قلوبهم تتحير ..
(ينتبه لوجود خالد وسالم .. ويهم بالخروج بنفس الطريقة التى دخل بها .. ويكمل عرضته) ..
خلي عيالك .. من الفرح قلوبهم تطير ..
(ولكنه قبل أن يصل إلى فتحة الخروج يستوقفه خالد)

خالد : (بصوت غاضب) .. عيسى ..

عيسى : (يقف ويلتفت بكل جسمه) نعم يا وليدي شبغيت ..

خالد : ما تقولي شتبي منا ..

عيسى : ما أبي منكم إلاّ العافية ..

سالم : انت لوتبي العافية كان ما طبيت هالبيت وهدمت هالعش السعيد ..

عيسى : أنا ؟!

خالد : ايه انت ..

عيسى : أنا أحب سعادتكم .. واللي أعرفه أن سعادة العيال فى سعادة أبوهم ..

خالد : تبي سعادتنا والا سعادة المتيم الولهان ..

عيسى : شتقصد بها الكلام ..

خالد : أقصد انك تنسى الماضي وتتعوذ من الشيطان ونصبيك ما كتب لك ..

عيسى : أحس إنك تتهمني بشيء ما ..

خالد : أنا أدرى بركضك ورا أبوي موحب لأبوي بل كره له وحقد لأمي ..

عيسى : اشفيك عفستني .. قلبتني فوق حدر .. أنا صديق لأبوك تفهم شمعني صديق ..

سالم : صديق وانت وراه سوسة ..

خالد : بلاك ما تدرى يا سالم .. كالشيبه النخره كان يحب أمي ..

عيسى : (لنفسه) معقول عيال بوخالد فهموا اني أحب أمهم وبو خالد نفسه ماهو داري .. لا له بيتهيألك يا عيسى ..

خالد : ولا زال بيحبها يا سالم ..

سالم : لا زال .. لا زال يحب أمي .. وخرعني يا خالد وخر ..

خالد : أقل يا سالم لا يموت وتنتشب بدمه ..

عيسى : (لنفسه) ما يصير أتعذب طول العمر .. ما يصير أتزوج واحدة ما حبها وصاكة عليه فى دنياي وبوخالد يعيش سعيد مع زوجته خمسه وعشرين سنة .. ما يصير يا عيسى .. ما يصير ..

خالد : الله يهداك يا سالم .. امسك أعصابك لأبوي يزعل علينا .

سالم : اشتحب فيه . . هالكرش .. ولا هالصلعة إلا جنها الشارع العام ..

عيسى : أحس فيكم يا خالد تتهموني بشيء وتتفقون عليّ ..

سالم : وخرعني يا خالد ..

عيسى : ايش فيه سالم يبي يتهجم عليه ..

خالد : اطلع يا عيسى واتركنا وحال سبيلنا ..

عيسى : كيف اطلع وأبوك واثق فيني ويبي مره .. أجيبهاله لو من الجن ..

خالد : هذا اللي بيخليني اهد عليه سالم .. واخليه يفقصه ..

عيسى : ما يهمني إنه يفقصني .. يهمني أن أبوك يتزوج .. وإن شاء الله بزوجه ..

خالد : موسالم اللي بيفقصك .. أنا وسالم بنمجعك .. يالله يا سالم امسك يدوانا يد وانمجعه بالصنطوانه ..

(ويهجم عليه الاثنين ويقاومهم لكنهم يتقلبون عليه ويرصونه .. بالسنطوانه ويبدأ بصراخه) ..

عيسى : بوخالد .. يابو خالد .. إذبحوني يابو خالد ..

(يخرج أبو خالد .. ويشاهد المنظر . ويفصخ العقال وينزل ضرب فى خالد وسالم اللذين تركا عيسى من رفعة العقال فأخذ زاوية وأبو خالد عند عيسى يهمزه عن الملخ) ..

بو خالد : مجانين .. استخفيتوا ..

سالم : بنذبحه ..

بوخالد : ليش .. شسوي فيكم ..

سالم : اللي ما يستحي على وجهه ...

خالد : الا يا سالم .. عيسى هو اللي يقول لأبوي شسوي فينا وفيه ..

بو خالد : اشفيه يا عيسى ما تفهموني ..

عيسى : قالوالي ما تزوج أبونا .. تبي ما ازوجك يابو خالد ؟ تبي ..

بو خالد : هاه .. ياالله فارقوا عن وجهي .. ولوا ..

خالد : افهمنا يابيه ..

بو خالد : ومنصبه تكسر روسكم .. يالله ..

سالم : لازم تسمعنا يابيه ..

بو خالد : (ينهض بالعقال ..) لازم اقطع هالعقال على ظهوركم ..
(يخرجون مسرعين) ..
والله عيالي استخفوا .. مابقي إلا حبيب العمر وصديق الطفولة .

(يعود سالم برأسه) ..

سالم : طاوعنا لا يقص عليك ..

بو خالد : (ينهض خلفه .. راكضاً ويخرج وهو يقول) قصك سيف نصين ..

الوالد : يا هلا بالحبيب ..

عيسى : أنا ما أدري ليش عيالك ما يحبوني خصوصاً سالم ..

الوالد : يحبونك ؟.

عيسى : يحبوني وهم بغو يسوني نصين ..

الوالد : استريح ولا تكدر خاطرك ..

(يجلس عيسى ويجلس بجواره الوالد ..)

عيسى : أما أنا لقيت لك واحدة يابو خالد .. ولا فى الحلم تلقي مثلها

الوالد : منهي ؟.

عيسى : حصة بنت سرور ..

الوالد : وذي شلون عرفت إنها تخلف لي بنت ..

عيسى : لأن عذرو بها واللي سبب لها الطلاق من زوجها إنها ما تجيب إلا بنات .

الوالد : وذي وينك عنها من زمان ..

عيسى : ما دريت انها مطلقة إلا اليوم ..

الوالد : ومن إمتى مطلقها زوجها .. ؟

عيسى : من ستة شهور ..

الوالد : يقف .. يالله شالوا لبيت سرور ..

عيسى : شالوا ..

(يدخل أحمد)

أحمد : بسم الله الرحمن الرحيم

(يدخل يوسف وهو خائف يتلفت إلى الخلف)

أحمد : اشفيك يوسف ؟

يوسف : (بارتباك) .. مافيني شيء ..

أحمد : لا .. انت خايف ..

يوسف : بصراحة خايف ..

أحمد : تعرف ليش انت خايف ..

يوسف : إيه اعرف ..

أحمد : لأن إيمانك بالله ضعيف ..

يوسف : لا .. الشرطة تدورني ..

أحمد : بالله ما تقولي اشتستفيد من البوق ..

يوسف : لا تناقشني هالحين .. أنا خايف ..

أحمد : ياما حذرتك ..

يوسف : أنا خايف .. شو أسوي يا أحمد .. وين أروح ..

أحمد : اقرأ القرآن وتطمئن ..

يوسف : أخاف من القرآن ..

أحمد : القرآن ما يخوف .. هذي أعمالك ..

يوسف : أدري .. بس شسوي يا أحمد اشسوي ؟

أحمد : ياما نصحتك مالك بها الطريق .. بس ما كنت تطاوع .. ما كنت تخاف غير أملك إلاّ ما ترضى عليك تسوي شيء يخالف الشريعة ومن راحت أملك بعيد عنك وانت ما تطاوع إلا نفسك ..

يوسف : لا تلومني ..

أحمد : شمالومك ..

يوسف : يا أحمد انكانت تنقصني أشياء ما يقدر أبوي أو خالد يوفرها لي ..

أحمد : ليش ؟

يوسف : لأن ما عندهم فلوس .. والحاجات اللي أبيها ما تستوي إلا بفلوس ..

أحمد : وليش ما صبرت مثلنا هم إحنا محتاجين بس صابرين ..

يوسف : لا تسألني ذا الحين .. لا تسألني ..

أحمد : ياخوي خلك قريب من الله تكون بعيد عن الشيطان .. ما تخاف على يدك ..

يوسف : اسكت لا تذكرني .. هذا اللي خايف منه ..

أحمد : اللي يبوق ما يخاف ..

يوسف : أنا خايف لأن هذي أول مرة توصل الشرطة ..

أحمد : وانت شكنت تظن .. تظن الناس إذا اسكتوا اليوم بيسكتون باكر لواني سبق ورحت الشرطة كان ما خفت ..

أحمد : يعني لك أمل تستمر فى طريق الشر ..

يوسف : ما أدري .. اسكت .. (يدخل المنزل) .. (يجلس أحمد منفرداً)

أحمد : يارب اهدي يوسف وانصره على شيطانه .. يارب ابعد يوسف من هالطريق ..

(يدخل سالم)

سالم : الله يسمع منك ياخوي ..

أحمد : والله أنا خايف على يوسف ..

سالم : كلنا خايفين عليه من نفسه ..

أحمد : غريبة الإنسان يا سالم .. يعرف وراه حساب وعقاب من الجليل الأعلى ويتهاون بها لمعرفـــة ويعصيه ويرد ثانية ويعصيه بنفس المعصية أو بمعصية أكبر منها ..

سالم : الغريب أن فيه ناس يمشون فى طريق مسدود ويعرفون بنهاية الطريق ويستمرون فيه مثل يوسف

(طرق على الباب)

(سالم بعد أن خرج ليفتح الباب يعود لأحمد)

سالم : شرطي يبي ياخذ يوسف ..

أحمد : هذي أخوك يا سالم ..

سالم : علشان أحبه لازم أسلمه .. ياحسن .. حسن

أحمد : بس يمكن يقطعون يده ..

سالم : فال الله ولا فالك .. إن شاء الله يرتهب من السجن ويرتدع .. يمكن يجد فى السجن من يأدبه ..

حسن : (وقد ظهر) اشفيه يا سالم .. شرطي ؟!

سالم : يا هلا اتفضل (يدخل الشرطي) يا حسن روح ازعق حق يوسف قله سالم يبيك .. اتفضل .. استريح ..

الجندي : لا أنا داخل ورى حسن .. سوى لي درب ..

سالم : دربك عدل ..

(يدخل الجندي)

أحمد : والله أنا خايف عليه ..

سالم : أى واحد يخالف تعليمات الإسلام لا تخاف عليه .. مش هذا كلامك يا أحمد

أحمد : بس هذا أخوي ..

سالم : أول ما ظهر الإسلام حارب الولد أبوه والأخو أخوه ..

(يخرج الجندي ماسكاً بيوسف متلثماً ومنكساً رأسه)

أحمد : أنا والله ودي أحاكيك فى موضوع بس مستحي ..

الجندي : أفا والله عليك يا أحمد .. بيه احنا عيال فريج وبينا عيش وملح وإذا ما سانتاك وسانتني شفايدتنا ..

أحمد : بيض الله وجهك ..

الجندي : علامك خجول .. بيه قل لا لا تستحي .. أنا خابرك قوى وجه ..

سالم : أنا أقولك أحمد ايش بي .. أحمد يبي إنك ما تسلم يوسف للشرطة بصفة إنك صديق ..

الجندي : وانت اشدراك ان هذا اللي بيقوله .. أخوك ..

أحمد : فعلا هذا اللي بقوله .. وإذا ما ساعدتنا وحنا عيال فريج من اللي بيساعدنا

الجدي : إحنا جيران صحيح .. وأصدقاء صحيح .. ولعبنا مع بعض الحجلة والهول صحيح .. وأساعدكم هذا واجب عليّ بس فى هالمسألة موصحيح ..

أحمد : ليش ؟.

الجندي : هذا واجبي .. وضميري ما يسمح لي اخون واجبي..

أحمد : قل لهم أنه هرب ..

الجندي : شلون هرب وهذا هو فى يدي ..

يوسف : اني هاهرب من الفريج وأتوب على يدك ..

أحمد : وتكسب ثواب توبته ..

الجندي : وهم أكسب كم شهر سجن ..

يوسف : إذا كانت الشرطة قصدهم من سجني اني أتوب (أحمد)
هذا هو تاب من ذا الحين ..

الجندي : بيه واجبي يحتم عليّ لوانه أبوي أسجنه ..

يوسف : رفيقك ..

الجندي : فى الفريج ..

يوسف : ياما ذاكرت وياي ..

الجندي : قبل ما تصير حرامي ..

يوسف : هدني من أجل صداقتنا ..

الجندي : صداقتنا العين والراس .. جد أمي .. يلا يا يوسف قدامي
(يخرجان) ..

أحمد : مسكين .. عسى ما يشوفه أحد يعرفه وهو فى طريقه إلى السجن ..

سالم : إن شاء الله يشوفونه كل اللي يعرفونه علشان يخجل من نفسه

أحمد : شلون نقول لأبوي ..

سالم : أنا بقولها فى وجهه بدون مقدمات علشان يلتفت لنا اشوى ويترك فكرته اللي مغربلنا فى بيتنا والسبب هالفكرة ..

أحمد : بس يمكن ينصدم أبونا ..

سالم : ما اعتقد (يدخل خالد من باب الشارع) ..
(يخرج خالد) لقيت الفكرة .. فرحوا باخواني
العز نزل عليكم من السماء .. حلم يتحقق ..

سالم : خالد ..

خالد : أنا قايل لكم إذا ما اسوي بيتكم هذا قصر ماني ولد أبوي ..

أحمد : خالد ..

خالد : لقيتها وأنا ولد أبوي ..

سالم : خالد ..

خالد : نعم يابعد عمري ..

سالم : عندي لك خبر سيء ..

خالد : وأنا عندي لك خبر ممتاز ..

سالم : بس الخبر اللي عندي مهم ..

خالد : واللي عندي أهم ..

سالم : خالد .. يوسف ..

خالد : مات .. فكاك .. والله فكنا من أذيته ..

سالم : ياليت ..

خالد : استجن ..

أحمد : لا .. فى السجن ..

خالد : هاه .. فى السجن .. من يقول .. أنا توني شايفه فى الشارع ..

سالم : تو الشرطة ماخذته من البيت ..

خالد : والله خبر اقشر .. وشالسوات ..

أحمد : السوات عند الله ..

سالم : وانت شالخبر اللي عندك .. ؟

خالد : قلت نرهن البيت وندين كم ألف وابدأ فيه مشروع يكسب ذهب .. بس خايف أبوي يعارض ..

سالم : ولو عارض .. عندك الوالدة .. توصي الخال .. والخال يدبرها ..

أحمد : وشنهو المشروع .. (يدخل الوالد من الشارع)

خالد : المشروع يا طويل العمر ..

(يدخل الوالد)

الوالد : المشروع عندي وأنا بوخالد .. عندي لكم خبر يخليكم تطيرون من الفرح .. انحلت المشكلة ..

أحمد : خير يا بيه ..

الوالد : خير ..

سالم : وأنا عندي لك خبر ..

خالد : وأنا عندي لك خبر .. بس هات اخبرك في الأول ..

الوالد : لا .. خبرينكم ما يساوي اخبري .. انتو هاتوهم الأول ..

سالم : أجل اسمع اخبري .. يوسف اقبضت عليه الشرطة ..

الوالد : يستاهل .. والثاني ..

أحمد : بيه يقول لك يوسف قبضت عليه الشرطة .. تقول يستاهل .

الوالد : أجل وأنا أبوك السجون شحقه حطوها .. يدخلون اللي يصلون فيها واللي يعرفون ربهم .. ما حطت الا لاخوك وأمثاله .. هاتوا الثاني .

خالد : الخبر الثاني .. يحتاج حق تنفيذه جرأة يابيه ..

الوالد : قله ولا يهمك ..

خالد : أنا عندي مشروع ومحتاج حق فلوس .. وطبعاً ما عندنا فلوس .. فكرت قلت لو احنا رهنا البيت عند واحد وتديناكم ألف ومشينا مشروعنا بعد سنه نردهم وراس المال يكبر ..

الوالد : عمرك أطول من عمري ..

خالد : شلون .. ؟

الوالد : هذا نفس فكرتي ..

خالد : وشنهو مشروعك .. ؟

الوالد : مشروعي وفيه الخبر الزين .. إني خطبت وليلة الجمعة الدخلة

الجميع : شتقول ؟ ..

(ســتار)

الفصل الثالث

حسن : (يجلس متربعاً ويدخن سيجارة شروت كبيرة .. ويبدو ساهماً مفكراً .. ويدخل خالد ويشاهد حسن يدخن .. يصمت قليلاً .. ثم يقترب من حسن . كل هذا وحسن لم ينتبه لوجود خالد) ..

خالد : (بعد حين اخرج سيجارة) تسمح ولع ..

(حسن يعطيه السيجارة دون أن يدري من الذي يكلمه ..

(خالد يتأخر فى إشعال سيجارته فيقوم حسن محتجاً ..

حسن : ما تعطيني زقارتي .. (ينتبه أن الذي أخذ السجارة خالد فيقفز ويأخذها من أخيه ويرميها على الأرض ويدوسها برجله) ..

حسن : خالد .. أنا .. هذي مومني .. هذا من الحمر ..

خالد : انت ذا الحين ليش مسوي هالشكل .. لا تخاف ماني ضاربك .. لأن هذا راجع لك .. بس أنا أقول عيب اللي فى سنك يدخن .. لأن ياخوك إذ تعلمت وتمكن الدخان فيك .. يخطر عليك خاصة وانت ما عندك دخل تشتري منه دخان .. ويكفي يوسف ضاع لا يكون انت تضيع بعد .

حسن : الله يلعن اللي عطاني إياها ..

خالد : منهو ..

حسن : واحد صديق ليوسف شافني قاعد حزين ومهموم قام عطاني زقارة وقالي دخنها يمكن تبعد عنك الهموم والحزن ..

خالد : ويوسف وينه ..

حسن : توه كان هنيه مع ربعه تهامسوا فى كلام ما فهمت عليه إلا أنهم افقلوا جلستهم فى بيت عمر العثمان .. صحيح يا خالد الزقارة تفك الحزن وتبعد الهموم ..

خالد : طبعاً مو صحيح لكن الصحيح أن صديق يوسف شاف منك الفريسة السهلة اللي يمكن تصير فى يوم من الأيام مثل يوسف وربعه .. لا يا حسن لا .. اسمعني وأنا أخوك .. حنا نعيش ظروف تحتاج رجال .. رجال إيمانه بالله قوي وإرادته ما تلين تحت تأثير الظروف .. سمعت ولا لأ .

حسن : إيه سمعت ومن ذا الحين اطمنك يا خالد أن خوك حسن بيصير رجال بس ..

خالد : اشبسه ..

حسن : بس ماني .. أحس إني عايش فى هالبيت لحالي .. أبوي ما عاد بيشوفنا من بعد زواجه نجالتي .. وانت .. انت كل ساعة والثانية تفكر فى مشروع وتطيح وراه .. وسالم صار مجنون بدرية رغم أنها ما تحبه .. حتى أحمد أوقات كثيرة

ألقاه مشغول عني وإن كلمني ما بقدر أفهم عليه .. ويوسف..

خالد : (مقاطعاً) لا يا حسن لا .. يوسف شذ عن الطريق ولا يكون انت تضيع بعد يا حسن (طرق على الباب) والله حسن معاه حق ..

(خالد يستقبل أبو شاهين) ..

خالد : هلا وكل الغلاء بالجار أبو شاهين اشدعوة يعني ما نشوفك إلا بالوالد .. والا إحنا مانعز عليك ..

أبو شاهين : لا والله إعزاز .. بس أنا سافرت كم شهر وتوني راد ..

خالد : وين سافرت ؟.

أبو شاهين : الجبيل ..

خالد : وكيف الأحوال يابو شاهين ؟.

أبو شاهين : الله ياهالجبيل تغيرت .. صارت كلها شركات ما تشوف إلا العمل قايم وفيها ناس أشكثرهم والأراضي شغليها يا خالد .. عندي أرضين شاريهم قبل عشرين سنة ببلاش .. ما أدري بخمس ميه .. الله العالم خمس ميه وذاك الأسبوع بعتهم بذاك الحساب ..

خالد : الله يرزق ويبارك ..

أبو شاهين : قالت لي أم شاهين أنك مريت البيت .. عسى خير .. ؟

خالد : إن شاء الله خير ..

أبو شاهين : قل يا ولدي ولا تستحي ..

خالد : واستحي من أبوي .. الحقيقة أنا لعندي مشروع ناجح جداً.

أبو شاهين : وشنهو مشروعك ؟.

خالد : صيد السمك ..

أبوشاهين : والله خوش مشروع .. ياالله شد حيلك وابدأ المشروع .. وبسك فشل فى هالمشاريع .. هذا المشروع اللي يجب راسك ..

خالد : بس ..

أبو شاهين : شبسه ..

خالد : بس هالمشروع يبي له لنش صيد وصيادين وهذا يبغالهم فلوس ..

أبوشاهين : شد حيلك ودبرهم ..

خالد : عاد أنا قلت عمي بوشاهين ما يقصر ..

أبو شاهين : شقصدك ..

خالد : قصدي أني أشاركك فى المشروع وانت منك الفلوس وأنا علي الإدارة ..

أبو شاهين : والله هذا ساعة المباركة

خالد : يعني أنت موافق ..

أبو شاهين : كيف أوافق وانت لذا الحين ما فكرت ولا مشت فى مشروع إلاّ وصار الفشل نهايته ..

خالد : هو صحيح بس الفشل علمني كيف أبدأ فى مشروع جديد إلاّ واني دارسه بالتفاصيل ..

أبو شاهين : وهالمشروع واثق فيه يا ولد بوخالد ..

خالد : الا .. واثق فيه مثل ما أنا واثق منك يابو شاهين ..

أبو شاهين : عسى الله يوفقك بس ...

خالد : اشبسه .. أنا قابل أشاركك على أي شرط ..

أبو شاهين : للأسف يا خالد ما عندي فلوس ..

خالد : أقول يابو شاهين انت مو واثق فيني ..

أبو شاهين : لا يا ابن الحلال أنا قصدي أقول أن شاهين ولدي أخذ أخذ الفلوس اللي عندي وصار يشتغل فيهم .. حتي ذا الحين مقرر يترك وظيفته ..

خالد : وليش خليتني أقولك عالمشروع ..

أبو شاهين : معقول اكسر بخاطرك وانت فى حسبة ولدي شاهين ..

خالد : يا خسارة .. والله فرحتني ..

أبو شاهين : ما تضيع فرحتك فى جيتي .. ارد عليك الوالد .. وأخليه

يرجع بيته .. أحسن لكم ..

خالد : يابو شاهين الوالد عزيز سواء رد أو ما رد ، وأنا اشوف أن بعده عنا أحسن له ولنا ..

أبو شاهين : أنت غلطان .. والظاهر انه زعلان عليكم هذا من جيت من السفر صار لي أسبوع ما شفته فى الفريج ..

خالد : ما اعتقد أنه زعلان .. بس اللي صار ان خالتي ولادتها قريبة ولا يبي يباعد عن بيتها ..

أبو شاهين : هاه .. أجل بها لمناسبة تصالحو مع أبوكم أحسن لكم وله ..

خالد : احنا ما تخاصمنا معاه ..

أبو شاهين : والله ساعة قلت له انه لا يسكن معاكم ما طلع إلا والدموع تخر من عيونه حزين ..

خالد : وضعنا هالشكل فى صالحنا كلنا ..

أبو شاهين : يعني أبوكم فى فريج وانتو فى فريج ثاني فى صالحكم .. ما هي فى صالحكم ولا قالها الله ..

(يمسكه بيده) الا ذا الحين تروح معاي ونراضيه وانجيبه هو وزوجته ..

خالد : ماني رايح ..

(ولكن أبو شاهين يسحبه) ..

أبو شاهين : امش يا رجّال ..

خالد : سامحني يابو شاهين لو كان فى صالحنا ان أمشي لأبوي ما صار خاطرك إلا طيب ..

أبو شاهين : انت حر يا خالد .. بس راعي المثل يقول .. اللي ما يطيع يضيع ..

(يخرج أبوشاهين ويجلس خالد مهموماً) ..

(لحظة صمت .. ويدخل سالم وخلفه أحمد) ..

سالم : (لأحمد) بسك من الكلام (لخالد) اشفي القمر زعلان ..

خالد : من حظي ..

سالم : يقولون أهل التجارة .. اللي ما يخسر ما يربح .. ولازم الخسارة بعد رباحه ..

خالد : أنا عرفت حظي .. حظي منحوس .. وين ما احط رجلي .. تنعكس الآية .. كم مشروع فى مشروع خططته وخسرت.. ما أعرف أبوي موراضي علي ..

أحمد : فعلا أبوك موراضي عليك ..

خالد : تبيه يسوي اللي سواه وما اشور عليه ..

أحمد : بس انت شرطت عليه ما يسكن زوجته عندنا .. وأجبرته يسكن معاها فى بيت أبوها الله يرحمه ..

خالد : وانت لا تنسى أن أمي وحدانية وصبرت عليه فى المرة

والحلوة وإذا ما وقفنا وياها احنا ياعيالها .. من يوقف.
معاها .. وتأكد أنا ماشرطت هالشرط إلا فى صالح أبوي .

أحمد : ولو انت غلطان ..

خالد : ماني غلطان .. لو انها سكنت معانا كان كل يوم لغوتنا
واصله آخر بيت فى الفريج والله يحب الستر .. بعدين
أمي موجــودة .. اشفيها أمي ؟ أمي بيه .. أمي مرة ولا
كل النسوان .. بس أبوي الله يهداه ما أدري أش شايف فيها ؟

سالم : على العموم اللي صار صار وبكرة بسلامة الله تولد مرة
أبونا إن شاء الله يتحقق حلم أبوي وتجيب بنيه وتعيش
معانا بستر الله .. وبعدين انت يا خالد لا تحمل هم ما يستوي
الرجّال رجّال إلاّ بالشدايد ..

خالد : هذا خامس مشروع يا سالم .. والفشل حاط عينه علي ..

سالم : خامس .. سادس .. عاشر .. ما يهم .. المهم إنك تجرب
وما تيأس والنجاح بإذن الله بتلاقيه ..

خالد : تصدق فى راسي مشروع وخايف أنفذه لحالي ابي شريك
وكنت فاكر بوشاهين يشاركني لكن خيّب ظني ..

أحمد : اتكل بالله ونفذه لحالك ..

خالد : بس كل ما فكرت فيه أشوف الفشل قدامي ..

سالم : أنا أقول لك لا تيأس .. لأن عدو النجاح اليأس ..

خالد : زين المشروع يحتاج حق فلوس .. وما عندي اللي تكفيه ..

(يدخل يوسف)

يوسف : والفلوس عندي ..

خالد : انت ؟!

يوسف : إيه مواحنا اخوان .. والاخوان حق بعض ..

خالد : كنا اخوان ..

يوسف : اشتقصد .. ؟

خالد : يوم أمي موجودة .. كنت أخونا .. بس اليوم ما يشرفنا إنك تكون أخونا ..

يوسف : الله يسامحك .. هذا جزاي اللي جاي احط يدي مع ايديكم ..

أحمد : ما نقبل تلوث ايدينا ..

يوسف : حتى انت يالمعقد تعرف تتكلم .. انت خلك عند .. .. خلني ساكت أحسن لي ..

سالم : فعلا يا يوسف انت عندك فلوس وخالد عنده مشروع والمشروع بلا فلوس ما منه فايدة .. بس احب أقولك ان

أحنا عندنا استعداد نموت من الجوع ولا نقبل تعطينا فلوس حرام ..

يوسف : حرام يا ولد بوخالد .. ياللي عمرك مالبست ملابس مثل الناس .. أو رقدت فى الصيف تحت مكيف أو سافرت مثل خلق الله .. حرام مرة واحدة تعيش مثل الناس ..

خالد : لا موحرام يا يوسف .. بس الحرام ان إحنا نعيش بالطريقة اللي تمشي عليها .. هذا حلال الناس .. هذا شقي فقارى مثلنا انت من أي طينة معجون ..

أحمد : انت ما عندك إحساس إن اللي تسويه غلط ما تعرف هذا عليه قطع يده .. هذي نذالة اللي تسويها يا يوسف ..

يوسف : النذالة اللي انتوا صابرين عليها ..

أحمد : (وبشر الصابرين بالجنة) .. يا غبي ..

سالم : إحنا ممكن ناخذ منك فلوس .. ونتشرف أن ناخذ منك .. بس لازم تكون من مصدر حلال ..

يوسف : تبي ينسرق شبابي مثل أبوي ما نسرق منه شبابه فى الشركة اللي كان يشتغل فيها وما عمره ترقى .. لا أنا أبي أعيش سامعين .. أبي أعيش ..

خالد : هذا غلط ..

يوسف : على العموم أنا بعيش بطريقتي وانتوا عيشوا بطريقتكم ومع الزمان نعرف اللي غلطان ..

أحمد : يعني ناوي تحترف ..

يوسف : إذا انكتب لي عمر ..

سالم : لا تخاف عمر الشقي .. طويل ..

أحمد : وما تخاف من السجن .. من قطع اليد .. انت فى بلد إسلامي وشريعتها إسلامية ..

يوسف : فى الأول خفت من السجن بس اليوم جربته ودخلت .. والمسألة كم ضربة .. راح الخوف عني واعرف هالمرة إذا مسكوني يقطعون يدي ..

أحمد : لا تغضب الله ..

يوسف : أنا فى الواقع عطفت عليكم .. بس الظاهر أن بينكم وبين الفلوس عداوة ..

خالد : فلوس مثل فلوسك الله لا يقربها لنا ..

سالم : يوسف شنهو إحساسك بعد ما تسرق ..

يوسف : لو عندي إحساس ما سرقت ..

أحمد : عظيم ..

يوسف : أنا لو أحس كان قتلت الإحساس فى نفسي ..

أحمد : هذا انت على حقيقتك .. عدم الإحساس ..

يوسف : أنا ماشي .. بس تذكروا أني عطيتكم فرصة .. ويكون فى علمكم أنها آخر فرصة ..

(يخرج يوسف) .

خالد : مشكور ما قصرت ..

أحمد : وذا الحين يا خالد معقول نسكت على بذرة شرفى ..

خالد : مو معقول بس ومعقول أشيل همه وهمّ كل واحد فيكم قبل مابدأ المشروع ويربح ويصير فى يدي فلوس أسوي بها أي شيء ..

أحمد : إلى متي وأنت تحلم يا خالد ..

سالم : خالد موبيحلم .. خالد يبي يساعد نا كلنا ..

أحمد : تقصد يساعدك أنت ويزوجك بدرية اللي أبوك رفض يزوجك إياها ..

سالم : أبوي رفض لأن ما عنده فلوس ..

خالد : أنا وعدت سالم لو ربح المشروع الجديد بأزوجه اللي يحبها ..

أحمد : والله خايف لا بدرية تتزوج قبل ما يربح المشروع يا خالد .

سالم : فال الله ولا فالك ..

خالد : ما تخاف يا سالم وعسى الله يوفقنا إن شاء الله ..

أحمد : الفلوس زوجت سالم لبدرية .. ممكن تنقذ يوسف وترد أمنا لبيتنا ؟

خالد : الفلوس تصنع المعجزات ..

(يدخل حسن)

حسن : سالم .. سالم ؟!

سالم : اشفيك يا حسن ..

حسن : بدرية ..

أحمد : بدرية ؟!

خالد : شالسلفة يا حسن ..

حسن : سالم يعلمكم إياها ..

أحمد : خير يا سالم .. بدرية ايش فيها ؟

سالم : اتزوجت !!

حسن : وهاذي دعوة لعايلة السرو بحضور العرس ..

(يدخل الوالد مهموماً حزيناً .. يبكي وهو يمسح دموعه .. ويقترب منه سالم ببطء) ..

خالد : أبوي .. اشفيك حزين ..

حسن : بيه انت تبكي ..

الوالد : يهز رأسه بالايجاب ..

سالم : ليش ؟!

الوالد : خالتكم أولدت ..

خالد : الله يهداك يابيه هذا خبر يفرح وما يزعل ..

أحمد : والله خوفتني ..

الوالد : بس (يبكي) ..

سالم : اشبسه ..

خالد : بيه علمنا ايش صار ..

الوالد : خالتكم ماتت .. (موسيقي) ..

أحمد : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العليم .. إنا لله وإنا إليه راجعون ..

حسن : عجيب .. بيه أنا الصبح شايفها ..

الوالد : ماتت وهي تولد ..

خالد : عظّم الله أجرك يا يبه ..

سالم : هذا حال الدنيا يابيه ..

خالد : يالله قوم ندفنها ..

الوالد : دفناها .. وأنا ذا الحين أفكر فى الولد ..

حسن : خالتي جابت ولد ..

الوالد : إيه ..

أحمد : يعني ماجابت بنت ..

الوالد : هذا قسمة الله لها ..

خالد : وليش مارضيت انها قسمة الله لأمي ..

الوالد : أمك غير ..

خالد : أمي جنية ..

الوالد : لا ..

خالد : أجل شلون غير ..

حسن : إيه .. لأني قريت أمس مجلة تقول أن الأطباء اكتشفوا أن التأنيث والتذكير فى الرجل ..

سالم : فعلا أنا قريت هالموضوع .. يقصد حسن أن يقول أن التذكير والتأنيث من الرجال مو المرأة ..

حسن : صح .. هذا اللي كان بقول ..

الوالد : يعني قصدكم تقولون أن سبب الأولاد مني أنا وما هو من أمكم ..

خالد : إيه ..

الوالد : الرجّال رجّال ما يعيبه شيء واللي فيه ولد فيه بنت ..

خالد : والمرة مرة ما يعيبها شيء اللي تجيب الولد تجيب البنت ..

أحمد : وأنا مع اخواني .. إن العيب في الرجّال ما هو في المرة ..

الوالد : حتى أنت يالمؤمن ..

أحمد : لأن أنا عندي دليل ..

الوالد : شنهو دليلك ..

أحمد : المعروف أن أمي ما تجيب إلا أولاد ..

الوالد : بيض الله وجهك ..

أحمد : والمعروف أيضاً أن خالتي ما تجيب إلا بنات ..

الوالد : هه .. إيه صحيح ..

أحمد : بس يوم تزوجت خالتي ما جابت إلاّ ولد .. وهذا دليلي ..

الوالد : هو دليل بس مو أكيد ..

خالد أكيد والا مو أكيد .. أنت جربت ولو لك نصيب في البنات كان جاك وماهنه أحسن من أمي ..

خالد : وذ الحين شو رأيك فى أمي ..

الوالد : رأيي أن وجودها وقلتها سوى سمعتوا ولا .. لأ ..

أحمد : أنت غلطان ..

الوالد : حتى انت يالعويقل فيك حقك ..

أحمد : الحق حق .. واللي يقول الحق ما يحب يجامل ..

(يدخل أبو شاهين .. الرجل الذي دخل فى الفصل الأول) ..

أبو شاهين : السلام عليكم ..

الجميع : وعليكم السلام ..

أبو شاهين : عظم الله أجرك يابو خالد

الوالد : مشكور ..

أبو شاهين : عظم الله أجر الجميع ..

الوالد : استريح يابو شاهين ..

أبو شاهين : وين أسنريح يابو خالد ..

خالد : خير يابو شاهين ..

أبو شاهين : وين يجي الخير من ورى يوسف ..

الوالد : عسى ما سواها معاك مرة ثانية ..

أبوشاهين : يا ريت ..

سالم : اشسوي ؟

(أبوشاهين يهمس فى أذن الوالد)

الوالد : شرطي .. كان خليته يدخل ..

أبو شاهين : مسكين فى الصكه وسألني عن بيتكم ..أنا دليته على البيت .. بس حبيت أتأكد .. تبي تقابله وإلا أصرفه ..

الوالد : لابيه خله يدخل.. البيت بيته..وأنا أخوك يابو شاهين يوسف خلي بيتنا ومركز الشرطة واحد .. شرطي داخل وشرطي طالع .. حتى الشرطة بعضهم صاروا يعرفوني عسى ما يشوفني واحد فى الشارع إلا يقول القوة بو يوسف .. يا بو شاهين خله يدخل ..

أبو شاهين : (وهو مكانه) .. شرطي .. شرطي .. تفضل يا شرطي ..

(يدخل جندي .. ليس بالجندي السابق الذي دخل فى الفصل الثاني .. ويحمل دفاتر صادر ..)

الجندي : وين صالح جاسم السرو ..

الوالد : أنا يا طويل العمر ..

الجندي : يا طويل العمر عندي أمر بتبليغك رسمياً أن ولدك يوسف

صالح جاسم السرو متهم بارتكاب جريمة السرقة حيث ثبت عليه من اعتراف زميله حسين غنام المطر والتعرف على بصماته الموجودة على الخزينة المسروقة ..

الوالد : بشرك الله بالخير ..

الجندي : أرجوك لا تقاطعني حتى أنهي التبليغ ..

الوالد : مشكور بإبلاغنا .. كمل ..

الجندي : حيث ألقي القبض على حسين غنام المطر وتم التحقيق معه فاعترف بالسرقة المتهم بها واعترف أيضاً بمن كانوا معه .. وأكد أن رئيسهم ومدبرهم هو يوسف صالح جاسم السرو.

الوالد : اللي هو ولدي ؟

الجندي : أي نعم ..

الوالد : بيض الله وجهك يا يوسف .. أجدادنا العرب الأوائل يقودون جيوش وأنت تقود حرامية .. والله ورفعت راسي فى المجالس يا يوسفوه .. عسى راسك للكسر ..

الجندي : اكمل ؟

الوالد : كمل ..

الجندي : وبعد البحث عن الأفراد الذين تم ذكرهم عاليه بعد القبض عليهم والتحقيق معهم وأقروا بما أدلاه الحرامي حسين غنام

المطر .. وبعد البحث والمراقبة ثلاثة أيام عن يوسف صالح جاسم السرو ..

الوالد : اللي هو ولدي ..

الجندي : أي نعم ..

الوالد : مسكوه ؟

الجندي : لا .. شوهد من احد عيوننا الساهرة دائما بيتكم منذ قليل وتم إبلاغ القيادة على الفور وتمكن زملائي الجنود من القبض عليه أثناء خروجه من منزلكم بذلك تم القبض على الحرامي رئيس ومدير الحرامية يوسف صالح جاسم السرو .

الوالد : اللي ..

الجندي : (مقاطعاً) أي نعم ..

الوالد : لا .. اللي باط جبدي وشلون يقدر يسوي هالفعايل وأنا أبوه وأخاف من الفار ..

الجندي : نهاية التبليغ أكرر أن الحرامي ومدير الحرامية يوسف صالح جاسم السرو .. أي نعم .. (يلتفت إلى الوالد ولكن الوالد هذه المرة .. كان ساكتاً) ..

الجندي : (مكملاً) .. ألقي القبض عليه ..

الوالد : (مقاطعاً مكملاً) .. ألقي القبض عليه وبينطق فى السوق

كل مرة كل شهر قدام الناس ..

الجندي : ازيد ..

الوالد : يطقونهم كل يوم في السوق ..

الجندي : هم ازيد ..

الوالد : يكوونهم على أيدينهم ..

الجندي : هم أزيد .. تقرر يا طويل العمر ان إذا اعترف ولدك يوسف مثل ربعه ..

الوالد : اسكت يا شرطي ..

الجندي : مثل ربعه ..

الوالد : أرجوك يا شرطي .. اسكت ..

(يخرج خالد مع حسن) ..

أبو شاهين : ليش ما تخلي الرجال يكمل كلامه .. يابو خالد ..

الوالد : كمل كلامك ..

الجندي : اكمل ولا ما اكمل ..

الوالد : كمل ..

الجندي : مثل ربعه بيطبق فيهم حكم الشرع ..

الوالد : حكم الشرع ..

الجندي : أي ستقطع أيديهم .. (موسيقي)

الوالد : (بأسى) يقطعون أيدينهم ؟

الجندي : أي نعم تفضل وأنا أخوك وقع ..

(يمد الولد يده بدون إحساس ويمسكها الجندي ليجعله يوقع بإبهامه) ..

الجندي : تفضل هذا أمر التبليغ ..

(يأخذه الوالد بدون إحساس .. ويخرج الجندي) ..

أبو شاهين : لا حول ولا قوة إلا بالله .. ياخوي يابو خالد المكتوب على الجبين تشوفه العين .. والأمر أجراه الله وصار .. أنا ياما نصحتك من الأول .. بس انت ما سمعت كلامي ..

الوالد : اسكت يابو شاهين اسكت ..

أبو شاهين : من حر ما في قلبي أقول ها الكلام وصح ليقالوا إذا فات الفوت ما ينفع الصوت ..

(وهو يخرج) .. لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا حول الله ..

الوالد : أنا وين أودي وجهي من يم الناس .. شقول لهم لين اسألوني عن يد ولدي .. حسبي الله عليك .. حسبي الله عليك ..

ليتك مو ولدي ولا من صلبي .. .. وين ذا الحين أولي ..
شقول لاخوك اللي توه جاي .. رح يا يوسف أنا بريء
منك .. أنا بري منك ليوم القيامة رح الله لا يوفقك ..

(يدخل خالد)

خالد : لابيه موانت اللي يقول هالكلام..يوسف أخونا مهما يكون..

الوالد : لا تطريه قدامي ..

خالد : اسمح لي يابيه أقول أن انت السبب ..

الوالد : لأنه أخوك تدافع عنه ..

خالد : اسمح لي أقولك إنك .. بس انت تصرفت غلط .. خليت
يوسف يشذ عن الطريق والمفروض موبس يوسف،حتى
سالم لأن ما وقفت ولو لحظة واحدة فى صفه .. حتى أنا
ويمكن أحمد وحسن لأن ما حاولت تفهمنا وتفهم مشاكلنا.
طردت أمنا وجعلتنا نعيش فى بيت من ليف .. وين ما نقعد
نخر مالنا أرض صلبة نوطي عليها ..
المفروض .. منعته أدبته من أول مرة اشتكي أبو شاهين
بس انت بدال ما تأدبه نسيت واجبك ورحت تخطب واحدة
ورا واحدة وكم واحدة رفضتك .. حبك حق إنجاب
البنات.. عماك عن مسئوليات واجد ..وجا الوقت اللي يجب

تضحي فيه وتلحق علينا واحد واحد قبل ما نسقط .. بدال ما تدعي على يوسف اطلب من الله يهديه واللي صار .. صار وافتح لنا قلبك ورجع أمنا..الأرضية الصلبة حتى عليها.

الوالد : شتقول يا خالد ؟

أحمد : انت ظلمت أمنا والله ما يحب الظلم ..

الوالد : أحمد ..

سالم : رجع لنا الأرضية الصلبة يا بيه ..

الوالد : شتقصد يا سالم ..

حسن : يعني أمي ترد البيت ..

الوالد : وخوكم الجديد ؟!

خالد : من حقه يعيش على أرضية صلبة فى بيت جدرانه صخر .. مو بيت من ليف ..

الوالد : ترد ما لكم إلاّ طيبة الخاطر يا عيالي ..

(ستار)


مسرحية : "مين يكمل التاني"
• قدمها فرع الجمعية في الطائف
عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)
• تأليف : محمد رجب
• إخراج : محمد الشامي

الشخصيات

خان كريم : سائق هندي مستقدم للعمل عند والد العروسة ..

عكش : خادم يعمل فى المنزل . وقد تربى لدى والد العروسة ، وهو يبلغ من العمر ١٧ عاماً .

محمود : والد العروسة التي تعاني من حالة نفسية ..

سعيد : صديق حميم لمحمود .

العريس : شاب فى الخامسة والثلاثين من العمر ، ويعاني من حالة نفسية.

الخواجه : شخصية رمزية .

بعض الكومبارس : شخصيات هامشية .

الفصل الأول

المشهد الأول :

يرفع الستار على صالون كبير الحجم ، يحتوي على طقم كنب فاخر وسجادة مناسبة له .. وعلى الجانب الأيمن من المسرح يشاهد باب وبجواره « ترابيزة » مناسبة ، أو دولاب مستطيل الشكل مرتفع مقدار متر من الموبيليا وعليه تليفزيون من الحجم الكبير .. وفى الجانب الآخر باب آخر . وخلف طقم الكنب باب كبير تتدلى من جنباته ستائر مناسبة . أمام طقم الكنب طاولة عليها (زهرية) بها بعض الزهور .. وبجانب التليفزيون تليفون .

المكان خال من الشخصيات ، ويعم المكان سكون تام إلاّ من موسيقى هادئة تنساب من أحد جوانبه ..

.. يدخل من الباب الواقع خلف طقم الكنب شخص يرتدي (بنطلوناً) و(قميصاً) يدل على أنه سائق هندي .. أو باكستاني ويقف خلف الكنب ويتكلم فى احتجاج :

السائق : ولد عكش .. رفيق عكش .. رفيق عكش .. هذا موتيب .. أنا أجلس واحد ساعة ..

(ينهق مقلداً الحمار)

سني هو ما يجي .. أنا مو .. أنا استنى دقيقة واحد ما يجي هو .. أنا يروه ..

يظهر الخادم عكش وهو شاب يبلغ من العمر السابعة عشر ويتجه إلى السائق الهندي مخاطباً ..)

الخادم : يا ناس حرام عليكم .. أنا بني آدم زيكم .. والله لولا أني يتيم الأب والأم .. والاخوان .. ما كنت جلست دقيقة فى هذا البيت ..

(السائق الهندي ينظر إليه ويقترب منه وقد تغيرت لهجته)

السائق : يا رفيق عكش أنا أستنى بره واحد ساعة انت ما يجي أنا مو ..

(ينهق مقلداً الحمار)

الخادم : (وهو يلتفت إلى خلفه خوفاً من وجود أحد يسمع نهيق السائق) يا أخي اسكت لحسن عمتي تسمعك توديني فى مصيبة .

(ويضع يده على فم السائق) .. كفاية اللي أنا فيه ..

السائق : (بعـــد أن يخلص يد الخادم من فمه) هي بيقم ما يسمـــع صوت أنا .. ؟

الخادم : ولا تبغي تشوف حمار مننا .. كل ما شافت حمار أو سمعت صوته .. يا لطيف .. دي تصير فى حالة ..

السائق : طيب .. طيب .. رفيق عكش .. أنا ما تعرف البيقم كثير .. طيب أنا أستني بره شويه .. ؟

الخادم : تستنى ليه يا رفيق خان .. هيا خلينا نروح نجيب الطلبات اللي طلبتها .. بس أرجوك يا خان كريم .. أرجوك لا تمشي السيارة على مطبات ..

السائق : انت ايش فيه .. خايف من المطبات ..

الخادم : لأن وسطي محلول .. وأي مطب قول عليّ انتهيت .. يعني صرت نصين .. فاهم نصين .

السائق : (وهويفكر في حيرة ..) رفيق عكش .. هذا كل شوارع حفرة حفرة .. أنا ما تعرف تمشي شوية شوية ..

الخادم : (في حدة) يعني ضروري لازم تخضخضني .. وتهد حيلي اللي الله يهد حيلك يا بعيد ..

السائق : (مطيباً خاطر الخادم) معليش رفيق عكش أنا أمشي شويه شويه .. بس فيه واحد حفرة اثنين..حفرة .. ثلاثة حفرة .. ما كثير طيب ..

الخادم : (وهو ينظر إليه في غيظ) طيب هيـــا .. هيا قدامي وأنا أشوف كيف رايح تسوق السيارة .. هيا ..

(الخادم والسائق يغادران الصالون إلى خارج المنزل)

يدخل إلى المسرح شخصان : الأول في الأربعين من العمر ، والآخر لم يكمل الأربعين ، وكلا الشخصين أصدقاء قدامي لبعضهما .. ويشاهدان وهما يتحدثان ..

محمود : (موجهاً عتابه لصديقه) كده يا أخويا يا سعيد .. مشاغل الحياة تفرق بيننا .. يعني لولا إني شفتك .. مارر أظن ما تشوفني ..

سعيد : (مدافعاً عن نفسه) لا والله يا محمود يا أخويا .. والله الحياة شاغلتنا صدقني نفسي أجيك بس فين الوقت .. يا دوب الواحد

فينا يصبح وهو يفكر فى أعماله .. أهو ما عاد فيه الوقت اللي كان زمان ..

محمود : طيب على الأقل تليفون .. اسأل .. كده سنة ما أدري عنك أنت فين .. والله مالك حق ..

سعيد : ملعيش يا أخ محمود العهده على القلوب .. المهم بشرني كيف حالك .. وكيف حال المحفوظة بنتك .. عسى إن شاء الله حالتها اتحسنت ..

محمود : (في تألم وتنهد) والله يا أخويا يا سعيد خليها على الله .. ما خليت ولا دكتور إلا وعرضتها عليه .. وتذكر إني سافرت بره كم مرة وعرضتها على كثير دكاترة .. وكل واحد يقول كلام ..

سعيد : لا حول ولا قوة إلا بالله .. وبعدين ..

محمود : أخيراً واحد طبيب عرضتها عليه .. قال إن البنت ما عندها ولا شيء وإن الحالة النفسية اللي عندها ممكن تزول إذا تزوجت ..

سعيد : الحمد لله .. يعني الحالة اللي عندها حالة موقتة ..

محمود : هذا كلامه .. وحتى الآن ما جاني ولا ابن حلال .. صدقني يا اخويا يا سعيد .. والله لو جا ابن حلال إني ما أبغي منه مهر ولا شيء .. وأنا مستعد أساعده بكل ما عندي .. المهم إنه يحل مشكلتها ..

محمود : عموماً يا أخويا يا سعيد .. طبعاً أنا أبغي أعرض بنتي .. لكن باعتبارك صديق عزيز وعارف البير وغطاه.. خلي بالك لو جاك ابن حلال كده يدور على بنت حلال .. دله .. بس يكون يعرف كيف يراعيها ويكون يسايرها حتى تخرج من حالتها اللي هي فيها ..

سعيد : والله يا أخويا يا محمود .. أنا يسعدني أقدم لك أي مساعدة .. واترك الموضوع عليّ .. بس على فكره .. لا مؤاخذة .. العريس اللي تبغاه .. كيف مثلا يكون قلبه كبير .. والا فشته عايمه ..

محمود : (في غيظ) قلبه كبير إيه يا أخويا يا سعيد وفشته عايمه إيه .. هو أنا ناقص مصايب ..

سعيد : (وهو يضحك) لا أنا مو قصدي يا أخويا يا محمود ..

محمود : أنا أبغاه يكون راجل عاقل متزن هادي .. يعزف يقدر ظروفها .. يحترم مشاعرها .. هذا اللي أبغاه .. تقول لي فشته عايمة .. يعني تبغى تجنني أنا وياها موكده .

سعيد : لا يا سعيد يا أخويا .. أنا قصدي .. يكون قلبه كبير .. يأخذ الأمور ببساطة .. ولا ينفعل ..

محمود : المهم .. إنسان طيب .. ما هو مستهلك .. وبس .. والله ..

موصعبان عليّ إلا الولد عكش مربيـــه وما يحصله من البنث وقسوتها عليه ..

سعيد : طيب أخويا يا محمود ..فهمها وقول لها هذا برضو إنسان يتيم ..

محمود : هو أنا قادر أقول لها كلمة .. خايف تزيد حالتها إلى شيء .. شيء ما نقدر عليه ..

سعيد : انت لا تقلق .. ولا يهمك .. ولابد يجي ابن الحلال .. وتبقي حالتها حكاية وذكرى ..

محمود : الله يسمع منك .. والله .. صدقني ماني عارف أشوف شغلى ..

سعيد : معليش .. معليش خير إن شاء الله .. عموماً أنا أستأذن عندي مشاوير أبغي أمشي ..

محمود : (يحاول أن يبقيه) يا ابويا بدري .. ما شربت شاهي ولا قهوة ولا بارد .. هذا كلام ..

سعيد : (وهو ينهض معليش أصلي مستعجل وعندي مشاغل كثير .. أجيلك مرة ثانية ..

محمود : (ينهضان) توعدني بزيارة ثانية .. ؟

سعيد : (مبتسماً) أكيد يا أخويا يا محمود .. البيت بيتي ..

(يتجهان إلى باب الخروج .. وإذا بحبة بطاطس تصيب ظهر سعيد .. ويلتفت بسرعة وينظر إلى محمود الذي عرف إتجاه البطاطس ويصاب بالإحراج ..)

محمود : معليش يا اخويا يا سعيد ... اصلو عندنا جيران بيوردوا بطاطس وأولادهم أشقية شوية ..

سعيد : (وهو لا يصدق ما يسمع) كده .. والبطاطس جات من بيت الجيران إلي الصالون ..

محمود : (وهو محرج) أهو شقاوة عيال ..

سعيد : (بعد أن يعرف أن البطاطس رمتها بنته في استغراب) على فكرة يا اخويا يا محمود .. ليه ما تشوف للبنت واحد يعملها زار ..

محمود : واحد يعمل لبنتي زار .. علشان ايش يا سعيد ..

سعيد : علشان يخرج العفريت اللي على راسها .. وهوايته رمي الناس بالبطاطس ..

محمود : (مازحاً) عفريت .. يا أبو العفاريت .. (حبات طماطم في وجهه) يا بنتي أنا أبوكي .. يابنتي أنا أبو كي .. أنا أبوكي .

(ستار)

المشهد الثاني :

(يدخل الخادم .. وهو يحمل بيده « زنبيل » ويعرج ويتألم)

الخادم : آه يا وسطي آه .. آه يا ركبي آه .. آه يا كلي آه ..

(يجلس ويضع « الزنبيل » جانباً) ..

أقول يا خان كريم لا توديني من الشوارع المحفرة اللي فيها مطبات .. يقوم حضرته يتعمد يوديني منها .. وكل مطب يفك الظهر .. ألاقيها من الست الهانم ، ولا من الأخ الكريم .. يجوز من الله أصرف نص راتبي على اللصق والمروخ ..

(يقف مستمراً في الدوران في الصالون ..)

صحيح عمي محمود ما هو مقصر معايا بيكرمني .. وعلى ما يقول مأمن علي ضد الكسر .. لكن برضو ما أبغي أكون طول عمري كده معلعل .. لكن أقول إيه ربنا يغنيني عن هذا الحال ..

(يحمل « الزنبيل » إلى داخل المنزل من أحد الأبواب) .

يدخل شخص يرتدي ثوباً وعمة .. وبقشة بلدي ويحمل فى يده شون .. ويتجه إلى الصالون ..)

المعلم : يا عم محمود .. يا ساتر .. طريق .. يا أهل البيت .. احم .. احم .. يا ساتر .. طريق .. يا عم محمود

(يخرج الخادم وهو يشاهد المعلم من بعيد قائلاً بصوت رقيــق)

الخادم : اتفضل يا أخويا ما أحد يغطي عليك .. اتفضل ..

(يتوقف المعلم وينظر إلى الخادم)

ألمعلم : سلام عليكم ..

الخادم : (يقترب منه مصافحاً) مرحباً بالمعلم .. الله يحييك ..

المعلم : (يصافحه ويشد على يده حتى يبركه الأرض) كيف الحال .. هاكيف أنا ..

الخادم : (بعد أن يفك يده من يد المعلم) أكيد أنت المصارع الشعبي ..

المعلم : (بعد أن يجلس ويضع أغراضه على أحد الكنبات .. ويركز الشون) لا أنا المعلم بتره .. هاكيف أنا ..

الخادم : (وهو واقف ينظر إليه فى غيظ) انت ما فى بعد كده .. أي خدمة .. ؟

المعلم : عمك محمود موجود .. ؟

الخادم : خير إن شاء الله .. تبغي منه شيء .. ؟

المعلم : (فى غيظ وحـــدة) وانت مالك في اللي مالك فيه .. أبغاه في مسألة خصوصية ..

الخادم : ممكن أعرف المسألة الخصوصية .. تقدر تقولي علشان أقدر أقوله ..

المعلم : أقولك علشان تقوله !! ليه هو ما يعرف يفهم مني والا أنا ماني مملي عينك ها !!

الخادم : إلا يا معلم .. بس لو قلت لي أقدر أساعدك عنده ..

المعلم : (ساخراً وضاحكاً) تساعدني عنده .. يا ناس بني آدم ..

الخادم : (فى غيظ) لا يا معلم .. عيب .. أنا هنا ولي قيمتي .. والبيت هذا له حرمته ..

المعلم : (ضاحكاً) له حرمته ! ؟ وهوأنا ما أعرف أنه البيت له حرمة ؟

الخادم : طيب قولي إيش تبغا به .. يمكن الضعيف اللي قدامك يقدر يساعدك ..

المعلم : (ينهض ويقترب منه هامساً بصوت مسموع) بيني وبينك .. أنا جاي أتأهل عنده ..

الخادم : (مستفسراً وساخراً) تتأهل تأهيل مهني .. ؟

المعلم : (في حسرة ساخراً منه) لا ياتور الله فى برسيمه .. أنا جاي أتجوز بنته ..

الخادم : أنت جاي تتجوز بنته !! الله .. الله

المعلم : (يقترب من الخادم) ليه يا واد .. ماني مملي عينك .. والا إيه ..

الخادم : لا مملي عيني .. والمعلم بيشتغل إيش ..

المعلم : (في كبرياء) أنا تاجر ..

الخادم : تاجر .. ؟ تاجر فى إيه ؟ تصدير واستيراد ..

المعلم : لا .. أنا عندي مؤسسة نقليات شعبية ..

الخادم : (ضاحكاً) نقليات إيش .. شعبية .. ودي تطلع إيه ..

المعلم : مؤسسة .. وعندي عربيات كارو .. للنقل

الخادم : يا سلام .. يعني المعلم عنده كام حمار .. وكام عربية موكده ..؟

المعلم : وباكسب ذهب .. أصلو أنا آخذ العربجة وراثة .. وانت عارف يا واد .. المثل يقول : صنعة أبوك لا يغلبوك .. وشغلة تكسب ..

الخادم : كيف يعني تكسب ..

المعلم : يعني من الدخل أتجوزت ثلاثة حريم ..

الخادم : وعلى زمتك الثلاثة الحريم ..

المعلم : طبعاً .. وعندي منهم خمسة أولاد وبنات ..

الخادم : (فى غيظ) وكمان جاي تتجوز الرابعة !!

المعلم : مو الهوانم اللي متجوزهم .. ماهم فاضين ليّ يا دوب بيربوا الأولاد ..

الخادم : وعلشان كده .. جاي تدور بنت الحلال اللي تشوف خاطرك .. موكده .. ؟

المعلم : (وهو يبتسم) عليك نور .. والله ما أحد فهمني قدك ..

الخادم : الله كيف ما أفهمك .. أنا فاهمك ..

المعلم : باعتبار إنك فاهمني .. أبغاك تساعدني وتقولي أبو العروسة عمك

محمود .. إيش مستواه .. زينا كده بلدي .. والا من الناس الكبّارة ..

الخادم : والله هو فى الحقيقة كان كده زيك بلدي .. لكن ربنا سهله بشارع جا على بيته القديم .. واتعوض بحسبه .. واتغيرت أحواله زي ما أنت شايف ..

المعلم : وعسى كمان غير كلامه ..

الخادم : لا كلامه ما غيره .. بس شايفه هدى الأيام يتكلم (أردو) ويفكر يتعلم (كوري) ..

المعلم : عجيب .. وهو اللي ربنا يعطيه فلوس .. يغير كل شيء حتى كلامه

الخادم : لا .. هو الحقيقة مؤمن بالحديث اللي يقول من تعلم لغة قوم أمن مكرهم .. وعلشان كده أظنه عنده نية يتعلم شوية لغات .. علشان يستورد عمال ..

المعلم : إذا كان كده معليش ..

الخادم : على فكرة يا معلم .. العربيات الكارو .. اللي شغاله عندك ما تعطل حركة المرور ..

المعلم : أبداً .. أنا عندي حمير يقطعوا أتخن إشارة ..

الخادم : أكيد انت والمرور في مشاكل ..

المعلم : أبداً .. هما حميري اللي يقطعوا الإشارات بس .. موفيه غير حميري بيقطعوا الإشارات ..

الخادم : المهم يا معلم .. انت متأكد إنك جاي تتجوز .. ؟

المعلم : أنا .. رجعنا للكلام اللي ماله لزوم ..

الخادم : لا .. بس بسأل ..

المعلم : على فكرة باعتبارك .. انت أقرب الناس في البيت .. تقدر تقولي.. بنت عمك محمود .. كيف تشوفها ..

الخادم : كيف يعني !؟

المعلم : يعني أقصد كيف أخلاقها .. طبعها .. ست بيت ..

الخادم : الله الله يا معلم .. دي عليها طبع .. ما حصل ..

المعلم : وما تعرف العريس اللي يناسبها ؟

الخادم : (ساخراً) والله حسب معلوماتي الجيدة .. إنها تبغي عريس قوي.

المعلم : وأنا قوي .. وغيره ..

الخادم : ويلعب مصارعه .. وكراتيه ..

المعلم : (ضاحكاً) يا سلام كده الحريم والا فلا .. وغيره .. يا أخويا .

الخادم : ويكون جسمه يتحمل كل شيء ..

المعلم : وانت إيش رأيك فيّ ..

الخادم : ما يحتاج .. كل شيء فيك تمام .. بس اللي أقصده أنه بعض الأحيان .. ترسل باللي في يدها .. ولا تتكلم ..

المعلم : يا سلام على كده .. وغيره ..

الخادم : وبعض الأحيان .. تعض .. إذا زعلت ..

المعلم : إيش .. إذا زعلت تعض .. كيف يعني ماني فاهم ..

الخادم : يعني تعض .. بسنونها ..

المعلم : (ينهض) لا إلا دي الحكاية .. أنا يا خويا جسمي ما يتحمل ..

الخادم : (الخادم ماسكاً المعلم) اسمعني يا معلم .. أقول ..

المعلم : لا يا أخوي.. أنا مانيمتحمل تقريص حريمي الثلاثة أقوم أجيب لي واحدة تعض ..

الخادم : (وهو يحاول إقناع المعلم) اسمعني يا معلم ..

المعلم : سيب يا واد .. هو أنا ناقص عض .. سلام عليكم ..

الخادم : (وهو يمضى وراء المعلم) نتفاهم .. يا معلم ..

المعلم : سيب يا واد .. مع السلامة .. دورو على غيري ..

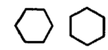
الخادم : (يعود ضاحكاً ..) أما عريس .. ولا بقدر الجعرمة اللي هو فيها .. (ويسير ضاحكاً .. واذا بحبة « باذنجانة »

تتجه من الغرفة المجاورة وتخبط فى وجهه .. ويأخذ فى مسحه)

ثم يقول :

أصل العروسة .. بتشكرني على تصريف العريس ..

(ستار)



الفصل الثاني

المشهد الأول:

المشهد نفس المكان ونفس الصالون المعروف فى المشاهد السابقة . صوت تليفون .. لمدة ثلاث مرات ..

(يدخل محمود ويتجه إلى التليفون ويرفع سماعته ..)

محمود : ألوه .. ألوه .. يا أخي أنا باقول آلوه .. انت تقول آلوه .. كيف يصير كده .. أعوذ بالله يا أخي آلوه .. أيوه .. الله .. يا أخي آلوه ..
(يضع السماعة بعصبية ويترك التليفون ويتجه إلى أحد الكنبات ويجلس) صوت التليفون يتكلم ..

التليفون : يا أخي .. ليش العصبية .. أنا جيت لخدمتك

محمود : (مرتبكاً .. وملتفتاً) أعوذ بالله .. التليفون بيتكلم .. والا أنا بيتورالي ..

التليفون : (يكرر عبارة أخرى) لا أنت ما أنت غلطان .. أنا اللي باتكلم.. باقول بلاش عصبية .. مو كفاية بنتك ضربتني جمع على قرصي.. وكانت تبغي تكسر صدري ..

محمود : (ينهض مرتبكاً ويتوقف عند التليفون ويعود يفكر وهو فى حيرة وحزن) .. حتى التليفون نطق من حال بنتي . .

والله لك حق .. معليش) ربنا ما يغلب لك خط فى حياتك ..

(ويعود ليجلس على أحد الكنبات ويأخذ الجريدة ليقرأها ..) ويخرج الخادم صائحاً وهو يبكي ..

الخادم : آه يا راسي آه .. الحقني يا عمي آه .. راسي انفلق نصين آه .. اتوفيت يا ناس ..

(يدور فى أرجاء الصالون وهو يمسك رأسه) .

محمود : (يلقي بالجريدة ويجري وراءه فزعاً) إيش فيه يا عكش .. اشباك .. يا ولد اتكلم ..

الخادم : وهو يجلس على أحد الكنبات ماسكاً رأسه ومستمراً فى الصياح) راسي يا عمي راسي .. انقسم نصفين .. آه .. آه

(يقترب منه ويرفع رأسه ليرى الضربة) ..

محمود : يا ابني قولي مين ضربك وأنا دحين أوديه النجدة .. قولي ..

الخادم : توديه النجدة وتحبسه ..

محمود : وأخليه يبطل الفوضى هدى .. هو انت مالك أحد بس قولي مين هو ..

الخادم : أقولك مين هو .. وتوقف على كلامك .. ؟

محمود : (فى حدة وغضب) يا ابني أنا معتبرك زي ابني .. ولا أسمح أحد يسوي فيك بهذا الشكل .. قولي مين ضربك .. ؟

الخادم : وهو فى أحد غير .. المصونة يا عمي ..

محمود : (فى استغراب) لا .. لا مو معقول .. بنتي هي اللي ..

الخادم : طبعاً هي الي ..

محمود : بس يا عكش مو معقول .. لازم انت انت نرفزتها .. قولي ليه ضربتك .. ؟

الخادم : (وهو يضع المنديل على الإصابة فى رأسه) كنت بانظف الغرفة اللي جنب غرفتها بالمكنسة الكهربائية وانت عارف المكنسة الكهربائية اللي عندنا فى البيت .. كيف صوتها .. ؟

محمود : أيوه .. وبعدين ..

الخادم : أظنها زعجتها .. قامت يا عمي دافعة الباب حق الغرفة فى وجهي وهذا اللي حصل .. تصدق يا عمي لمن الباب خبط فى رأسي .. شفت نور قوي خرج من عيوني ..

محمود : لا بصراحة انت مخطي ..

الخادم : (وهو يتألم ويتكلم فى حزن) برضو أنا الغلطان .. دمي يسيل على الجبين والعين وبرضو أنا الغلطان ..

محمود : (مهدءاً الخادم) . خلاص يا ابني .. خلاص كل شي يتصلح .. معليش ..

الخادم : (ينهض ويقف عند محمود) كل شيء يتصلح .. وأنا أصير

مشوه .. أرجوك يا عمي .. أرجوك تخليني أشوف مستقبلي وأتعلم وأنفع نفسي ..

محمود : لا .. لا هذا الكلام ما اسمعه من ولدنا عكش أبداً .. أنا يا ابني مربيك ومعتبرك زي ولدي .. تقوم علشان حاجات بسيطة كده.. تبغي تسيب البيت .. لا .. لا ..

الخادم : يا عمي أنا ما أنس مساعدتك لي..وصحيح انت ربيتني أتحمل لكن يا عمي أنا الآن ما أقدر أتحمل بنتك وقسوتها .. أبدا كفايه .. كفايه يا عمي كفايه ..

(يجلس ويحني رأسه ويبكي)

محمود : (يقترب منه مطيباً خاطره ويخرج ورقة مائة ريال ويدسها فى جيبه) صدقني يا عكش إن بنتي بتعزك .. وتتألم لمن تتصرف معاك كده .. صدقني .. هيا قوم اغسل وجهك واتعوذ من الشيطان .. واتحمل يا ابني وما باقى إلا أيام والاشهور وتروح فى سبيل حالها.

الخادم : (وهو يخرج المائة ريال وينظر إليها) مية ريال .. هذي آخذ بها شاش .. والا لصق .. والا مروخ .. والا إيه يا عمي .. يا عمي .. أنا باصرف قدها مرتين فى الشهر .. وهذي المية علاج والا رضوى .. والا إيه يا عمي ..

محمود : (ضاحكاً) لا يا ابني لا .. هذي بدل ضرر .. ثم أنا قلت لك

إني مأمن على حياتك ضد الكسر والا .. لا ..

الخادم : الا ..

محمود : خلاص .. إيش تبغي ..

الخادم : (يعيد المائة ريال لعمه) لا .. لا .. يا عمي .. الله يغنيني عن الميه ريال ..

محمود : يا ولدي عيب تكسفني .. هادى المية من عندي لك .. ما هي حق علاج ..

(صوت تليفون يرن ثلاث مرات) ..

الخادم : وعلاجي يا عمي ..

محمود : عليّ ولا يهمك .. قوم شوف التليفون ..

الخادم : (ينهض ويتجه إلى التليفون .. ويضع السماعة جانباً ويكلم عمه) مين .. أيوه .. عم محمود موجود .. أقوله مين .. مرحباً .. فيه واحد يقول اسمه معتوق ..

محمود : أيوه .. طيب ..

(الخادم يخرج وهو يتألم ..)

محمود : (يأخذ السماعة ويتكلم) آلوه .. أيوه يا معتوق .. كيف الحال .. الله يسلمك .. والله تأشيرات دخول فى الوقت الحاضر ما عندي.. اللي عندي عشرة تأشيرات لعمال أبغاهم لشغلي .. طبعاً محجوزين

لناس ودافعين مقدماً .. والله ما أقدر أعطيك منهم فى الوقت الحاضر .. أنا جايبهم علشان أعيرهم لناس يعزوني .. طبعاً بالمصلحة موبلاش .. منهم نجارين وحدادين ومليسين .. مشكلين .. أنا ممكن أساعدك فى الدفعة الثانية .. عندي فكرة أستقدم عشرين شخصاً .. والله ما قدر أعطيك منهم .. اسمع خليهم يوصلو .. وأعطيك منهم ثلاثة بطريقة الإعارة تستفيد منهم .. وتردهم علشان أستفيد منهم .. ما يهمك .. مرحباً بك ما أحد يكهره المصلحة .. مع السلامة .. يا مرحباً ..

الخادم : عمي .. عمي .. عمي ..

محمود : إيش فيه يا عكش .. خير إيش فيه ..

الخادم : (وهو يلهث) فيه برّه واحد ضابط ..

محمود : ضابط ؟.

الخادم : واثنين جنود وسيارة ..

محمود : وسيارة .. سيارة إيش ..

الخادم : سيارة من اللي تقول آه .. آه ..

(يقلد صوت سيارات النجدة)

محمود : خير إيش فيه ما قالوا لك شيء .. ؟

الخادم : الا .. يقولوا .. فيه عامل من عالك اللي استوردتهم .. رمي نفسه فى البحر ..

محمود : (وهو متألم) أكيد .. شغلوه أكثر من طاقته .. ابعدكده خليني أشوف المشكلة .

الخادم : تشوف المشكلة .. الا تشوف العامل الغلبان ..

(يخرج محمود والخادم مسرعين)

(ستار)

المشهد الثاني :

نفس الصالون ..

يجلس محمود وينظر إلى إحدى الصحف ويقلبها ..

ويدخل السائق الهندي .. الذي يعمل لدى محمود ويقف بعيداً بعض الشيء ..

السائق : عم .. شيخ محمود .. شيخ محمود ..

(محمود ينظر إليه بعد أن يضع الجريدة على الطاولة)

محمود : إيش فيه يا رفيق كريم ..

السائق : فيه واحد يجي بره .. يكلم انتي موجود ..

محمود : (في غيظ) وأنا شايفني موجود .. والا ماني موجود .. ها ..

السائق : لا أنا شوف انت موجود .. بس هذا ولد عكش يكلم لازم انت سوى استئذان .. بعدين شوف .. يمكن انت فيه نوم .. انت اكل.

محمود : طيب .. طيب .. مين هو ..

(يقدم إلى محمود ورقة كارت)

السائق : هذا فيه ورقة هنا ..

محمود : (ينظر إلى الكارت) طيب .. طيب خليه يدخل ..

السائق : (وهو خارج) حاضر .. مرحباً .. أنا كلم انت موجود ..

(يعاود محمود النظر إلى الجريدة ويقلبها)

ويدخل شاب بدين الشكل بعض الشيء يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين تقريباً .. ويتقدم ببطء ويلقي التحية بصوت غير مسموع

الشاب : مساء الخير .. يا عمي ..

(محمود لم يسمعه وظل ينظر إلى الجريدة)

الشاب : مساء الخير .. يا عمي محمود ..

محمود : (يسمعه ويلقي بالجريدة جانباً) أهلا وسهلا .. مرحباً بالأخ ..

الشاب : أهلا يا عمي ..

محمود : لا مؤاخذة .. لك مدة واقف ..

الشاب : من ساعة ما قلت لك مساء الخير المرة الأولى ..

محمود : (ضاحكاً) وانت قلت قبل كده .. مساء الخير ..

الشاب : أيوه ..

محمود : (وهو ينظر إليه فى تفرس) أهلا .. أهلا اتفضل .. مرحباً ..

الشاب : لا معليش اتفضل انت الأول ..

محمود : معليش يا ابني استريح انت ..

الشاب : لا عيب يا عمي .. استريح انت ..

محمود : (ضاحكاً) طيب .. طيب .. أنا جلست

(الشاب يجلس على أحد الكنبات ويمد رجله بعد ضمهما ويضع يديه عليهما ويحني رأسه)

محمود : (ينظر إليه فى استغراب) أظن الأخ مكسوف شويه ..

الشاب : لا يا عمي .. اصلو أنا كده .. وأحب أجلس كده ..

محمود : (فى استغراب) على راحتك .. انت الأخ صدقه .. موكده ..؟

الشاب : أيوه أنا صدقه .. وأمي كانت وأنا صغير تقولي .. يا صدوق ..

محمود : (فى غيظ وحيرة وسخرية) أمك كانت تقولك يا صدوقي .. والله .. لا بالفعل تستاهل ..

الشاب : الله يخليك يا عمي .. اصلو أمي بتحبني كثير .. وتخاف عليّ ..

الشاب : أيوه .. وهي الي تبغي تجوزني .. وتفرح فيّ

محمود : (فى غيظ شديد) إلهي يفرحني فيك يا سعيد يا أخويا ..

الشاب : هو عمي سعيد قالك عليّ شيء ..

محمود : لا بس شايف موصيني عليك كثير .. قولي يا صدقه انت بتشتغل فين ..

الشاب : أنا باشتغل .. فى المصلحة العامة ..

محمود : وانت اللي معيش أمك ..

الشاب : لا هي اللي معيشتني ..

محمود : (فى استغراب) كيف معيّشتك .. ؟

الشاب : أعطيها الراتب .. وهي مسؤولة عن كل شي في البيت ..

محمود : ها .. أظن عندك اخوان ولا أخوات .. موكده .. ؟

الشاب لا ما عندي إلا أمي وحدها وحيدة .. وقالت الا أجوزك علشان الحالة اللي عندي تروح ..

محمود : نعم .. وانت كمان عندك حالة .. حالة إيش يا خويا ..

الشاب : حالة هدوء كبيرة ..

محمود : كيف يعني ماني فاهم .. حالة هدوء ..

الشاب : يعني لمن أشوف الكلام يكثر عليّ أنزعج .. لكن الدكتور قال ما يهمك .. حتروح هذه الحالة .. لكن أمي تقول ألا أتجوز .. وخايف يا عمي من المسؤولية والبيت والعمل وأمي ..

محمود : (يتنهد وينهض) شوف يا ابني الحياة كلها مسؤولية ومتاعب ومشاغل .. وأنا كنت زيك فى شبابي لمن أبويا فكر يجوزني كنت مزعوج جداً .. لكن بعد فترة حسيت أن الزواج مهم لأي شاب .. أقله يبعده عن شرور الحياة ..

محمود : ويعرف كيف يكوّن شخصيته ويستقل برأيه ..

(يقترب محمود منه ويستمر مسترسلا فى الكلام) ..
وأعتقد انت معايا فى أنه الإنسان يجب أن يكون كده .. علشان
يقدر يربي أولاده وهو شباب موكده ..
(لا يرد الشاب وقد أخذته غفوة من النوم) ..

محمود : (ينظر إليه فى غيظ) أخ صدقه .. يا أخينا ..

الشاب : (ينهض فزعاً) ها .. ايش .. مين .. فين ..

محمود : ايش هو يا أخينا .. انت نمت .. ؟ انت ما انت عارف انت فين؟

الشاب : (وهو مكسوف) الا يا عمي .. أنا هنا ..

محمود : (فى غيظ) انت هنا .. نحن كنا بنقول إيه ..

الشاب : ولا شيء يا عمي .. ولا شيء ..

محمود : (فى غيظ شديد) هذا الكلام اللي قلت ما سمعته ..

الشاب : (فى ارتباك وبلاهة) معليش يا عمي ممكن تقولي هوّتاني ..

محمود : يا ابني أنا ما عندي وقت للكلام .. امسك نفسك شويه واسمعني

الشاب : لا .. لا سامعك .. اتكلم يا عمي اتكلم ..

محمود : كده يا سعيد .. ايش أسوي فيك .. المهم .. أنا اللي أقصده
يا ابني .. أن أملك معاها حق تجوزك .. تعرف ليه .. ؟

الشاب : ليه يا عمي ..

محمود : علشان يا ابني تشد لك أعصابك شويه من هذا الحال .. ثم بيني وبينك المفروض كل شاب مكتمل يجب أن يتزوج ..
(يحاول أن يتعرف على صدقه هل هو نايم والا صاحي) —
انت معايا يا صدقة .. ؟

الشاب : معاك يا عمي سامع ..

محمود : وأتمنى لك بنت حلال .. تسعدك .. وهذا أعتقد أهم شيء يتمناه كل شاب .. تكون زوجته تراعيه وتعينه على الحياة ..
معايا يا صدقه فى الكلام .. ؟
(الشاب يعود للغفوة ولا يتكلم)
(محمود يعود إليه مغتاظاً وهو يشاهده نائماً)

محمود : يا ابني يا صدقه .. هو النوم تحصله صدقة .. يا أخي ..

الشاب : باركي لي يا أمي .. باركي .. وغطرفي ..

محمود : وهو حصل شيء يا صدقه .. يا ابني أنا عمك محمود ما تراني ..

الشاب : (وهو مكسوف) صحيح انت عمي محمود .. آسف يا عمي محمود .. أصلي حلمت يا عمي وهي بتغطرف لي وتقولي مبروك ..

محمود : على إيه يا ابني تبارك لك .. الله لا يبارك فيك ..

الشاب : هو أنا يا عمي جاي أخطب بنتك .. وأنا يسعدني أكون زوجها..

محمود : إلهي يسهل يا سعيد .. باللي أسوأ منه يارب ..

الشاب : وايش رأيك فيّ يا عمي .. الله يخليك يا عمي أنا زي بنتك .. وبنتك زي ولدك .. انت موافق .. ؟

محمود : (فى حيرة) موافق على إيه يا ابني .. هو أنا قادر أتفاهم معاك .. انت تبغي إيش بالضبط .. قولي .. ؟

الشاب : أنا يا عمي أصلي جاي أخطب بنتك وعمي سعيد هو اللي أرسلني عليك .. وقال انت إنسان طيب وأنا إنسان طيب ..

محمود : لا حول ولا قوة إلا بالله..يا ابني لازم أشوف البنت وآخذ رأيها هو بس الجواز خدني وجيتك ..

الشاب : لا يا عمي .. أنا عارف ما هو خذني وجيتك .. خذني وجوزني ..

محمود : يا ابني .. لازم نسأل عنك ونشوف انت كيف .. ثم لازم أولا تروح تشوف حالتك اللي أنت فيها ..

الشاب : والدكتور يا عمي قال إنها حالة موقتة وتزول بعد الزواج ..

محمود : برضو يا ابني أعطيني فرصة أشوف الأمور وأتفاهم مع عمك سعيد اللي أرسلك ..

الشاب : اللي تشوفه يا عمي بس أرجوك ساعدني .. أنا نفسي أكون رحيمك وأكون زي بنتك ..

محمود : يا ابني قول زي ابني موزى بنتي .. عيب ..

الشاب : (وهو ينهض) معليش يا عمي .. أنا أستأذن .. علشان أروح أقول لأمي ..

محمود : (وهو ينهض ويحاول أن يتفاهم معه) بس يا ابني استنى أتفاهم معاك ..

الشاب : معليش يا عمي .. لحسن لو جلست أنام .. وإذا نمت أنسى الموضوع ..

محمود : يا ابني يا صدقه استنى شويه .. يا ولد .. يا ..

(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الأول:

يرفع الستار على الصالون نفسه المعروف فى المشاهد السابقة .. ويدخل السائق الهندي منادياً على الخادم عكش ..

السائق : رفيق عكش .. يا رفيق عكش ..
هذا فين يروح ولد عفريت .. يا رفيق عكش ..

الخادم : (يخرج الخادم صائحاً ..) إيش فيه .. إيش فيه .. هو أنا ما عندي إلا أنت .. اشبك يا خان كريم .. إيش تبغاني ..

السائق : (فى حدة) أنا ما تبغي أنت .. علشان أنا ..

الخادم : أجل تناديني ليه .. تبغي تشوف سواد عيوني ..

السائق : لا . لا . أنا ما شوف عيون سواد .. أنا كلم رفيق عكش .. علشان فيه واحد يكلم شيخ محمود فيه ..

الخادم : ها .. قولي كده .. وهو مين هذا كمان ..

الخادم : ها .. قولي كده .. وهو مين هذا كمان ..

السائق : (يقترب من الخادم) هذا واحد يلبس بذله هو ما يكلم عربي .. ما يكلم (أردو) .. ما يكلم كلام زيك ..

الخادم : يعني واحد أبكم .. ؟

السائق : لا . لا هذا فيه كلام .. بس مس بعرف انا ..

الخادم : هو عم محمود .. موجود .. وقال فيه واحد بينه وبينه موعد .. يمكن يكون هو .. طيب خليه يتفضل ..

السائق : حاضر .. أنا كلم هو يجي ..
(يخرج السائق منادياً الشخص القادم)

الخادم : يا جالسين يكفيكم شر الداخلين ..
يدخل شخص يبدو أنه خواجة فى شكله إذ يرتدي (بنطلوناً) و (قميصاً) وعلى رأسه (برنيطة) كبيرة الحجم..(يقترب من الخادم ويلقي التحية وهو ينحني أمامه ..

الخواجه : هالو .. مسيو ..

الخادم : (مستغرباً التحية) يا مرحباً .. نعم أي خدمة ..

الخواجه : (يحمل فى إحدى يديه بعض الخرائط) أنا مسيو فيه واخد موعد سوى .. سوى مسيو مخمود) ..

الخادم : تقصد عمي محمود ..

الخواجه : ايوه مسيو مستر مخمود .. هوكلم أنا فى هنا .. هو موقود ؟؟

الخادم : ايوه عمي مخمود .. مخمود .. استريح ..

الخواجه : سكراً خبيبي .. سكراً .. أنا نيم مستر اريس ..

الخادم : مستر عريس ..

الخواجه : نو .. نو خبيبي .. أيام مستر اريس كمبني .. كمبني ..

الخادم : كينبني كوبيني ؟؟ يعني أبوك اسمه كمبنيي .. وجدك كوبيني ..

الخواجه : يس .. يس ..

الخادم : والخواجة بيشتغل إيش ..

الخواجه : سوي ديكور ممتاز .. بيوتي فل ..

الخادم : تسوي ديكورات بالفل .. كيف ماني فاهم ..

الخواجة : يعني سوي ديكور تمام .. بس ما فى كلام عربي كثير يتكلم انت.

الخادم : وهذا ديكور .. علشان ايش يا خواجة .. ؟

الخواجة : هذا ديكور مسيو .. علشان واخد فيلا .. مستر محمود جديد ..

الخادم : ها .. وانت اللي بتسوي الديكور حقها .. ؟

الخواجة : أيوه خبيبي .. أنا .. من فضلك كلم مستر محمود .. علشان أنا لازم فيه شغل بسرعة .. روح بسرعة ..

الخادم : ومستعجل ليه يا خواجه .. ؟

الخواجة : أخ خبيبي .. هذا واحد دقيقة هنا فى البلد هذا .. فرصة يروح .. لازم أنا فيه شغل .. فيه فلوس أنا مسافر بلاد أنا ..

الخادم : يعني جاي تسف وتلم .. وتسافر .. ؟

الخواجه : خبيبي .. من فضلك كلام أنا ما فى .. أنا فيه شغل انت كلم مسيو محمود بسرعة ..

الخادم : قولنا طيب .. وبس .. قلنا لك مستر محمود .. دحين يجي وكلها ساعة ويخرج وتتفاهم معاه .. الله .. قد كده مستعجل ..

الخواجه : اسمع خبيبي .. أنا ما فى اكل .. انا ياكل سندويتش بعدين يكلم مستر محمود ..

الخادم : يعني تقصد حضرتك تبغي أجيب لك غدى ! ! والله هو اللي باقي.

الخواجه : لا . لا . خبيبي .. أنا فيه سندويش .. هنا

(الخواجة يرفع (البرنيطة) ويخرج سندويش ملفوف بالورق ويفتحه ويأكل منه)

الخادم : يخرب عقلك .. عامل مطعم فى الدور الفوقاني .. ؟

الخواجه : معليش خبيبي .. هذا موس مطعم .. هذا محفظة علشان ساندويش .. يبقي سخن مع شمس ..

الخادم : (وهو مندهش مما يسمع) يعني مسخنه بالطاقة الشمسية .. موكده .. ؟

(الخواجة وهو يتناول الساندويش)

الخواجه : اسمع خبيبي .. من فضلك .. ممكن واخد كباية شاي ..

الخادم : وكمان تبغي كباية شاهي .. ماكان عملت ثلاجة شاهي ورا ظهرك

أحسن .. يصير توفر علينا ..

الخواجه : معليش خبيبي .. أنا فكر مرة ثاني ..

الخادم : امرى وخيرتي لله .. أجيب لك شاهي .. بس شوف يا خواجة ترمي ورق الساندويش على الأرض .. ما يصير لك طيب أبداً ..

الخواجة : نو . نو . مسيو .. أنا يحفظ ورق لواحد ساندويش ثاني ..

الخادم : كده .. طبعاً لك حق .. ما دام المطعم .. شغال فى الدور الفوقاني.

(يخرج الخادم لإحضار الشاهي)

(يدخل محمود ويتجه إلى الخواجة)

محمود : أهلا مسيو اريس .. هوآريو .. فاين ..

الخواجه : كويس .. مستر مخمود ..

محمود : ايش هذا بتاكل ؟؟

الخواجه : يس مستر مخمود .. أنا فيه شغل كثير .. لازم آكل بسرعة ..

محمود : ها جبت خرايط الديكور .. أشوف ..

الخواجه : (يعطيها لمحمود) ايو مستر مخمود .. هذا خرايط كله تمام.. تمام

محمود : (يقلب الخرائط وتبدو عليه علامات الاستغراب) أشوف .. هذى الخرايط اللي سويتها .. ؟

الخواجه : يس مستر مخمود .. هذا ياخذ وقت كبير من أنا ..

محمود : انت متأكد .. إن هذى خرايط الديكورات .. ؟

الخواجه : بس أنا سوى بنفسي تمام .. تمام ..

محمود : (فى حدة وغضب) يا مسيو .. هذا انت متأكد إنها خرايط ديكورات ..

الخواجه : بس خبيبي مخمود .. وأنا سويتو بنفسي أنا ..
(الخادم يدخل وهو يحمل الشاي)

محمود : يعني تغفلني .. وتفكر اني ما أعرف خرايط المسلح من الديكورات خذ .. شوف ..

الخواجه : (يلتقطها من الأرض وينظر إليها) أخ أنا آسف مستر .. مخمود. أنا فيه خرايط في مكتب ..

الخادم : وجاي تبغي تلهف .. وما عندك وقت ..

محمود : اسمع لازم تجيب الخرايط .. وإذا كان انت ما تعرف قول أنا ما أعرف .. وأنا ما ينضحك عليّ ..

الخواجه : أنا خبيبي مستر مخمود ما يضحك علي انت .. أنا يشتغل فى ديكور خمسة سنة يعرف شغل مظبوط .. معليش أنا بشوف خرائط فى المكتب .. ويجي تاني ..
(تسقط منه أحد الخرائط ويحاول التقاطها .. فتسقط منه بطاقة العمل ..)

ويتقدم الخادم وهو يراها ويضع قدمه عليها ويغفل الخواجة ويلتقطها وينظر إليها ..

الخواجه : مع السلامة مستر محمود .. أنا روح شوف خرايط يرجع ثاني ..

الخادم : عمي .. عمي ..

محمود : ايش فيه يا عكش ..

الخادم : (وهو يقرأ البطاقة) شوف بطاقة الخواجة ايش مكتوب فيها .. مهندس ميكانيكي ..

محمود : (فى غضب وهو يرى بطاقة العمل) اخص .. يضحك علينا الخواجة .. ادركه يا عكش .. وراه بسرعة ..

(يلقي بصينية الشاهي ويخرج وراءه)

الخادم : وراه .. وأنا عكش ..

(يخرج محمود والخادم يجريان وراء الخواجة بعد أن عرفا حقيقة مهنته)

ويدخل محمود وخلفه سعيد صاحبه وهما يتحدثان ..

سعيد : يا ابن الحلال هذا الخواجة شكله ما يدل عن أنه مهندس ديكور..

محمود : والله أنا فكرته مهندس ديكور .. لأنه وراني مجلات وقال هو سواها ..

سعيد : (وهويضحك) وهي دي شغلة ممكن ياخذ مقاولات ديكورات ويقاولها مع ناس حقون ديكورات وكل شيء بيصير فى هذا الوقت يا محمود ..

محمود : (فى حدة وغضب) طيب يقولي .. ما يقول أنا مهندس .. والديكور اللي أعمله ممتاز ..

سعيد : المهم .. سيبه .. وإذا جاك تاني فقله بطلت وبس ..

محمود : أقوله بطلت .. وبس أنا أوديه فى مصيبة .. علشان يعرف أن الناس ما هم مغفلين ..

سعيد : المهم روّق لي بالك واهدا .. وخلينا فى الموضوع .. ها بشر ايش أخبار جواز الولدصدقه .. وايش سويت مع البنت .. ؟

محمود : والله أنا محتار يا خويا يا سعيد .. ماني عارف أقولك إيه ..

سعيد : يا محمود .. انت قلت إن البنت ما قالت شيء قبل يومين .. كل ما قالته اللي تشوفه يا أبويا سويه ..

محمود : هي صحيح قالت كده .. وكانت يومتها رايقه .. ولو أنها ترددت شويه .. لكن لمن شرحت لها الموضوع قالت هذا شيء راجع لك واللي تشوفه مناسب سويه ..

سعيد : (وهو يضحك) خلاص معناها موافقة .. وهذا دليل يجعلنا نتوكل على الله ونتم الموضوع .. يا محمود الولد صدقه ولد طيب وزي ما شفته ولد هادي . وأمه جاتكم ولابد سمعت إنها إنسانة

طيبة .. وتبغي تستر ولدها .. وصدقني إنهم من عيلة طيبة ..

محمود : (فى حيرة) يا اخويا يا سعيد انا اللي يهمني تكون البنت سعيدة .. وأشوفهـا مرتاحة فى حياتها بعد زوال الحالة اللي عندها .. بس برضو خايف من الولد هذا ..

سعيد : لا تخاف يا خويا يا محمود .. ثم حكاية النوم اللي عنده خفت ومن يوم ما جاء موضوع الجواز .. وهو ما ينام إلا ثلاث مرات فى الأربع والعشرين ساعة ..

محمود : (فى استغراب) برضو ينام ثلاث مرات !! كيف .. ؟

سعيد : أقولك .. مرة ينام فى الليل وهذا النوم الطبيعي .. ومرة فى الظهر وهذا برضو طبيعي .. واحدة مرة ينام فى العمل بس ..

محمود : وللآن ما فصلوه . !؟

سعيد : (يضحك) لا .. وأبشرك نقلوه فى عمل غير عمله السابق ..

محمود : أكيد حطوه .. قدام مكتب المدير ..

سعيد : (يضحك) لا .. لا .. حطوه فى عمل أمام الجمهور . يعني سلموه عمل له علاقة بالجمهور .. من الصبح الين آخر الدوام .. هيا يا محمود .. واتوكل على الله .. وخلينا نوفق راسين فى الحلال

محمود : يا الله توكلنا على الله .. وربنا يسعدهم ..

سعيد : (وهو سعيد من موافقة والد البنت) أيوه كده يا شيخ .. لا تكون متردد .. وادعيلهم بالتوفيق .. ألف مبروك ..

محمود : الله يبارك فيك .. بس شوف يا سعيد يا أخويا .. الملكه والدخله نسويها سوى .. ولا عندي استعداد للدوشة ..

سعيد : اللي تشوفه .. اتفقنا .. وأنا رايح ارتب أمورهم .. لأنهم زي ما تعرف جيراني والنبي وصى على سابع جار ..

محمود : (وهو يضحك) وهذا الجار رقم كم ؟؟

سعيد : (ضاحكاً) والله ما عديته ..

(يدخل الخادم وهو يجري ويحمل « برنيطة » الخواجة)

عكش : عمي .. عمي .. مسكت لك الخواجة ..

محمود : فينه ..

عكش : هذي برنيطته ..

محمود : وايش ابغا بها يا لوح ..

عكش : كيف .. هادي اللي تجيبه ..

محمود : كيف تجيبه !!

عكش : هادى يستعملها للشمس .. ولحفظ السندويتش ..

(محمود وسعيد فى استغراب) .

محمود : كيف .. مومعقول ..

سعيد : كيف .. مو معقول ..

(ستار)

المشهد الثاني :

يرفع الستار على نفس الديكور المعروف فى المشاهد السابقة ..
تسمع فى جنبات المنزل أغنية فرح وبعض الزغاريد ويشاهد بعض
الناس يقفون عند باب مدخل الصالون ..
الخادم يخرج من الباب الواقع إلى اليسار ويتجه وهو يحمل دلال
قهوة ، وخلفه السائق الهندي يحمل (تبسي) به بعض فناجين
للشاهي والقهوة ..

عكش : عقبالك يا خان كريم .. وأجوزك وأفرح فيك ..

السائق : أنا فيه حرمه .. ما فى جواز تاني خلاص ..

عكش : لازم يا خان كريم .. هذا جواز طيب ..

السائق : لا .. لا أنا ما فى جواز تاني .. انت لازم جواز ..

الخادم : على إيه .. لا جمال .. ولا مال ..
(يخرج الجميع من الصالون)
(محمود والد العروسة .. يدخل وهو قلق منادياً أحد الأشخاص)

محمود : يا صالح .. يا أخ صالح ..
(صالح أحد الشباب ممن يضمهم حفل الزفاف)

صالح : (مجيباً) نعم يا عم محمود .. أمرك ..

محمود : يا ابني انتبهوا للمعازيم برة وباشروهم بالشاهي والقهوة ..

وخلو بالكم معاهم ..

صالح : مرحباً يا عم محمود أمرك ..

محمود : فين الولد عكش .. خليه يجيني أبغاه ..

صالح : مرحباً أنادي لك عليه .. هو بره ..

محمود : قوام ناديه الله يرضي عليك ..

صالح : (وهو يعود للوراء ويتجه إلى باب الخروج ..) مرحباً يا عم محمود ..

(الخادم يدخل ويقف بعيداً عن عمه محمود وخلفه فاركاً عينه بيده) ..

عكش : اللهم اجعله خير .. عيني اليسار بترف وإذا رفت .. عارفها .. لازم يصير شيء ما هو طيب .. يا أنا رايح انفرش .. والا واحد في هذا البيت رايح ينفرش ..

محمود : (يلتفت للخادم) ايش فيه يا عكش ..

عكش : لا . لا . ولا حاجة .. عيني اليسار بترف ..

محمود : يا ابني قول خير .. وهو أنا ناقص مصايب ..

عكش : وهو أنا بهواها يا عمي .. دي عيني شغاله زي إشارة المرور الخربانة ..

محمود : المهم .. شوف خليك هنا .. اصحي تتحرك .. خليني أشوف

المعازيم .. واذا نادوا عليك قلهم العريس جاهز .. علشان نطلعه.

عكش : حاضر بس شايفه بينعس ..

محمود : (يخرج قلقاً) بينعس .. ؟ الله يجيب العواقب سليمة ..

عكش : العريس قمر .. بس مكسوف.. المفروض ليلة زي هذا اللي .. يكون سعيد ومبتسم .. مو بينعس .. أحد ينعس فى ليلة فرحه . عمري فى حياتي ما شفت زي عريسنا . معليش خليه يتهنى بنومه موقتة .. بكره يشوف النوم كيف يجي له ..

محمود : ما نادوا علينا يا عكش .. ؟

عكش : لا يا عمي .. أبداً ..

(محمود يقترب من أحد الأبواب المؤدية لمدخل البيت ويخرج جهاز إرسال ويرفع انتينه مخاطباً أهل البيت)

محمود : أم سعيد .. يا أم سعيد .. حول .. يا ستي .. خلصونا العريس بينعس هو ايش هذا .. حول .. طيب .. طيب .. بس أرجوكي .. خلصينا .. وخـــلي الزفافة تستعد علشان نجيب العريس ..

(يدخل الجهاز إلى جيبه ويخاطب الخادم فى قلق)

يا عكش .. واقف تتفرج .. يا ابني روح اتكو على العريس بالقهوة .. لينام علينا .. روح ..

عكش : عمي ايش رأيك . أخلي الدكتور جارنا يجي يعطيه حقنة فى العضل ..

محمود : يعطيه حقنة .. حقنة إيش يا عكش ..

عكش : حقنة قهوة .. فى العضل .. يمكن تنفع ..

محمود : لا . لا . . ما فى داعي إليها .. روح وحاول طيرله النوم بأي وسيلة .

عكش : (يخرج) ولا يهمك .. إعطيه سفه من البن ..

محمود : (يخرج الجهاز مرة ثانية ويخاطب أم سعيد) أم سعيد .. أم سعيد حول .. ها .. خلاص .. اخلي العريس يدخل .. طيب .. طيب أنا احضره هنا فى الصالون .. يصير من ساعة ما تقولوا جيبوه يكون قريب جنبنا ..

(يدخل الجهاز ويخرج لإحضار العريس ..)

(تسمع الزغاريد .. وبعض أغنيات فرح رجالي .. ويدخل العريس وأمامه محمود وبجانبه اثنين يحملان المباخر « مباخر العود » وأمامهم الخادم عكش يرش الملح .. منعاً للحسد وهي عادة قديمة معروفة ..)

عكش : محروس من كل دبوس .. ويبعد عنك الناموس ويزيدك من الفلوس .. ويبعد عنك النوم والكابوس ..

(خلفه مجموعة من الشباب يغنون .. عريسنا يا بدر بادي .. وهي أغنية قديمة) ..

محمود : يا أخونا .. يا أخونا .. معليش كثر خيركم عريسكم وصل .. واستريحوا بره شوية ..

سعيد : أيوه يا أخونا .. استريحوا بره ..

عكش : يا عمي سعيد .. خليهم يفرحوا به علشان يطير النوم من عيونه ..

محمود : استريح يا صدقه هنا .. إجلس ..

(يجلس العريس وهو يرتدي المشلح والعقال فى هدوء دون كلام)

(يقف عكش ليشاهد العريس)

محمود : يا عكش .. جيب قهوة للعريس .. واقف تتفرج عليه .. هو انت ما شفت عريس فى حياتك ..

عكش : بصراحة .. زي عريسا ما شفت .. ولا رايح أشوف ..

العريس : (فى قلق) يا ناس .. معدتي وجعتني من القهوة ..

سعيد : معليش يا صدقة .. اتحمل يا ابني ..

عكش : (وهو خارج لإحضار القهوة ..) وعلشان تشوف عروستك بعيون صافية بنية ..

محمود : (يخرج الجهاز منادياً) أم سعيد .. ها خلاص .. أطلع العريس.. طيب .. طيب .. هيا أنا طالع بالعريس .. هيا يا صدقة قوم ..

العريس : (وهو فى حيرة) يا ناس رايحين تودوني على فين .. على القهوة.. تاني ..

محمود : لا .. يا صدقه رايحين نوديك على العروسة ..

(يقوم سعيد والعريس)

سعيد : هيا يا صدقه قوم .. وسمي بالرحمن .. ألف مبروك ..

(محمود والعريس يتجهان إلى مدخل المكان المعد للعروسين ويختفيان)

عكش : إلهي وانت جاي تعوضني فى تعبي اللي شفته .. ؟

سعيد : خلاص يا عكش .. ربنا ريحك .. وجاك واحد يتحمل عنك .. بس ادعيلهم بالتوفيق ..

(تسمع زفة العروسة المعتادة)

عكش : ربنا يوفقهم وتغلبه بالعيال ويغلبها بالمال يا رب

(يخرج والد العروسة)

محمود : الله يوفقهم .. خلاص يا سيدي .. والولد صار ولدنا .

سعيد : ربنا يوفقهم .. ويسعدهم .. وعقبالك يا اخويا يا محمود ..

محمود : خلاص يا سعيد .. المهم أشوف بنتي سعيدة هذا اللي أتمناه من الله ..

سعيد : يا شيخ .. بكرة .. تحس بالوحدة .. وتفكر فى بنت الحلال ..

عكش : عمي .. عمي .. عموماً أنا لي طلب ..

محمود : طلب إيه يا عكش .. ؟

عكش : أنا الآن مهمتي انتهت .. ونفسي آخذ أجازة ..

محمود : إجازة .. إيش تبغي بها الإجازة ..

عكش : أولا .. أجري عمليات تجميل لكل الآثار اللي في جسمي من بنتك .. ثانياً أقضي فترة نقاهة ..

سعيد : (يضحك) ليه انت كنت فى حلبة مصارعة يا عكش .. ؟

عكش : (في حدة) دي مصارعة .. وكراتيه .. وجودو .. وكل أنواع الرياضة .. اللي ما اخترعوها شفتها ..

(محمود وسعيد يضحكان)

محمود : الله يجازيك يا عكش .. هذا كلام ..

سعيد : خليه يفضفض عن نفسه .. خلاص انتهت مهمته ..

محمود : والله يا سعيد .. عكش اثبت لي أنه إنسان وولد أصيل .. بالرغم مما قاساه من بنتي .. لكن صدقني .. عمره يوم ما فتح فمه بكلمة غير مؤدبة على البنت .. وأنا بصراحة نفسي أجوزه ..

عكش : لا .. لا .. يا عمي تجوزني إيه .. هو أنا جسمي يتحمل جواز فى الوقت الحاضر ..

سعيد : لا . لا يا عكش لا تفكر أن الجواز فيه مشاكل بهذا الشكل .. هي حالة عند بنت عمك محمود .. وأكيد رايحه تنتهي ..

(موسيقي عنيفة وصوت غير طبيعي ..)

عكش : (وهو يجرى إلى باب دخول العريس ..) عمي .. الحق .. سامع دربكة ..

محمود : (يقترب من الباب) إيش فيه يا ولد يا عكش .. ها .. ؟
(يقف سعيد مفزوعاً)

(يخرج العريس وقد علق العقال متدلياً على رقبته ، والمشلح غير مرتب ، والغترة على جنب رأسه وهو يسير ببطء .. والجميع في وجوم ..

محمود : إيش فيه يا صدقه .. خير .. انت طحت .. ؟

العريس : (وهو يسير ببطء إلى أحدى الكنبات) لا .. أنا ما طحت يا عمي .. العروسة اللي طاحت ..

عكش : ما هو معقول .. دي تطيح جبل ..

محمود : فهمني يا ابني كيف طاحت .. وعلى إيش طاحت .. ؟

سعيد : كيف فهمنا يا صدقه إيش اللي حصل .. ؟

العريس : يا ناس خلوني أرتاح .. وأنا أقولكم ..

محمود : (في قلق) يا ابني فهمني كيف طاحت .. ؟

العريس : يا ناس دي طاحت عليّ ضرب ..
(الجميع فى دهشة)

الجميع : طاحت عليك ضرب .. ؟

عكش : أكيد بتجربك .. تشوفك تتحمل الحياة الزوجية ..

محمود : وليه طاحت عليك ضرب يا صدقه فهمني .. ؟

العريس : اصلو يا عمي .. جلست جنبها فى الكوشة .. وجاتني حالة النوم ولا دريت بنفسي إلا وأنا متشقلب من فوق الكرسي ..

سعيد : وبعدين .. ؟

العريس : وراحت طايحة فىّ ضرب ..

محمود : أعوذ بالله .. انت متأكد من اللي بتقوله يا صدقه والا بتحلم ..؟

العريس : أنا متأكد يا عمي .. وأنا بصراحة قررت

الجميع : قررت إيش .. اتكلم ..

العريس : أعيش معاها .. علشان تساعدني فى حالتي ..

الجميع : وانت عندك حالة .. ؟

العريس : (فى تألم وحزن) حالة النوم .. اللي مغلباني يا ناس افهموني (وينام وتعلو الزغاريد وأغنيات الفرح ..)

(ستار)

محتوى الكتاب



صـــدرعن

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

إدارة الثقــافة

هــاتف : ٤٧٧٩٠٥٩

ص.ب ٣٦٥٩ - الريـــاض

الإشراف الفني: المشرف الثقافي بالجمعيه

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض

ت : ٤٨٢٤٩٨٣ الدرعية

ت : ٤٧٨٨٥١٠ الملز

هذا الكتاب

يحتوي الكتاب الذى بين يديك على ثلاث مسرحيات من المسرح السعودي ، وهي :

- آخر المشوار - تأليف : عبد الرحمن الشاعر
- بيت من ليف - تأليف : ناصر المبارك
- مين يكمل الثاني - تأليف : محمد رجب

وهذه المسرحيات الثلاث عرضتها جمعية الثقافة والفنون على جمهور المشاهدين ، من خلال مركزها الرئيسي في الرياض ، وفرعي : الدمام ، والطائف . ولعل نشرها في كتاب ما يحقق فائدة للمهتمين بدراسة مسرحنا المحلي : رصداً ونقداً .

وسوف تنشر جمعية الثقافة والفنون باقي المسرحيات التي قدمتها في كتب توثيقية أخرى .

تصميم الغلاف: أحمد عمارة



مع أطيب تحيات

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
المركز الرئيسي - الرياض
ص.ب ٣٦٥٩